الشعب
ech-chaab
يومية إخبارية وطنية جزائرية تأسست في 11 ديسمبر 1962

أهمها الخارجية والطاقة والفلاحة والصناعة والتجارة

وزارات مفتاحية لخدمة المواطنين وصون استقلالية القرار

■ الأمن الغذائي والاكتفاء الذاتي برهانات وتحديات كبرى ■ صوت مسموع.. وأوراق طاقوية رابحة بشراكة موثوقة ص02-03-04-05

تعزيز النقاط الإيجابية وتحسين الأداء.. بوغالي:

متابعة الأنشطة البرلمانية الرقابية.. ومرافقة انشغالات المواطنين

ص03

لمَن لم يسعفهم الحظ في القرعة العادية

الرئيس تبون يخصّص 2000 دفتر حج إضافي للمواطنين

ص24

أشرف على مراسم أداء المديرة التنفيذية لأمانة الآلية الإفريقية اليمين.. رئيس الجمهورية:

فلنعمل يدا بيد لبناء مستقبل أفضل لإفريقيا

لنقف معاً

متحدين في التزامنا بدعم قيم الحكم الراشد والشفافية في جميع أنحاء قارتنا

واثقون

من أن آليتنا ستستمر في الازدهار وإحداث تأثير إيجابي على حياة شعوبنا

ص03

المديرة الجديدة:

- انتخابكم شهادة حية على إيمان وثقة الشعب الجزائري في زعيم حقق أهدافه
- ثقتكم امتياز فريد ومسؤولية جسيمة.. والقسَم سيظلّ مصدر وعي لخدمة شعوبنا بإخلاص وإيثار

ص03

نصّب اللواء سماعلي قائدا جديدا للقوات البرية خلفا للواء أعثامنية.. الفريق أول شنقريحة:

الجزائر دخلت عهدا جديدا وعازمة على حفظ سيادتها ووحدتها

- مستعدون للتصدّي بحزم لكل الأعمال العدائية التي تستهدف كيان الدولة الوطنية
- واثقون من وعي وتفطن المواطنين لمؤامرات تحاك بمخابر التخريب بالخارج
- التداول على الوظائف والمناصب تقليد متواصل وثقافة سائدة ينبعث من خلالها نَفَس جديد ص03

قوجيل يُشيد بمواقف الزعيم فيدال كاسترو

أصدقاءُ الجزائر.. دورٌ هام في دعم الثورة التحريرية

ص24

العملية غير مدرجة في برنامج الحكومة

لا رسوم على دخول الطريق السيار شرق - غرب

ص24

عيسى ماندي فارس شعايبي لـ "الشعب":

أنهينا تصفيات "الكان" دون خطأ.. وعيوننا الآن على المونديال

ص12-13

الطبقة السياسية تُرحّب بالتعديل الوزاري:

واثقون في الرئيس وخبرته وإرادته لخدمة مصالح الأمة

■ كفاءات وطنية لتعزيز الأداء الحكومي والاستجابة للتحديات الراهنة ■ التغيير دليل آخر على التفاعل مع تطلعات الشعب الجزائري

عبّرت أحزاب سياسية عن ترحيبها ودعمها للتعديل الوزاري الأخير الذي أجراه رئيس الجمهورية السيد عبد المجيد تبون، عقب التصويت بإجماع على قانون المالية لسنة 2025 في البرلمان بغرفتيه مجلس الأمة والمجلس الشعبي الوطني.

سفيان حشيفة

تابعت جبهة المستقبل باهتمام التغيير الحكومي الذي أعلن عنه رئيس الجمهورية مؤخراً، مبدية إدراكها لأهمية هذا الحدث وترحيبها بهذه الخطوة، باعتبارها دليلاً على التفاعل مع تطلعات الشعب الجزائري في تعزيز الأداء الحكومي والاستجابة للتحديات الراهنة التي تواجه البلاد، في سياق التطورات الوطنية وما يشهده المشهد السياسي من ديناميكية تهدف إلى تعزيز الإصلاحات وترسيخ مسار التنمية، وفقا لما أوضحه بيان لذات الجهة.

واعتبرت جبهة المستقبل التغيير الحكومي الجديد، فرصة جديدة لتجديد الالتزام بالعمل الجاد من أجل تحقيق تنمية شاملة ومستدامة، مشددة على أهمية التركيز على الاستجابة الفورية لاحتياجات المواطنين في مختلف القطاعات، خاصة تلك التي تمس حياتهم اليومية، وثمّنت التوجه نحو اختيار الكفاءات الوطنية القادرة على تحمل المسؤولية في هذه المرحلة، مع ضرورة ترسيخ مبدإ الشفافية وربط المسؤولية بالمحاسبة لتحقيق نتائج ملموسة على أرض الواقع.

ودعت الجبهة، الحكومة الجديدة إلى تعزيز الحوار الوطني المفتوح مع جميع القوى السياسية والمجتمعية، بهدف بناء توافق حقيقي حول الأولويات الوطنية الكبرى، وأكدت دعمها لكل مبادرة تصبّ في خدمة الوطن والمواطن، مع الالتزام بدورها في المتابعة البناءة، وممارسة الرقابة البرلمانية المسؤولة لتحقيق تطلعات الشعب الجزائري، وأن يكون الطاقم الحكومي حريصا على التجسيد والتطبيق الجيد لالتزامات السيد رئيس الجمهورية التي قُدمت خلال الحملة الانتخابية ونالت ثقة الشّعب.

وأردف البيان بالقول: «تجدد جبهة المستقبل دعوتها لكل الفاعلين السياسيين والاجتماعيين للوقوف صفًا واحداً من أجل المصلحة العليا للبلاد، وتعزيز استقرارها، والعمل سويّا لتحقيق رؤية الجزائر الجديدة، المنتصرة».

من جهته، ثمّن التجمع الوطني الديمقراطي التعديلات والتغييرات التي أحدثها رئيس الجمهورية على بعض القطاعات، لاسيما منها وزارة الشؤون الخارجية والجالية الوطنية بالخارج والشؤون الإفريقية، بغية تعزيز الجهود الدبلوماسية للجزائر تجاه عمقها الإفريقي، ناهيك عن التغييرات في قطاعات الطاقة، التجارة والشباب.

وأكد الحزب في بيانه، وقوفه إلى جانب رئيس الجمهورية ومساندته ودعمه لتحقيق برنامجه الرئاسي في كل المجالات السياسية، الاقتصادية أو الاجتماعية وغيرها، واستعداده الدائم للمساهمة في إنجاح عمل الحكومة عبر منتخبيه في مختلف المجالس الوطنية والمحلية.

وتابع الأرندي: «نتطلع لأن تكون الحكومة في مستوى الطموحات والأهداف التي سطرها السيد رئيس الجمهورية ويعمل على تحقيقها خلال السنوات المقبلة، وأن تكون في مستوى تطلعات الشعب الجزائري، بتحسين أوضاعه الاجتماعية والتّكفّل بمختلف انشغالاته المطروحة».

كما دعا التجمع الوطني الديمقراطي أعضاء الحكومة، إلى العمل بتفانٍ وإخلاص لتحقيق المشروع الاقتصادي والاجتماعي الطموح الذي شرع في تجسيده رئيس الجمهورية، من أجل جزائر منتصرة وقوية، شامخة ومزدهرة.

من جانبها، هنّأت حركة البناء الوطني الوزير الأول نذير العرباوي، وطاقمه الحكومي، الذين نالوا جميعا ثقة رئيس الجمهورية لتولي شرف خدمة الشعب وضمان مصالحه.

وأبدت الحركة في بيان لها، ثقتها في الرئيس وخبرته وإرادته لخدمة مصالح الأمة الجزائرية، ودعمها له، وناصحة للحكومة من خلال كل المواقع التي تتواجد فيها، ضمن هدفها في تحمل الأعباء الوطنية، وفي إطار مبدئها في المشاركة الإصلاحية والمعارضة الإيجابية، وذلك انطلاقا من حرصها على خدمة الشعب الجزائري والدفاع عن مصالح الأمة والالتحام مع مؤسسات الجمهورية.

في هذا السياق، أعربت حركة البناء الوطني عن تمنّياتها في أن يكون كل أعضاء الحكومة الجديدة بمستوى الثقة التي وضعها فيهم رئيس الجمهورية، قصد إنجاز تعهداته الانتخابية أمام الشعب، التي تهدف أساسا إلى إسعاد المواطنين، ودفع وتيرة التنمية، وإشاعة الحريات، وتحقيق انتصار الجزائر على كل الأصعدة وأمام كل تحديات الواقع والمتوقعة التي تتطلب أكثر من أي وقت مضى كثيرا من الوعي والتلاحم والانسجام.

استحداث كتابة دولة للشؤون الأفريقية

تعزيز دور الجزائر كدولة محورية في القارة

■ توحيد العمل الجماعي والثنائي لإسماع صوت القارة

تولي الجزائر تحت قيادة الرئيس عبد المجيد تبون، أهمية بالغة للشؤون الخارجية والإفريقية، لاسيما مع العودة القوية للدبلوماسية الجزائرية إقليميا ودوليا. وقد انعكست إرادة الرئيس هذه في التعديل الحكومي الأخير، خاصة ما تعلق بالشؤون الإفريقية، حيث تعتبر إفريقيا عمقا استراتيجيا للجزائر، التي تدافع عن القارة من أجل حصولها على مكانتها اللائقة في عالم اليوم، نظرا لما تزخر به من ثروات طبيعية وكتلة سكانية هائلة.

آسيا قبلي

خصص التعديل الحكومي الذي أجراه رئيس الجمهورية، بحر الأسبوع الجاري، كتابة دولة مكلفة بالشؤون الإفريقية، نظرا لما تكتسيه القارة عموما ومنطقة المغرب العربي والساحل خصوصا، من أهمية لاستقرار الجزائر وديمومة أمنها. ومن شأن هذه الخطوة أن تسمح بمتابعة الملفات الاقتصادية والسياسية والأمنية التي صارت تتصدر المشهد الأفريقي والعالمي على حد سواء، لاسيما وأن الجزائر تعد دولة محورية في القارة، بإمكانها تعزيز العمل المشترك لإيصال صوت القارة وتوحيد جهود الدول الأفريقية للدفاع عن مصالحها في عالم تتسارع تطوراته ويغيب فيه احترام قواعد القانون الدولي.

نافذة لأفريقيا

وقد سجلت الجزائر اهتمامها بعمقها الاستراتيجي، باعتبارها أحد رواد مبادرة الشراكة الجديدة لتنمية إفريقيا (NEPAD)، التي تضمنت رؤية الاتحاد الإفريقي للتنمية الاقتصادية والاجتماعية للقارة الإفريقية، بالتركيز على مكافحة الفقر وتعزيز قدرات بلدان القارة في مجال التنمية البشرية وفسح المجال أمام الطاقات الشبابية للنهوض بالتنمية.

وقد جسدت الجزائر دورها هذا، من خلال إطلاق عديد المشاريع الاقتصادية، التي من شأنها تنمية القارة اقتصاديا واجتماعيا، وبالتالي تحقيق الاستقرار في تلك البلدان، ونذكر من بين تلك المشاريع أنبوب الغاز والطريق العابرين للصحراء. ومن شأن أنبوب الغاز، الذي يمتد من نيجيريا مرورا بالنيجر والجزائر وصولا لأوروبا، وتصل طاقته الاستيعابية 30 مليار متر مكعب، أن يساهم في حركية تنموية في المناطق التي يمر منها. وفي حين أعلنت نيجيريا عن تسليم الخط الخاص بها في الثلاثي الأول من 2025، تعمل الجزائر على مساعدة النيجر على إنجاز الشطر المقدر بألف كيلومتر، إضافة إلى 700 كلم، على التراب الجزائري. وفيما تعلق بالطريق العابر للصحراء، فإنه يعتبر عصب حياة جديدا يربط بين ست دول أفريقية وصولا إلى موانئ البحر المتوسط (الجزائر، تونس، نيجيريا، النيجر، تشاد ومالي)، ويسمح الطريق بفك العزلة عن المناطق التي يمر بها وخلق حركية اقتصادية، من خلال توفير مسالك النقل، خاصة مع النيجر، بعد أن أعادت الجزائر فتح الحدود سنة 2021، «ما قلص وقت السفر وأتاح فرصا اقتصادية جديدة للسكان في منطقة تأثير المشروع»، بحسب ما صرح به مسؤول المشروع في النيجر ألبيريك هوسو، في وقت سابق.

«إسكات البنادق»

كما تدعم الجزائر التعاون جنوب- جنوب، باعتباره ركيزة أساسية لتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية لشعوب العالم كافة والشعوب الإفريقية على وجه التحديد ومن ذلك مسارعتها إلى التوقيع على اتفاقية منطقة التبادل الحر الأفريقية. على الصعيد السياسي، تتمسك الجزائر بالدفاع عن القارة الأفريقية من أجل منحها مكانتها اللائقة، باعتبارها خزانا للموارد الطبيعية، وكتلة سكانية هائلة يمثل فيها الشباب الذين تقل أعمارهم عن 25 عاما نحو 60٪ من مجموع سكان القارة الذي يقارب 1.5 مليار نسمة. وبحسب منظمة الأمم المتحدة يعيش نحو 600 مليون شاب في مناطق الصراعات، وهو ما يدفع بهم نحو الهجرة. كما تعمل الجزائر من خلال اهتماماتها بالقارة الأفريقية، على تجسيد أجندة 2063، التي ساهمت في تصميمها، من أجل «أفريقيا متكاملة، مزدهرة ومسالمة، يقودها مواطنوها وتشكل قوة ديناميكية على الساحة العالمية، إضافة إلى تأييد «مبادرة إسكات البنادق»، «من أجل قارة خالية من النزاعات» والتخلص من بقايا الاستعمار.

في هذا السياق، لا تتوانى الجزائر في الدفاع عن حق الشعب الصحراوي في تقرير مصيره وتمكينه من ثرواته، باعتبار الحالة آخر مستعمَرة في القارة الأفريقية، في مواجهة المحتل المغربي، لاسيما في مجلس الأمن الدولي، باعتبارها عضوا غير دائم فيه، حيث رافعت لقضيته منذ توليها مقعدها غير الدائم في مجلس الأمن.

من جهة أخرى تدفع الجزائر لإصلاح الاتحاد الإفريقي بهدف تمكين المنظمة القارية من تنفيذ مهامها بأفضل وجه والتكيف مع الوضع الدولي الذي تفرضه التحديات الجديدة، من خلال العمل الثنائي من جهة والعمل المشترك تحت راية هذه المنظمة القارية.

سعداوي يبدأ مهمته بفتح الملفات الحيوية

القانون الأساسي والرقمنة وتخفيف المناهج.. أولويات

أصبح قطاع التربية الوطنية، بعد تعيين محمد الصغير سعداوي وزيرا جديدا، أمام تحديات ورهانات كبيرة لتجويد نوعية التعليم والارتقاء بالمنظومة التربوية، خاصة وأن هذا الأخير يتكفل بما يقارب 12 مليون تلميذا في مختلف المستويات التعليمية، 1062982 مستخدما، منهم 611727 أستاذا و451255 موظفا إداريا، يزاولون مهامهم في حوالي 30 ألف مؤسسة تعليمية.

خالدة بن تركي

ينتظر الوافد الجديد على قطاع التربية محمد سعداوي، الكثير من الملفات الهامة التي يجب استكمالها للوصول إلى جودة التعليم والارتقاء بأداء المنظومة التربوية لتستجيب لطموحات الأمة، بما يتيح تحقيق النوعية والكيفية المطلوبتين، ومن خلال العمليات التي ترمي إلى تكييف أداء المنظومة التربوية مع متطلبات المرحلة الجديدة، وإدراج التحسينات الضرورية لتحقيق الأهداف المسطرة في برنامج رئيس الجمهورية عبد المجيد تبون.

وستكون البداية باستكمال الملفات التي أولتها الحكومة أهمية بالغة والمتعلقة بإصدار القانون الأساسي الخاص بالموظفين المنتمين لأسلاك التربية الوطنية، الذي تم معالجته على مستوى المديرية العامة للوظيف العمومي وكذا الأمانة العامة للحكومة من خلال عدة اجتماعات، وسيتم صدوره وفق التاريخ المحدد من قبل رئيس الجمهورية عبد المجيد تبون.

وسيحقق محمد صغير سعداوي، الذي يتمتع بخبرة واسعة في قطاع التربية والتعليم العالي، انطلاقة جديدة في القطاع بعد صدور القانون الأساسي الذي سيسمح لمنتسبي التربية بالحصول على العديد من المكاسب، لاسيما وأنه كان قد خضع للإثراء من طرف جميع النقابات دون استثناء وحظي باهتمام رئيس الجمهورية عبد المجيد تبون، الذي أكد حرصه على أن يمنح هذا القانون المكانة اللائقة «للمربي». الوافد الجديد، أمام تحدي إكمال ما مضى فيه الوزير السابق بلعابد، خاصة ما تعلق بتخفيف البرامج والتركيز على التعلمات الأساسية»، لاسيما وأن الوزارة قد خففت المواد التي يتلقاها التلميذ في الطور الأول من التعليم الابتدائي وذلك بتأجيل تدريس بعض المواد إلى الطور الثاني قصد تعزيز التعلمات الأولية للتلميذ، والتي حصرها المختصون في مواد الهوية.

أما بالنسبة للرقمنة، فالوزير الجديد محمد سعداوي مطالب بالمواصلة على نفس الدرب أو مضاعفة الجهود أكثر، خاصة وأن الدولة أصبحت تعتمد الرقمنة في القطاع بنسبة 100٪ وتقوم بتعميم تجهيز المدارس الابتدائية باللوحات الإلكترونية تخفيفا لوزن المحفظة المدرسية، وتبذل الجهود لمواصلة التحول الرقمي في القطاع لتحقيق نظام معلوماتي متطور قادر على مواكبة التحولات الحاصلة وتعزيز الأداء التربوي، بما يتوافق مع الأهداف التي من أجلها أقر الرئيس رقمنة جميع القطاعات الوزارية، بما فيما قطاع التربية الوطنية.

سيتواصل أيضا تدريس اللغة الإنجليزية في مرحلة التعليم الابتدائي، بدءاً من السنة الثالثة، مع ضمان التأطير المتخصص لها ولمادة التربية البدنية، وإعادة هيكلة مواد ومواقيت الطور الأول للتعليم الابتدائي، مع تأسيس امتحان تقييم مكتسبات مرحلة التعليم الابتدائي، ثم توسيعه ليشمل الأطوار الثلاثة لهذه المرحلة التعليمية، يساعده في ذلك خبرته في قطاع التعليم العالي والبحث العلمي، التي ستعطي الجانب البيداغوجي حيزا هاما من الاهتمام.

ملف آخر ينتظر العمل عليه، يتعلق بتسوية وضعية الأساتذة المتعاقدين، المهنية والمادية والمالية، من خلال إيجاد السبل والطرق الصحيحة قانونيا لإدماجهم في المنصب، وهذا لعدة أسباب، أولها استحداث الأستاذ المتخصص بمرحلة التعليم الابتدائي وترسيم تدريس مادة اللغة الانجليزية بجميع المدارس، هي مشاريع أطلقها ودعمها رئيس الجمهورية، بحاجة لجهود أكبر لتجسيدها ميدانيا.

كما يتزامن تنصيب الوزير الجديد وتوزيع الغلاف الميزانياتي لقطاع التربية الوطنية المخصص في قانون المالية لسنة 2025، والذي يتضمن، بحسب ما أعلن عنه الوزير السابق بلعابد، برنامج التعليم وبرنامج التكوين وبرنامج الحياة المدرسية والتحويلات الاجتماعية وبرنامج الإدارة العامة، في حين يحتوي كل برنامج على 4 أبواب تشمل نفقات المستخدمين ونفقات تسيير المصالح ونفقات الاستثمار، ونفقات التحويل وغيرها من المشاريع التي قطع فيها وزير التربية الوطنية السابق أشواطا، تنتظر فقط استكمال مسيرة التنفيذ.

وعليه، فإن وزارة التربية أمام تحديات تعليمية كبرى لتجسيد برنامج رئيس الجمهورية عبد المجيد تبون، بخصوص الارتقاء بالمدرسة العمومية الجزائرية وبمهنة المعلم، والتي تحتاج فقط تشخيصا وتقييما حقيقيا للمواصلة في مسار التحسين والإصلاح.

الشعب
يومية وطنية إخبارية تصدر عن المؤسسة العمومية الاقتصادية (شركة ذات أسهم)
رأس مالها الاجتماعي: 00. 000.000. 200 دج
39 شارع الشهداء الجزائر
البريد الإلكتروني: contact@echaab.dz /الموقع الإلكتروني: www.echaab.dz

التحرير
التحرير: 023 46 91 87
الفاكس: 023 46 91 79

أمانة المديرية العامة
الهاتف: 80 023 4691
الفاكس: 77 023 469

الرئيس المدير العام
مسؤول النشر
جمال لعلامي
رئيس التحرير
محمد كاديك

لإعلاناتكم اتصلوا بالقسم التجاري: السرعة والجودة | تلفاكس: 73.60.59 (021)

من أجل إشهاركم توجهوا إلى:
المؤسسة الوطنية للإتصال، النشر والإشهار، وكالة ANEP، المتواجة ب 01 نهج باستور - الجزائر.
الهاتف الثابت: 42. 05. 10. 020 / 020.05.20.91
الفاكس: 020.05.13.77 / 020.05.13.45 / 020.05.11.48
البريد الإلكتروني: agence.regie@anep.com.dz
programmation.regie@anep.com.dz
agence.oran@anep.com.dz
agence.annaba@anep.com.dz
agence.ouargla@anep.com.dz
agence.constantine@anep.com.dz

■ ملاحظة:
المقالات والوثائق التي ترسل أوتسلم للجريدة لا تردإلى أصحابها نشرت أو لم تنشر ولا مجال لمطالبة الجريدة بها

تطبع بالمؤسسات التالية: الوسط: مطبعة S.I.A الغرب: شركة الطباعة S.I.O الشرق: شركة الطباعة S.I.E الجنوب: S.I.A مطبعة ورقلة مطبعة بشار: S.I.A

أشرف على مراسم أداء المديرة التنفيذية لأمانة الآلية الإفريقية اليمين .. رئيس الجمهورية:

فلنعمل يدا بيد لبناء مستقبل أفضل لإفريقيا

■ لنقف معاً متحدين في التزامنا بدعم قيم الحكم الراشد والشفافية في جميع أنحاء قارتنا ■ واثقون من أن آليتنا ستستمر في الازدهار وإحداث تأثير إيجابي على حياة شعوبنا ■ روز-كواتر: انتخابكم شهادة حية على إيمان وثقة الشعب الجزائري في زعيم حقق أهدافه ■ ثقتكم امتياز فريد ومسؤولية جسيمة.. والقسم سيظلّ مصدر وعي لخدمة شعوبنا بإخلاص وإيثار

أشرف رئيس الجمهورية، السيد عبد المجيد تبون، بصفته رئيسا لمنتدى دول وحكومات الآلية الإفريقية للتقييم من قبل النظراء (MAEP)، على مراسم أداء السفيرة ماري أنطوانيت روز-كواتر، اليمين كمديرة تنفيذية جديدة للأمانة القارية للآلية الإفريقية، مثلما أورده، أمس الأربعاء، بيان لرئاسة الجمهورية.

جاء في البيان: «بسم الله الرحمان الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وعلى آله وصحبه الى يوم الدين؛

سعادة السفيرة، ماري أنطوانيت روز-كواتر، بصفتي رئيسا لمنتدى دول وحكومات الآلية الأفريقية للتقييم من قبل النظراء، أود أن أهنئكم على هذا التعيين ويشرفني أن أشهد أداءكم اليمين كمديرة تنفيذية جديدة للأمانة القارية للآلية الإفريقية (MAEP)».

وأضاف رئيس الجمهورية: «تجمعنا اليوم هذه المناسبة السعيدة لنقف معا متحدين في التزامنا بدعم قيم الحكم الرشيد والشفافية في جميع أنحاء قارتنا الإفريقية. وبفضل قيادتكم وتفانيكم، نحن على ثقة من أن آليتنا ستستمر في الازدهار وإحداث تأثير إيجابي على حياة شعوب القارة».

وخلص رئيس الجمهورية إلى القول: «وفي الأخير أتمنى أن تغتنم هذه الفرصة بشغف وعزيمة، خاصة وأنكم تحظون بدعمي وبالدعم الكامل من جميع رؤساء دول وحكومات آليتنا. فلنعمل يدا بيد لبناء مستقبل أفضل لإفريقيا. تهانينا مرة أخرى".

أكدت المديرة التنفيذية الجديدة للأمانة القارية للآلية الإفريقية للتقييم من قبل النظراء، السفيرة ماري أنطوانيت روز-كواتر، أمس الأربعاء، بمقر رئاسة الجمهورية بالجزائر العاصمة، أن الثقة الممنوحة لشخصها لشغل هذا المنصب، تعد مسؤولية جسيمة في مسار تعزيز تطلعات شعوب القارة.

وفي تصريح لها عقب أدائها اليمين أمام رئيس الجمهورية، السيد عبد المجيد تبون، بصفته رئيسا لمنتدى دول وحكومات الآلية الإفريقية للتقييم من قبل النظراء، اعتبرت السيدة روز-كواتر الثقة الممنوحة لشخصها «امتيازا فريدا ومسؤولية جسيمة»، مؤكدة أن هذا القسم "سيظل مصدر وعي» بالنسبة لها، لتذكيرها بأنها تشغل هذا المنصب من أجل «خدمة شعوبنا بإخلاص وإيثار لتعزيز تطلعاتهم باحترافية وأداء مثالي ونزاهة».

كما اغتنمت المديرة التنفيذية الجديدة للأمانة القارية للآلية الإفريقية، الفرصة لتهنئة السيد عبد المجيد تبون، مرة أخرى، بإعادة انتخابه رئيسا للجمهورية، مؤكدة أن «الدعم والثقة الكبيرة التي تلقاهما، بمثابة شهادة حية على إفريقيا التي نريدها ونصبو إليها، حيث يكون الحق الأساسي للشعب في انتخاب قادته، مقدسا وجوهريا».

وتوجهت روز-كواتر إلى رئيس الجمهورية مخاطبة إياه بالقول: «إن انتخابكم، سيدي الرئيس، هو في الواقع شهادة حية على الإيمان والثقة التي يضعها الشعب الجزائري في زعيم حقق أهدافه».

نصّب اللواء سماعلي قائدا جديدا للقوات البرية خلفا للواء أعثامنية.. الفريق أول شنقريحة:

الجزائر دخلت عهدا جديدا وعازمة على حفظ سيادتها ووحدتها الوطنية

■ بلادنا مستعدة للتصدّي بحزم لكل الأعمال العدائية التي تستهدف كيان الدولة الوطنية
■ واثقون من وعي وتفطن المواطنين لمؤامرات تحاك بمخابر التخريب بالخارج
■ أصوات ناعقة لبعض الأبواق تخرج بتأويلات وتحليلات خاطئة ومغرضة ومجانبة للحقيقة
■ هدف الخونة والعملاء والمأجورين إثارة الشك والبلبلة بث أخبار مزيفة وكاذبة
■ التداول على الوظائف والمناصب تقليد متواصل وثقافة سائدة ينبعث من خلالها نفس جديد

أشرف الوزير المنتدب لدى وزير الدفاع الوطني، رئيس أركان الجيش الوطني الشعبي، الفريق أول السعيد شنقريحة، باسم رئيس الجمهورية، القائد الأعلى للقوات المسلحة، وزير الدفاع الوطني، أمس الأربعاء، على مراسم التنصيب الرسمي للواء مصطفى سماعلي، قائدا جديدا للقوات البرية، حسب ما أورده بيان لوزارة الدفاع الوطني.

في البداية، وبعد مراسم الاستقبال، وقف الفريق أول السعيد شنقريحة بمدخل مقر قيادة القوات البرية، وقفة ترحم على روح الشهيد البطل «ديدوش مراد» الذي يحمل مقر قيادة القوات البرية اسمه، حيث وضع إكليلا من الزهور أمام المعلم التذكاري المخلد له، وتلا فاتحة الكتاب على روحه الطاهرة وعلى أرواح الشهداء الأبرار.

إثر ذلك قام الفريق أول شنقريحة بتفتيش مربعات إطارات ومستخدمي قيادة القوات البرية المصطفة بساحة العلم، ليعلن بعدها عن التنصيب الرسمي لقائد القوات البرية الجديد، اللواء مصطفى سماعلي، خلفا للواء عمار أعثامنية.

وقال في هذا الشأن: «باسم السيد رئيس الجمهورية، القائد الأعلى للقوات المسلحة، وزير الدفاع الوطني، ووفقا للمرسوم الرئاسي المؤرخ في 12 نوفمبر 2024، أنصب رسميا اللواء مصطفى سماعلي، قائدا للقوات البرية، خلفا للواء عمار أعثامنية».

كما تابع الفريق أول: «وعليه، آمركم بالعمل تحت سلطته وطاعة أوامره وتنفيذ تعليماته بما يمليه صالح الخدمة، تجسيدا للقواعد والنظم العسكرية السارية وقوانين الجمهورية ووفاء لتضحيات شهدائنا الأبرار وتخليدا لقيم ثورتنا المجيدة»، ليشرف بعدها على مراسم تسليم العلم الوطني.

وبعد التصديق على محضر تسليم السلطة، التقى الفريق أول شنقريحة بقيادة وأركان ومستخدمي مقر قيادة القوات البرية، حيث ألقى بالمناسبة كلمة توجيهية بثت إلى جميع وحدات القوات البرية عن طريق تقنية التحاضر عن بعد، أكد فيها «حرصه شخصيا على جعل التداول على الوظائف والمناصب تقليدا متواصلا وثقافة سائدة، ينبعث من خلالها نفس جديد بين الصفوف، وديناميكية متجددة داخل الجيش الوطني الشعبي».

وقال في هذا الإطار: «أود التأكيد، بهذه المناسبة، أن التداول على الوظائف والمناصب بمختلف مستوياتها، يعد من السنن الحميدة وأمرا عاديا في تنظيم وإدارة المؤسسات، إذ يساهم كل مسؤول في الرفع من جودة الأداء وتوفير الظروف الملائمة والموارد البشرية المؤهلة الضامنة لاستمرارية المؤسسة، خدمة للدولة وتحقيقا لغاياتها الكبرى»، ليتابع «لقد حرصت شخصيا على جعل هذا التداول على الوظائف والمناصب تقليدا متواصلا وثقافة سائدة، ينبعث من خلالها نفس جديد بين الصفوف، وديناميكية متجددة، لاسيما على ضوء التحولات المتسارعة التي تشهدها منطقتنا، والتي تحمل في طياتها تحديات أمنية مستجدة وتهديدات أكثر تعقيدا تستوجب منا التكيف معها باستمرار».

واستطرد الفريق أول قائلا: «لكننا مازلنا نسجل الأصوات الناعقة لبعض الأبواق التي تخرج علينا، كلما حدث تغيير في المؤسسة العسكرية، والتي من المفروض أنها تشهد، على غرار كل المؤسسات والجيوش تغييرات طبيعية تتدرج، دون شك، في إطار التداول على الوظائف والمسؤوليات، قلت تخرج علينا بتأويلات وتحليلات خاطئة ومجانبة للحقيقة بل ومغرضة، هدفها إثارة الشك والبلبلة في أوساط الرأي العام الوطني، من خلال بث هذه الأخبار المزيفة والكاذبة».

وإزاء ذلك، تابع الفريق أول مؤكدا: «إلا أننا واثقون من وعي وتفطن المواطنين لمثل هذه المؤامرات، التي تصنع في مخابر التخريب في الخارج، ويروج لها بعض الخونة والعملاء المأجورين، الذين عودونا على مثل هذه الحركات كلما واصلت بلادنا تشبثها بمواقفها الثابتة تجاه القضايا العادلة في العالم، وكلما عبرت بوضوح عن غيرتها على سيادتها وقرارها السيد».

وأضاف يقول: «كما أننا على يقين تام بأن الوطنيين المخلصين سيعملون على الدوام على المساهمة في تعزيز مناعتنا الوطنية الشاملة، ودعم جهود الخيرين لتقوية جيشنا الوطني الشعبي، خدمة لاستقرار بلادنا والدفاع عن مصالحها العليا».

وخلص الفريق أول شنقريحة إلى التأكيد: «فالجزائر التي دخلت عهدا جديدا تحت قيادة السيد رئيس الجمهورية، القائد الأعلى للقوات المسلحة، وزير الدفاع الوطني، عازمة أكثر من أي وقت مضى على السهر على الحفاظ على سيادتها ووحدتها الوطنية، كما أنها مستعدة للتصدي بحزم لكل الأعمال العدائية التي تستهدف كيان الدولة الوطنية ورموزها، بالاعتماد على رصيدها التاريخي الزاخر وعلى شعبها الأبي الذي سيقف مع قادته، في كافة الظروف والأحوال، كرجل واحد أمام أي جهة تنوي الإضرار بجزائر الشهداء».

واختتم اللقاء بمتابعة الوزير المنتدب لدى وزير الدفاع الوطني، رئيس أركان الجيش الوطني الشعبي، لتدخلات إطارات وأفراد القوات البرية والاستماع إلى انشغالاتهم واهتماماتهم، وفقا لما تضمنه بيان وزارة الدفاع الوطني.

عطاف يتلقى مكالمة هاتفية من نظيره الإيراني

تباحث أهم القضايا ذات الاهتمام المشترك

تلقى وزير الدولة، وزير الشؤون الخارجية والجالية الوطنية بالخارج والشؤون الإفريقية، السيد أحمد عطاف، الأربعاء، مكالمة هاتفية من وزير الشؤون الخارجية بالجمهورية الإسلامية الإيرانية عباس عراقجي، حسب ما أفاد بيان للوزارة.

وشملت المحادثات بين الطرفين عديد المسائل المرتبطة بالعلاقات الجزائرية-الإيرانية، إلى جانب أهم القضايا ذات الاهتمام المشترك، لاسيما تلك المدرجة على جدول أعمال مجلس المحافظين بالوكالة الدولية للطاقة الذرية والجمعية العامة للأمم المتحدة.

يضعها الرئيس تبون على رأس التزاماته

هذه كبرى الملفات على طاولة الحكومة الجديدة

تأخذ الملفات المطروحة على حكومة الوزير الأول، محمد نذير العرباوي، طابع الأولوية القصوى، وتتطلب سرعة في التنفيذ من خلال إزاحة كل المطبات، لذلك من المنتظر وضع خطة عمل واضحة لضمان تجسيدها بما يتماشى والتزامات رئيس الجمهورية عبد المجيد تبون.

حمزة.م

يملك العرباوي، دراية دقيقة بالملفات المتواجدة على طاولة الحكومة، والتي تنتظر التحيين مع الالتزامات الجديدة لرئيس الجمهورية، بحكم شغله منصب الوزير الأول منذ سنة كاملة، قبل أن يحظى بالثقة مرة أخرى ويواصل مهامه.

وعليه، فهو على دراية كاملة بما هو مطلوب من الطاقم الحكومي، الذي عرف تعديلات نوعية شملت هيكل الدوائر الوزارية الكبرى، وشهد استحداث وزارات وإدماج قطاعات.

ولأن التعديل الواسع الذي جرى، الاثنين، يعتبر الأول لرئيس الجمهورية، منذ إعادة انتخابه لعهدة رئاسية ثانية، فإن المنتظر من الحكومة هو الشروع الفوري في تنفيذ الالتزامات الرئاسية وفق خطة عمل واضحة، تراعي عاملي النجاعة والسرعة.

وترتبط الالتزامات أو الملفات التي تقع على عاتق الحكومة، بأهداف إستراتيجية، شرع في تنفيذها خلال العهدة الأولى، على غرار تعزيز الأمن القومي للبلاد واستعادة مكانتها في الخارج، والمساهمة في بسط السلم والاستقرار على الصعيدين الجهوي والإقليمي.

وأمام ما تحقق في السنوات الخمس الماضية، سيضاعف الجهاز التنفيذي جهده وفق مقاربة عملية لبلوغ الأمن الطاقوي والغذائي والمائي والأمن المرتبط بالصحة العمومية وحماية القدرة الشرائية للمواطنين.

وفي السياق، ستواصل الحكومة عبر وزارة الطاقة والمناجم، ما بدأته قبل أشهر، من رفع لقدرات إنتاج النفط والغاز، بما يسمح بتقوية مكانة البلاد في السوق الدولية للطاقة، ومضاعفة صادرات الغاز لتصل إلى 100 مليار دولار سنويا.

وفي مجال بالغ الأهمية، وصلت في الأيام القليلة الماضية، على متن أضخم طائرات الشحن في العالم، أجهزة وعتاد محطات تحلية مياه البحر، وعددها 5، ما يعني اقتراب موعد دخولها حيز الخدمة في غضون أسابيع قليلة.

هذه المحطات الموزعة عبر ولايات، وهران، تيبازة، بومرداس، بجاية والطارف، أقرها رئيس الجمهورية، ضمن مخطط استعجالي لمواجهة شح تساقط الأمطار وما نجم عنه من جفاف، وبالتالي ستساهم كثيرا في تقليل آثار الآفة.

تسريع القائمين على هذه المشاريع عملية استلامها في الوقت المحدد (نهاية السنة)، سيفتح المجال أمام المرحلة التالية والمتمثلة في إنجاز التحويلات الكبرى للمياه، من هذه المحطات نحو المدن الداخلية، وبين سدود الوطن لتحقيق التوازن في احتياطات المياه السطحية.

تجسيد كل هذه الملفات يتطلب تنسيقا عاليا ومستمرا بين أعضاء الحكومة، نظرا لتشابكها ببعضها البعض، فحاجة قطاع الفلاحة للأسمدة من أجل تكثيف الإنتاج بعد توسيع المساحات المسقية، يستدعي سرعة استغلال منجم الفوسفات الضخم ببلاد الحدبة، ما يؤدي إلى تحقيق هدفي الأمن الطاقوي والأمن الغذائي معا.

إلى جانب ذلك، يرتبط الأمن المائي، بترشيد استغلال المياه السطحية (السدود)، واستغلال محطات معالجة المياه المستعملة في سقي المساحات المزروعة، وكل هذا عبارة عن حلقة متكاملة مع بعضها البعض تتطلب عملا دؤوبا من قبل أعضاء الحكومة.

وفي مجال الشراكة، وبعد تحسين مناخ الاستثمار للأجانب، ينتظر من الحكومة أن تمر إلى السرعة القصوى في ضمان تنفيذ المشاريع الكبرى الموقعة مع بعض الشركاء، خاصة مزارع إنتاج بودرة الحليب مع مؤسسة «بلدنا» القطرية بمبلغ استثمار قدره 3.5 مليار دولار.

ونفس الأمر ينطبق مع مشروع إنتاج الحبوب مع شريك إيطالي بولاية تيميمون على مساحة 36 ألف هكتار، وينتظر تنفيذ مشاريع أخرى في الزراعة الصحراوية مع دول شقيقة وصديقة.

وكلما تم التحكم في مدة إنجاز هذه المشاريع، كلما اقتربت البلاد بأقصى سرعة من مغادرة منطقة التخلف الاقتصادي، وانتقلت إلى النمو السريع الذي يعزز مكانتها قاريا ومتوسطيا. وفي هذا الخصوص، يضع الرئيس تبون، هدف بلوغ مستوى إحدى دول الضفة الجنوبية لأوروبا، على المدى المتوسط، مؤكدا توفر الإمكانات لتحقيق ذلك.

حسم هذه الملفات وإقرانها بدبلوماسية شاملة ونشطة تعزز مكانة الجزائر بالخارج، سيكون، دون شك، الرهان الأكبر لحكومة العرباوي، المطالبة أيضا بإيجاد حلول سريعة لتحسين ظروف الحياة في قطاعات التربية الوطنية والصحة العمومية ومكافحة التضخم وحماية القدرة الشرائية.

ترأس اجتماعا لهيئة التنسيق.. بوغالي:

متابعة الأنشطة البرلمانية الرقابية.. ومرافقة انشغالات المواطنين

ترأس رئيس المجلس الشعبي الوطني إبراهيم بوغالي، أمس الأربعاء، اجتماعا لهيئة التنسيق، خصص لمناقشة سير تقدم برامج اللجان الدائمة خلال الدورة البرلمانية العادية 2024/2025، حسب ما أفاد بيان للمجلس.

حضر الاجتماع كل من نواب رئيس المجلس، رؤساء المجموعات البرلمانية، رؤساء اللجان الدائمة للشؤون الاقتصادية والصناعة والتجارة والتخطيط، الثقافة والاتصال والسياحة، الشباب والرياضة والنشاط الجمعوي وكذا الفلاحة والتنمية الريفية والصيد البحري، التربية والتعليم العالي والبحث العلمي والشؤون الدينية، إلى جانب النقل والمواصلات والاتصالات السلكية واللاسلكية.

وأكد بوغالي، على «أهمية تعزيز النقاط الإيجابية والعمل على تحسين الأداء من خلال تنويع الأنشطة واختيار مواضيعها بعناية، لاسيما فيما يتعلق بالأيام البرلمانية»، مشددا على «أهمية السعي لتحقيق الأهداف المسطرة بما يتماشى مع التوجهات العامة لسياسة الدولة». داعيا إلى ضرورة «متابعة الأنشطة الرقابية عبر الزيارات الاستعلامية وتنظيم جلسات الاستماع وذلك بما يتوافق مع اختصاصات اللجان».

وقدم رئيس المجلس الشعبي الوطني توجيهات بخصوص «ضرورة تناول الملفات التي تلامس انشغالات المواطنين بشكل مباشر»، إلى جانب «الملفات التي تحظى باهتمام عام». و«سيتم استكمال اجتماع هيئة التنسيق يوم الأحد المقبل بحضور باقي رؤساء اللجان الدائمة، حيث سيتم عرض برامج عملها لهذه الدورة العادية في مجالات التشريع، الرقابة والأنشطة البرلمانية المتنوعة».

قدّمت الخطوط العريضة لتجسيد برنامج رئيس الجمهورية

حكومةٌ بدماء وأفكار متجدّدة لاستكمال مسار الإنجازات

الطاقة والصناعة والتجارة والفلاحة عصب الاقتصاد الوطني السيّد

بعد ترقّب لم يدم طويلا، تم الكشف عن تشكيلة الحكومة الجديدة لاستكمال مسار الإنجازات في خضم التحوّل الجاري في الجزائر المنتصرة، قدّمت الخطوط العريضة لبرنامج رئيس الجمهورية لعهدته الثانية، ورقة طريق دقيقة، تجعل من الطاقة والصناعة والتجارة والفلاحة عصب الاقتصاد الوطني، أولوية مطلقة، تحمل الكثير من المكاسب على الأمدين المتوسط والطويل.

وكان من بين الجديد الذي جاء به التعديل الحكومي الجديد، استحداث مناصب كتابة الدولة بعدة وزارات إلى جانب الفصل بين الاختصاصات على غرار وزارة الصناعة والإنتاج الصيدلاني ووزارة التجارة وترقية الصادرات التي تم تفكيكها إلى وزارتي التجارة الخارجية وترقية الصادرات ووزارة التجارة الداخلية وتنظيم الأسواق.

استغلال الموارد البشرية والباطنية وتحويلها إلى قيمة مُضافة

أوراق رابحة لنجاعة طاقوية مُستدامة

• تثمين الطاقة الأحفورية ومواصلة الاستثمار في مجال الطاقات المتجدّدة

حسمت الجزائر في خياراتها الطاقوية، بعد أن جعلت الاستثمار مفتاحا لتطوير البنى واستغلال أكبر لمختلف مواردها الباطنية والطبيعية، وفي هذا الإطار تعكف على استغلال مواردها البشرية والباطنية لتحويل الثروات إلى قيمة مضافة، وتراهن على استغلال مداخيل الطاقة، لتنمية اقتصادها وتنويع قاعدتها الإنتاجية، وأدركت جيدا أن التحوّل الطاقوي السلس والحتمي، ينبغي أن يكون متنوّعا يجمع بين إنتاجها للمحروقات الأحفورية والغاز الطبيعي وكذا الطاقة النظيفة، كما أنها تنوي الشروع في إطلاق أولى مناقصاتها للتنقيب عن النفط في عرض البحر كأقصى تقدير في آفاق عام 2026.

فضيلة بودريش

ركز برنامج السيد الرئيس على التعجيل في تجسيد الانتقال الطاقوي الذي انطلق بنجاح وثقة كبيرة، مرتكزا على النجاعة الطاقوية ومعمقا الاستثمارات في مجال الطاقات المتجدّدة، بشكل يستجيب لاحتياجات الاستهلاك المحلي والرفع من مستويات التصدير نحو أسواق خارجية، لأن الزبائن خاصة في القارة الأوروبية، ينظرون إلى الجزائر كشريك مفضل وموثوق وآمن، وتسعى الجزائر من خلال هذا البرنامج الكبير، للوصول بحلول آفاق عام 2030 إلى 30 بالمائة من الطاقات المتجدّدة في المزيج الطاقوي الوطني.

ومنذ السنوات القليلة الماضية، بدأت خطوات الجزائر تتمدّد للمحافظة على موقع مهم في أسواق الطاقة العالمية والتي لا تهدأ من حيث المنافسة وتذبذب الأسعار واختلال العرض والطلب، وسط تنامي الطلب المتزايد على مورد الطاقة، وحملت الإستراتيجية الوطنية للطاقة التي شدّد فيها رئيس الجمهورية على ضرورة رفع الإنتاج خاصة في الغاز الطبيعي والمسال، والذي يعدّ طاقة نظيفة على العديد من التعليمات الصارمة والذكية، وشكّلت ورقة الطريق، تسعى الجزائر من خلالها لرفع قدرات إنتاجها من الغاز الطبيعي بنسبة لا تقل عن حدود 30 بالمئة خلال الخمس سنوات المقبلة.

ونجحت بالفعل في الرفع من قدراتها الإنتاجية، بل وتمكنت من تحقيق العديد من الاستكشافات المهمة في مجال الغاز والمحروقات، وفوق ذلك تسير بثقة من أجل مواصلة الاستثمار في مجال الطاقات المتجدّدة لاسيما الشمسية، لأنها تعد البلد الرائد من حيث الإمكانيات، ولعلّ من الأهداف الجوهرية المرجوة من خلال الرهانات المرفوعة بناء مستقبل طاقوي مستدام.

إن مكانة الجزائر كأحد أكبر عشرة بلدان منتجة للغاز الطبيعي في العالم، عزّز ثقتها أكبر في شق الطريق لاستغلال هذه الإمكانيات في الانتقال الطاقوي المنشود، وفي كل مرّة تحقق وثبة محسوسة، وخبرتها الطويلة في مجال صناعة الغاز والطاقة بعمر ستة عقود، أهلتها بتفوق لتصبح قبلة للمستثمرين والزبائن بهدف تحقيق المزيد من الاستكشافات الكبرى والرفع من القدرات الإنتاجية، ولتتقاسم معهم التكنولوجيا والخبرة وكذلك الأرباح.

عملاق رائد

في كل مرّة، يؤكد مجمع سوناطراك أنه أحد الشركات العملاقة في قطاع الطاقة، وعلى مدار عقود من الزمن، أثبت ريادته وخبرته المهمة ونجاعة أدائه، ومازال يلعب دورا محوريا كمحرك للتنمية الاقتصادية، على اعتبار أنه رصد ما لا يقل عن 50 مليار دولار كاستثمارات مهمة للفترة الممتدة من 2024 إلى غاية 2028، ومن المقرر أن توجه هذه الموارد المالية لفائدة الاستكشاف وإنتاج النفط والغاز، وإلى جانب تطوير صناعة البتروكيماويات التي بدأت ترتسم أفق تطويرها وضخّها للثروة في ظل إمكانيات الجزائر المعتبرة.وتعوّل سوناطراك على تطوير البحث وتعميق الاستكشاف، من أجل رفع قدراتها الإنتاجية وهل هذا الهدف القائم متاح. ومن الطبيعي أن يتم تسخير نحو 36 مليار دولار للاستكشاف والإنتاج في الصحراء الجزائرية الغنية بالنفط والغاز والعديد من المناجم النفيسة، أما الغلاف المالي المقدر بحوالي 14 مليار دولار موجه لفائدة عدة أنشطة، على غرار تحديث المنشآت وتجهيزها بأحدث التقنيات، وتأهيل المصافي، وتقوية الاستثمارات في مجالات عديدة، من بينها نذكر كل من البحث والتطوير والابتكار. ومعتمدة على إطاراتها في مجمعي سوناطراك وسونلغاز تطمح الجزائر لأن تكون منتجا وممونا عالميا محوريا في العالم، لأنها انطلقت في تجسيد مشاريع ضخمة وعملاقة، يتصدره مشروع ضخم لربط شبكة كهرباء الجنوب الكبير بالشبكة الشمالية، وضخت استثمار لا يقل عن سقف 3 ملايير دولار، بهدف تعزيز إمدادات الكهرباء المحلية وفتح آفاق التصدير إلى القارة أوروبا عبر فتح قنوات جديدة لتموين العديد من البلدان المجاورة، بما فيها الإفريقية، ويرمي المشروع المدمج "ميدلينك" إلى إنتاج 5000 ميغاوات من الطاقة المتجددة، بالإضافة إلى إنجاز شبكة نقل عبر خط بحري بقدرة 2000 ميغاوات توتر عالي مستمر، يربط الجزائر بإيطاليا، ينتظر منه الكثير على صعيد التحول في مجال الطاقة المتجددة وتغيير الوجه التنموي للمنطقة.وكانت شركتي "سوناطراك" و«سونلغاز"، خلال الأسابيع القليلة الماضية، قد وقعت على مذكرة تفاهم مع عدة شركات أوروبية بقيادة الشركة الألمانية VNG، من أجل القيام بدراسات للشروع في إنتاج الهدروجين الأخضر. كما أبرمت سوناطراك مذكرة تفاهم مع شركة "سيبسا" الإسبانية للتعاون في إنتاج الهيدروجين الأخضر بطاقة 200 ميغاواط، ودراسة إمكانيات تصديره إلى إسبانيا، وجذبت الجزائر بقدراتها اهتماما أوروبيا لأن تكلفة إنتاج الهدروجين الأخضر في الجزائر منخفضة، من خلال استعمال الطاقة المتجددة على غرار الرياح والطاقة الشمسية، وترشح الجزائر في السنوات المقبلة أن تصبح محورا هاما في إنتاج الطاقة الخضراء وتموين جيرانها في القارة الأوروبية على وجه الخصوص.

حقيبتان وزاريتان في الصناعة والانتاج الصيدلاني

ملفات للإقلاع الاقتصادي.. والمواطن في صلب اهتمامات الرئيس

يراهن رئيس الجمهورية عبد المجيد تبون، على تطوير الصناعة والصناعة الدوائية، خلال عهدته الرئاسية الثانية، جاعلا المواطن نصب عينيه ومن بين أولى أولوياته، من خلال اعتماد استراتيجية واضحة المعالم، وذلك بإعطاء نفس جديد للقطاع الصناعي بعد ضخّه لدماء جديدة في حكومة الوزير الأول نذير العرباوي التي عيّنها قبل أيام قليلة، حيث تبرز وجود حقيبتين وزاريتين في قطاع الصناعة والإنتاج الصيدلاني بشكل واضح، أهمية القطاع الصناعي في النسيج الاقتصادي الجزائري وتحقيق النهضة المنشودة في البلاد.

هيام لعيون

تنتظر سيفي غريب، وزير الصناعة المعيّن حديثا ملفات ثقيلة في إطار تعهدات الرئيس تبون بالعمل على بلوغ 15 مليار دولار كصادرات خارج المحروقات، وبـ 30 مليار دولار كصادرات خارج المحروقات خلال العهدة الثانية له، والحفاظ على احتياطي الصرف وتعزيزه.

وعلى طاولة الوافد الجديد إلى قصر المرادية الدكتور سعدان وهو ابن القطاع ملفات ثقيلة ومهام كبرى، ضمن المعركة الاقتصادية المستمرة التي تخوضها الجزائر منذ سنة 2020، في ظل وجود تحدّيات كبيرة، من أجل بلوغ الأهداف المنشودة في البرنامج الانتخابي للرئيس، خاصة ما تعلق بالوصول بالناتج الداخلي الخام الى 400 مليار دولار، وبلوغ معدلات نمو مرتفعة، كما يصبو الرئيس بأن تحقّق الجزائر المراتب الأولى إفريقيا وعربيا ضمن أقوى الاقتصاديات.

تحدّيات كبرى

هذه المهام الملقاة على القطاع، قابلها الوزير سيفي غريب خلال تسلم مهامه، بالقول أنه سيعمل على "على دفع صناعة تطويرية حديثة بحسب المستلزمات التي نعيشها حاليا، تحت شعار صناعة تطويرية، تعتمد على أساليب علمية وحديثة من خلال انتهاج إستراتيجية جديدة، تعتمد على تثمين الإطارات الجزائرية لرفع التحدي داخل وخارج الوطن، والعمل على مشاريع إستراتيجية لتثمين المنتوج الوطني وبعث الصناعة الجزائرية بالعمل سويا".

ويقينا منه بأن الجزائر تعيش معركة اقتصادية، مستمرة ومقبلة على تحديات عديدة، فقد تعهد الرئيس ضمن برنامجه الانتخابي على رفع سقف الطموح الاقتصادي، وأشار إلى أنه لابد أن يساهم قطاع الصناعة بـ 12 بالمائة في الناتج الداخلي الخام، خاصة وأن القطاع يعد من بين أكبر القطاعات استقطابا للاستثمارات عموما، حيث يمثل 47 بالمائة من إجمالي المشاريع المسجلة بالوكالة الجزائرية لترقية الاستثمار بعد سنتين من بدء نشاطها. حيث تسعى الوصاية من الرفع من المشاريع ذات الصلة للجزائريين أو الأجانب.

ومن بين أهم التحديات المرتبطة بقطاع الصناعة ضرورة وضع سياسة تصنيع جديدة موجهة نحو الصناعات المصغرة والصغيرة ومتوسطة الحجم بهدف، تلبية الطلب الوطني، والعمل المستمر على دعم الشباب عبر المؤسسات الناشئة لتقوية نشاطها في استقطاب المزيد من المشاريع الاستثمارية في قطاع الصناعة واستبدال المنتجات المستوردة بالمنتجات المحلية لتخفيض الواردات والحفاظ على احتياطي الصرف مع استحداث وإعادة تنظيم خارطة المناطق الصناعية برؤية جديدة تساهم في خلق التوازن الصناعي ما بين الولايات، وتهيئة المناطق الصناعية بكل الوسائل العصرية.

وتبرز هنا أيضا شعبة الصناعات التحويلية، حيث أنها تشهد حاليا تراجعا شبه كليا للمنتوجات الغذائية المستوردة وتطور كبير للمنتوج الوطني، خاصة وأن منحى ارتفاع الصادرات خارج المحروقات، يتوقف على القدرة على الاستمرار في تطبيق الإجراءات والتدابير المتخذة لحد الآن والاستمرار في معالجة كل المشاكل المرتبطة بالتصدير، تمكنها من الإسهام في إخراج الاقتصاد الجزائري من التبعية التاريخية للمحروقات، من خلال تبسيط وتسهيل الإجراءات أمام المستثمرين بشكل كبير.

ملف السيارات .. المواطن في صلب الاهتمام

ولا يمكن فتح موضوع آفاق الصناعة خلال السنوات الخمس المقبلة، دون التطرق لملف السيارات الذي يعني المواطن بالدرجة الأولى، حيث من المنتظر وبعد التأخر المسجل، يتجه القطاع لاعتماد استراتيجية التصنيع الحقيقية وفق تعهدات الرئيس، وهذا لتحقيق صناعة سيارات من المنتوج المحلي والذهاب بعيدا، لم لا الى التصدير، وهو ما سيسمح بخلق فرص عمل للشباب وبخلق الثروة، خاصة وأن الجزائر تسجل حاليا حوالي 200 مؤسسة في مجال المناولة مستعدة للعمل وإنتاج قطع غيار السيارات مصنعة محليا.

كما تعمل الوصاية حاليا على إنشاء مصانع السيارات، التي يفترض أن تخصّص لها عقارات خاصة، تتضمّن مساحات كبرى ومناسبة وقد فتح مفاوضات أخرى مع شركات ناشطة في هذا المجال، بعدما دخلت العديد من العلامات على الخطّ، ودخول أخرى الى الجزائر، مما سيوفر نوعا من المنافسة، والهدف هو إيصال السيارة إلى المواطن الجزائري بسعر مناسب، الى جانب إيجاد الحلول المناسبة لقطع غيار السيارات الذي يجب أن يفتح الباب فيه واسعا للاستثمارات بالجزائر.

رهانات كبيرة

ولثقلها، ووعيا منه وحرصه على ضرورة التأمين الصحي للجزائريين، عيّن الرئيس تبون فؤاد حاجي كوزير منتدب لدى وزير الصناعة، مكلّف بالإنتاج الصيدلاني، حيث يولي رئيس الجمهورية هذا الملف أهمية كبيرة، إذ يسعى لتطوير المجال وجعل من الجزائر قطبا صناعيا صيدلانيا بين الدول، وتحقيق الاكتفاء الذاتي وتقليص فاتورة الاستيراد.

كما يسعى الرئيس إلى تعزيز الإنتاج المحلي وضبط الواردات الصيدلانية الوطنية، من أجل تقليص فاتورة الاستيراد، للحفاظ على احتياطي الصرف، والسعي لتصدير المنتوج الجزائري الذي بات مطلوبا لدى الكثير من دول الإفريقية، خصوصا أن الجزائر أصبحت من أهم منتجي الأدوية في إفريقيا بـ 203 شركة، في حين بلغت الصادرات الصيدلانية 12.6 مليون دولار سنة 2023، مع تسجيل تطور الصناعة الصيدلانية وتجاوزها نسبة 70 بالمائة من تغطية السوق الوطنية، وفق أرقام رسمية.

ويبقى الهدف المنتظر من الوزير المنتدب لدى وزير الصناعة المكلف بالإنتاج الصيدلاني، هو تعزيز الإنتاج وتطوير النّسيج في هذه الشعبة الصناعية، وفتح باب الاستثمار واسعا أمام المتعاملين الاقتصاديين بعد رفع العراقيل، بغية الوصول الى تحقيق الأمن الصّحي في الجزائر عبر تحقيق الاكتفاء الذاتي من الأدوية.

استثمارات ضخمة في الإنتاج والتحويل والتخزين وفق أوامر رئيس الجمهورية

غـــذاء الجزائريـــين..

أولوية في خطة طريق حكومة الكفاءات

■ تحقيق الاكتفاء الذاتي من القمح والشعير والذرة.. قريبا
■ استصلاح مليون هكتار عن طريق السقي في آفاق 2027

■ وزارة الفلاحـــة والتنميـــة الريفيـــة "تسترجـــع" الصيـــد البحـــري برهانـــات وتحديـــات كـــبرى

تواجه الحكومة الجديدة، عدة تحديات مرتبطة بتأمين غذاء الجزائريين، عن طريق تجسيد الاستثمارات "الضخمة" في الإنتاج والتحويل والتخزين بداية من 2025 إلى 2027، في ظرف عالمي يتسم بتحولات متسارعة تفرض على الدول التكيف والاستجابة السريعة لمتطلبات المجتمع وتطلعاته، وظروف مناخية صعبة نتيجة تزايد درجات الاحتباس الحراري المؤثرة على القطاع الفلاحي والبحري.

زهراء ب.

يحتل قطاع الفلاحة والتنمية الريفية والصيد البحري، مكانة هامة ضمن برنامج رئيس الجمهورية والتزاماته أمام الشعب، نظرا لدوره الكبير في الإنعاش الاقتصادي الوطني وتعزيز الأمن الغذائي للبلاد، وقد أعطى في أكثر من مناسبة تعليمات للجهاز التنفيذي لتطوير أنشطة مختلف الشعب الفلاحية، بما يسمح بزيادة الإنتاج وتحقيق الاكتفاء الذاتي في القمح الصلب والذرة والشعير ابتداء من 2025، والشعب الإستراتيجية الأخرى كالحليب، والسكر، والزيت، مع تشجيع الاستثمار الأجنبي وفق مبدأ رابح–رابح.

وعلى هذا الأساس يكون يوسف شرفة، الذي أضيف إلى محفظته قطاع حيوي آخر الصيد البحري، مطالب بمواصلة وتعزيز مساعي دعم الدولة لتنمية القطاع الفلاحي، خاصة في الولايات الجنوبية، حيث يراهن عليها رئيس الجمهورية في تحقيق الأمن الغذائي في البلاد، وذلك بالنظر إلى المؤهلات الفلاحية العالية التي تمتاز بها هذه الولايات.

وطالب كافة الإطارات بالتجنيد الميداني ومرافقة المنتجين واعتماد العمل الاستباقي كمقاربة جديدة لرفع الإنتاج من أجل المساهمة في تنويع الاقتصاد والحفاظ على القدرة الشرائية للمواطن.

ومن أجل تنفيذ التزامات رئيس الجمهورية عبد المجيد تبون في القطاع الفلاحي، وتحقيق الأهداف المنوطة بتعزيز الأمن الغذائي، سطرت وزارة الفلاحة بلوغ عدة أهداف ضمن مخططها الوطني الذي يتضمن استصلاح مليون هكتار عن طريق السقي آفاق 2027، وتحقيق الاكتفاء الذاتي من مادة القمح الصلب والذرة والشعير ابتداء من 2025، إضافة إلى تطوير إنتاج النباتات الزيتية والسكرية والبقول الجافة، والحليب، وكذا انجاز 350 مركز جواري للتخزين و30 صومعة إستراتيجية، في إطار تجسيد المخطط الوطني لتنمية الزراعات الإستراتيجية، وهي استثمارات "ضخمة" رصدت لها السلطات العليا للبلاد اعتمادات مالية معتبرة من أجل تحقيق الأهداف المسطرة، المتعلقة أساسا باستصلاح ومنح الأراضي في إطار الامتياز، حيث استفاد قطاع الفلاحة من برنامج يهدف إلى ترقية الأراضي الفلاحية، والكهرباء الفلاحية وتطوير شعبة الحبوب وتعزيز قدرات التخزين.

وفي هذا السياق، تم تسجيل إنجاز 350 مركز جواري بسعة 50 ألف قنطار/ مركز أي بسعة تخزين كلية تصل إلى 17.5 مليون قنطار، بغلاف مالي إجمالي يقدر بـ 88.55 مليار دينار، منها 51 مركزا جواريا لفائدة ولايات الجنوب، وكذا إنجاز 30 صومعة لتخزين الحبوب طويل المدى، بقدرة تخزين 1 مليون قنطار/ صومعة، بمبلغ إجمالي قدره 240 مليار دينار، ومن أصل 3 صوامع في الولايات الجنوبية (أدرار وورقلة والمنيعة) بمبلغ إجمالي قدره 24 مليار دينار.

ويهدف هذا البرنامج إلى رفع طاقة التخزين الوطنية، من خلال تكوين مخزون استراتيجي طويل المدى، مخزون أمني ومخزون ضبط، يسمح بتغطية الاحتياجات الوطنية من القمح بنوعيه.

أما في إطار الاعتمادات الميزانياتية المقترحة في قانون المالية لسنة 2025، فقد رصدت الدولة لوزارة الفلاحة اعتماد مالي إجمالي قدره 726.3 مليار دج كرخص التزام و794.6 مليار دج كاعتمادات دفع مخصص لنفقات الاستثمار، والتحويل، وهذا تطبيقا لتعليمات رئيس الجمهورية المسداة خلال العديد من اجتماعات الوزراء والقاضية بمواصلة وتعزيز مساعي دعم الدولة لتنمية القطاع الفلاحي، في الولايات الجنوبية على وجه الخصوص.

ولأن تنمية الاستثمارات الفلاحية تستدعي تدخل قطاعات وزراية أخرى كقطاع الموارد المائية، والطاقة، والأشغال العمومية، والبريد والمواصلات، لاسيما في ولايات الجنوب، فقد تم تخصيص أغلفة مالية معتبرة لـ 7 ولايات بالجنوب، قدرها وزير المالية في تصريحات سابقة بـ 47.011 مليار دج، لتجسيد 103 عملية استثمارية، منها تلك الموجهة لتحديث الطريق الوطني رقم 06 على مستوى ولاية أدرار.

ووفق مقاربة تشاركية، عمدت وزارة الفلاحة في إطار التسيق مع 5 قطاعات وزارية أخرى إلى تحديد مسبق لكافة الاحتياجات المتعلقة بإنشاء الهياكل القاعدية والبنى التحتية لمحيطات الاستصلاح الفلاحي بولايات الجنوب، وكذا تجنيد كافة الموارد المالية والمائية، ووضعتها في ورقة طريق لربط المحيطات الفلاحية بمختلف الشبكات (كهرباء، غاز، طرق، ألياف بصرية...إلخ)، بما في ذلك مشروعي إنتاج الحليب المجفف بالشراكة مع الشركة القطرية "بلدنا" بولاية أدرار وإنتاج الحبوب والبقوليات والعجائن الغذائية بالشراكة مع bf الإيطالية بولاية تيميمون، وقد تم لحد الآن ربط أكثر من 66 ألف مستثمرة فلاحية بالكهرباء عبر التراب الوطني.

وبحسب معطيات وزارة الفلاحة، تم توفير 54 محيطا للاستصلاح عبر مختلف الولايات الجنوبية، تشمل حوالي 460 ألف هكتار، منها 264 ألف هكتار تم توزيعها لفائدة 431 مستثمرا، من بينهم 268 مستثمر تم تنصيبهم فعليا، كما تم استصلاح 16 ألف هكتار، وزراعة 6680 هكتارا، من المساحة القابلة لاستغلال من هذه الأراضي والتي تبلغ حاليا 96 ألف هكتار، كما تم تخصيص 300 ألف هكتار لشعبة الزراعات الزيتية بهدف تحقيق مسعى إنتاج زيت مائدة جزائرية 100 بالمائة.

وتستهدف وزارة الفلاحة، استصلاح أزيد من مليون هكتار من الأراضي في الجنـوب آفـاق 2027، مـن بـينـها 500 ألف هـكتار لإنتاج الحبوب والشعير، و220 ألف هكتار لإنتاج الذرة، و20 ألف هكتار للبقول الجافة.

كما توجد عدة مشاريع مهيكلة جديدة في مرحلة الانطلاق، منها مشروع "مجمع سيفيتال" على مستوى ولايات المنيعة ورقلة وغرداية على مساحة إجمالية تفوق 285 ألف هكتار لإنتاج الشمندر السكري ووحدة لتحويله بطاقة 505 ألف طن سنة مع إنتاج محاصيل استراتيجية أخرى، ومشروع الشركة "تافاديس" التابعة لمجمع "مدار" بولايتي ورقلة وتوفرت على مساحة تفوق 20 ألف هكتار الإنتاج الشمندر السكري ووحدة تحويل بطاقة 60 ألف طن يوميا مع استهداف إنتاج 720 ألف طن سنويا، علاوة على إنتاج محاصيل استراتيجية أخرى ضمن برنامج التدوير الزراعي، كما تم تسجيل مشروع استثماري جزائري سعودي ببلدية حاسي قارة بولاية المنيعة على مساحة قدرها 20 ألف هكتار وذلك لإنتاج المحاصيل الزراعية وتربية المواشي، علاوة على ذلك تم تسجيل استثمارات في إطار شراكة جزائرية –صينية في مجال الدواجن والزراعات الاستراتيجية، وذلك على مستوى ولاية أدرار.

ويهدف تجاوز معضلة نقص الموارد المائية الناجمة عن التساقطات المطرية، نتيجة تزايد الاحتباس الحراري، جندت الدولة مختلف الموارد المائية الباطنية أو السطحية، بما فيها المياه المستعملة المصفاة، لتعزيز النشاط الزراعي وتوسيع المساحات المسقية الكبرى، وتحوز الجزائر على عدد ضخم من محطات تصفية المياه تقدر بـ 232 محطة تصفية، ذات قدرة نظرية اجمالية لتصفية 01 مليار و96 مليون متر مكعب سنويا، ليبقى على مسؤولي القطاع والفاعلين فيه تحفيز الفلاحين والمستثمرين على التوجه لاستخدام الموارد البديلة للمياه التقليدية، وعصرنة أنظمة الإنتاج، وتحسين المسار التقني، لرفع المردودية في الهكتار وبلوغ الأهداف المسطرة في هذا المجال.

توسيع الصلاحيات وفعالية الأداء لتجسيد برنامج الرئيس

وزارتـــا التجـــارة الداخليـــة والخارجيـــة..مفاتيـــح متعـــدّدة لهـــدف واحـــد

■ برنامـج لضبـط السـوق الداخليـة واقتحـام الأسـواق الخارجيـة ■ تثمين الإنتاج الوطني لخلق فـرص العمل والثـروة والدخل في ميزانية الدولة والتصديـر

قرر رئيس الجمهورية فصل اختصاص التجارة الداخلية عن التجارة الخارجية، لتوسيع صلاحيات ومهام الوزيرين القائمين على مستوى كل من وزارة التجارة الداخلية وضبط الأسواق.

فايزة بلعربي

من المهام المنتظرة من الطيب زيتوني بعد تجديد الثقة فيه وإسدائه حقيبة التجارة الداخلية وضبط الأسواق، تجسيد تعهدات رئيس الجمهورية بخصوص ضبط السوق الوطنية وحماية القدرة الشرائية للمواطن ومحاربة التضخم ومحاربة المضاربة وكل ما من شأنه الإساءة الى الفعل التجاري، بما فيها مهمة القضاء على الوسطاء على مستوى الأسواق وتكريس فكرة البيع من المنتج الى المستهلك واختصار الحلقة الإنتاجية في طرفين اثنين فقط، المنتج والمستهلك من خلال استحداث أسواق جوارية ومساحات تجارية تمنح للفلاح فضاء تجاريا لبيع منتوجه مباشرة للمستهلك. مهمة تزداد أهمية وتعقيدا في نفس الوقت مع اقتراب الشهر الفضيل أين تتكالب ممارسات الانتهازيين وتنهك الميزانية العائلية.

منظومـــــة تجاريـــــة

بالمقابل تم إسداء الحقيبة الوزارية المتعلقة بوزارة التجارة الخارجية وترقية الصادرات الى محمد بوخاري، الذي شغل سابقا منصب مستشار رئيس الجمهورية مكلف بالمالية والنظام النقدي والمصرفي، حيث ينتظر منه تجسيد التزام رئيس الجمهورية المتعلق بتنفيذ سياسة تجارية منسجمة مع تطلعات الدولة الجزائرية في الانفتاح على الاقتصاد العالمي، بدءا بمحيطها القاري والإقليمي العربي من خلال منطقة التبادل الحر العربية ومنطقة التبادل الحر القارية الإفريقي، ويعول على محمد بوخاري كثيرا في تقديم أداء اقتصادي وتجاري يليق، ويعزز ما وصلت إليه الجزائر من مراتب عالمية ضمن الاقتصاديات الدولية من حيث قوة النمو وتجاوز التهديدات المحيطة بها من توترات وهـزات اقـتـصـاديـة عـالمـيـة في ظـل سياسـة الجزائـر التـنـمـوية خـارج عائدات المحروقات، التي أرادها رئيس الجمهورية أن تكون وسيلة فعالة للنمو الاقتصادي.

فتوجه الجزائر التجاري اليوم نحو العمق الأفريقي في إطار التعاون جنوب–جنوب، كمشروع سياسي اقتصادي، تبنته الجزائر الجديدة وتعمل على تعزيزه الجزائر المنتصرة، ضمن عقيدتها الدبلوماسية القائمة على احترام انتمائها القاري، من جهة أخرى توفر فرص كبيرة للانتعاش التجارة الخارجية الجزائرية على المستوى الإفريقي باعتبار إفريقيا سوق نهمة ومتعطشة لجميع أنواع المنتجات بتعداد سكاني يزيد عن مليار نسمة.

وتعتبر مهمة وزارة التجارة الخارجية وترقية الصادرات بالجوهرية بحسب ما أدلى به وزير التجارة الخارجية وترقية الصادرات محمد بوخاري على هامش استلام مهامه على رأس هذه الأخيرة، نظرا لأهمية التجارة الخارجية في معادلة الاقتصاد الوطني، ينتظر منها أن تشكل قوة هجومية لحمايته من التبعية وتحويل ترتيبه من مصاف الاقتصاديات المستهلكة إلى مصاف الاقتصاديات المنتجة والمصدرة، وتحقيق القيمة المضافة من حيث الحفاظ على الموارد المالية للبلاد في إطار تلبية الحاجيات المحلية.

ومن أجل تأطير أفضل للتجارة الخارجية، من المتوقع أن يتم تحيين ملف انضمام الجزائر إلى منظمة التجارة العالمية، في ظل الأزمات متعددة الأبعاد التي يعرفها العالم، مما يتطلب حوكمة استشرافية تقوم على رصد الكفاءات وتجنيدها ومحاربة الفساد والإهمال ومحاولات التربص بالمال العام من طرف لوبيات الاستيراد.

الطلـــــب المحلـــــي

من جهتها، ستكون الدولة الجزائرية، من خلال ما تعهد به دائما رئيس الجمهورية، سندا لجميع القطاعات الوزارية المطالبة اليوم، بمزيد من التنسيق فيما بينها من أجل تثمين الإنتاج الوطني للصناعات الزراعية والصناعية والخدماتية من خلال حوافز ضريبية ووضع سياسة تصنيع جديدة موجهة نحو الصناعات المصغرة والصغيرة ومتوسطة الحجم بهدف تلبية الطلب الوطني واستبدال المنتجات المستوردة بالمنتجات المحلية لتخفيض الواردات بشكل كبير وتوفير احتياطي الصرف.

دون التغاضي عن دور الشركات الناشئة في خلق ومضاعفة وتوجيه الاستهلاك الوطني والطلب العمومي نحو إنتاجها والعمل على ظهور جيل جديد من رجال الأعمال، وتفضيل وتشجيع أي استثمار صناعي يستخدم "المدخلات" والمواد الأولية المحلية ويخلق فرص العمل ويدعم النمو الاقتصادي.

وبالتالي يتعين على كل من وزارة التجارة الداخلية ووزارة التجارة الخارجية تعزيز وتثمين الإنتاج الوطني باعتباره العامل الأول في خلق فرص العمل والثروة والدخل في ميزانية الدولة والتصدير، من خلال فتح الأسواق المحلية والخارجية أمامه.

مع التركيز على تطهير المجال الاقتصادي والتجاري، عن طريق إدراج أنشطة التجارة الموازية ضمن المجال الرسمي من خلال مراجعة النظام القانوني وتطوير شبكات التوزيع الكبرى وإنجاز أسواق البيع بالجملة.

مشاركـــا بباكـــو في حـــوار كبـــار مسؤولي الجمـــارك.. بخـــوش:

تعزيز تبادل أساسيات التكنولوجيـــا الخضـــراء

● دمــج الاعتبــارات البيئيــة في الأنظمــة الجمركيــة للدول المشاركـــة

شارك المدير العام للجمارك، اللواء عبد الحفيظ بخوش، أمس الأربعاء، ببباكو، في "حوار كبار مسؤولي الجمارك" المنعقد ضمن فعاليات مؤتمر الأمم المتحدة المعني بتغير المناخ "كوب-29"، بحسب ما أفاد بيان للمديرية العامة للجمارك.

خلال كلمة ألقاها في هذا اللقاء، المنظم تحت شعار "الجمارك الخضراء"، أبرز بخوش أهم التحديات التي تواجه مسؤولي الجمارك ودورهم الأساسي في تسهيل التجارة الدولية بطريقة "مستدامة" باحترام المعايير البيئية.

وأكد في هذا السياق، الدور الرئيسي للجمارك في تنفيذ السياسات البيئية، حيث يمكنها من خلال التحكم في تدفق البضائع المساهمة في مكافحة التجارة غير المشروعة للمنتجات الضارة بالنظام البيئي وتعزيز تبادل أساسيات التكنولوجيا الخضراء بالتنسيق مع شركائها.

وأشار المدير العام للجمارك، إلى أن الدورة 29 لمؤتمر الأطراف توفر "منصة تفاعلية لتبادل الأفكار ومشاركة أفضل الممارسات التي تشجع على إقامة شراكات قوية وتطوير استراتيجيات مبتكرة تعمل على دمج الاعتبارات البيئية في الأنظمة الجمركية للدول المشاركة".

وتعتبر الجمارك الخضراء -يضيف بخوش- أحد المجالات التي تحظى بالاهتمام البالغ من قبل المنظمة العالمية للجمارك، حيث يلعب النظام المنسق دورا جوهريا يعزز مساهمة المنظمة في توفير سلاسل توريد صديقة للبيئة، من خلال تحديد قوائم المنتجات ذات الصلة بالتلوث البلاستيكي والإنتاج المستدام للمواد البلاستيكية.

وتطرق كذلك إلى وضع أحكام جديدة ضمن النظام المنسق، تسمح بتصنيف المنتجات البيئية المتمثلة في المنتجات الضارة بالبيئة (التي سيتم التحكم فيها أو تقييدها)، المنتجات المفضلة للبيئة (التي سيتم تشجيعها)، المنتجات المستخدمة لتخفيف أو إصلاح الأضرار التي تلحق بالبيئة، لاسيما استحداث رموز ضمن النظام المنسق تسمح للجمارك عبر الحدود الوطنية بتحديد المنتجات التي تمثل خطرا بيئيا.

كما لفت إلى أهمية إدخال النظام المنسق 2022 عناوين فرعية جديدة تهدف إلى تحديد بعض المواد الكيميائية الخطيرة، على غرار تلك التي تنظمها اتفاقية حظر الأسلحة الكيميائية، على سبيل المثال.

يضاف إلى ذلك، إطلاق المنظمة لدراسة استطلاعية حول الاستراتيجية المحتملة للنظام المنسق، مع تسليط الضوء على الجانب البيئي، والدعوة لتفكير عالمي لتحديد كيفية تحسين الآليات التي تعتمدها المنظمة بغية الإحاطة أكبر بالعوامل البيئية والمساهمة في اقتصاد عالمي دائري.

واختتم بخوش مداخلته، بالإشارة إلى أن جميع التعديلات التي تم إجراؤها على تسميات النظام المنسق، تهدف لجعل النظام المنسق "أخضرَ بشكل متزايد"، مما سيسمح في النهاية بالحد من المتاجرة بالمنتجات الضارة بالبيئة وتشجيع التجارة في المنتجات البيئية.

المجلـــس الوطنـــي لحقـــوق الإنســـان يثمـــن:

التزام عميق للجزائر بالمواثيق التي تكفل حقوق الطفل

ثمن المجلس الوطني لحقوق الإنسان "الالتزام العميق" للدولة الجزائرية بالمواثيق الدولية التي تكفل حق الطفل، وكذا قيامها بتعديل القوانين الوطنية لتوفير حماية شاملة للأطفال، وتعزيز عقوبات العنف ضدهم وحمايتهم من الاستغلال والعمل القسري، بحسب ما أفاد، أمس الأربعاء، بيان للمجلس.

أوضح المجلس، بمناسبة إحياء اليوم العالمي للطفل المصادف لتاريخ 20 نوفمبر من كل سنة، أن الجزائر "فضلا عن كل جهودها في حماية حقوق الطفل، وضعت برنامجا طموحا في مجال رعاية الأطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة".وأضاف، أن المشرّع الجزائري "أقر الحماية القانونية التامة والشاملة للطفل من كل أشكال العنف والخطر، وعمل على تكييف العقوبة في حالة ما إذا كان المذنب قاصرا، كما فصل على مستوى المؤسسات العقابية بين الأحداث الصغار عن الكبار".

كما أشار البيان في هذا الصدد، إلى "استحداث آليات إعادة التربية وإدماج الأحداث، والتشديد في قانوني العقوبات والإجراءات الجزائية، وتسليط العقاب المشدد على مرتكبي الجرائم في حق الطفل".

في السياق ذاته، أبرز أن حقوق الطفل "تجد الاهتمام والتكفل بها في عدد من التشريعات اللاحقة للقانون الإطار لسنة 2015 ومن أهمها القانون المتعلق بالوقاية من الاتجار بالبشر ومكافحته وخاصة في شقه المعالج لحماية الضحايا واستغلال الأطفال وبعض التعديلات الحديثة لقانون العقوبات".وبالمناسبة، ذكر المجلس بمعدل التمدرس في الجزائر، الذي عرف "معدلات قياسية" في السنوات الأخيرة بشكل يعكس تبني الدولة سياسة إلزامية التعليم، مشيرا في السياق ذاته إلى "حرص الدولة على ضمان الرعاية الصحية التي تمنح الأولوية للطفل، وتعمل على تعزيز حملات التوعية والتطعيم، إلى جانب تعزيز بيئة آمنة للأطفال من خلال حماية حقوقهم من العنف الأسري والاستغلال والتمييز".

على الصعيد الدولي، استنكر المجلس ما يتعرض له الأطفال في فلسطين وبالضبط في غزة من "خروقات لا تحصى"، داعيا العالم إلى "الإنصات لمعاناتهم والالتزام بالتدابير ومعايير حقوق الإنسان"، وفقا للمصدر ذاته.

شرفي: الجزائر حققت "مكتسبات كبيرة" في مجـــال حقـــوق الطفـــل

أبرزت المفوضة الوطنية لحماية الطفولة، مريم شرفي، أمس الأربعاء، بالجزائر العاصمة، أن الجزائر حققت "مكتسبات كبيرة" في مجال حقوق الطفل، وذلك خلال لقاء نظم بمناسبة اليوم العالمي لحقوق الطفل المصادف لـ20 نوفمبر، والذي جاء هذه السنة تحت شعار: "نستمع للمستقبل".

وفي كلمة ألقتها خلال ورشة عمل لعرض ومناقشة المحاور الاستراتيجية لمخطط العمل الوطني للطفولة 2025-2030، أشارت السيدة شرفي إلى أن الجزائر "حققت مكتسبات كبيرة في مجال حقوق الطفل، من خلال مختلف القوانين والتشريعات وكذا من خلال الانضمام لمختلف الاتفاقيات ذات الصلة بحقوق الإنسان وحقوق الطفل بالخصوص"، مذكرة بأنها "كانت من الدول السباقة التي انضمت وصادقت على هذه الاتفاقية".

ولفتت المفوضة الوطنية لحماية الطفولة في هذا الصدد، إلى أن "الدستور الجزائري، وبمبادرة من رئيس الجمهورية، السيد عبد المجيد تبون، نص على مبدأ المصلحة العليا للطفل"، مؤكدة أن الهيئة "تعمل على إشراك الأطفال في كل الأمور التي تهمهم لمعرفة آرائهم وانشغالاتهم".

وعن ورشة العمل التي تدوم يومين، أوضحت شرفي أنها تخص عرض ومناقشة المحاور الاستراتيجية لمخطط العمل الوطني للطفولة 2025-2030 بعد سنة من عمل دؤوب للجنة الوطنية المكلفة بإعداد هذا المخطط، وذلك بحضور خبيرة دولية جزائرية، فايزة بن حديد.

من جهتها، ثمنت رئيسة المجلس الوطني الاقتصادي، الاجتماعي والبيئي ربيعة خرفي "التعاون المشترك والمثمر" بين المجلس والهيئة الوطنية لحماية وترقيه الطفولة، من أجل تجسيد المخطط الوطني للطفولة من خلال "المتابعة التقنية المستمرة وتوفير الخبرة الضرورية في مختلف النشاطات التي تدخل في إطار هذا المخطط".

للمشاركة في الندوة 48 للتضامن مع الشعب الصحراوي

اجتمـــاع تنسيقـــي لأعضـــاء وفـد المجلـــس الشعبـــي الوطنـــي

عقد، أمس الأربعاء، اجتماع تنسيقي بمقر ملحقة المجلس الشعبي الوطني بالجزائر العاصمة، تحضيرا لمشاركة الوفد الجزائري في الندوة الثامنة والأربعين (48) للتضامن ودعم الشعب الصحراوي، المقررة يومي 29 و30 نوفمبر في العاصمة البرتغالية لشبونة.

أشرف على انطلاق أشغال هذا الاجتماع، بحسب ما أفاد المجلس على موقعه الرسمي، إبراهيم بوغالي، رئيس المجلس الشعبي الوطني، ونشطه كل من سعيد العياشي رئيس اللجنة الوطنية للتضامن مع الشعب الصحراوي، ميلود تسوح رئيس المجموعة البرلمانية الجزائر- الصحراء الغربية، بالإضافة إلى عضوي مجموعة الصداقة، محمد واكلي وهشام بن حداد.وتواصلت أشغال الاجتماع تحت إشراف نائب رئيس المجلس تواتي عبد الرزاق، وتم خلاله مناقشة الترتيبات اللازمة للمشاركة بفعالية في هذه الندوة، التي تعد فرصة متجددة لتعزيز الدعم والتضامن مع الشعب الصحراوي في نضاله من أجل تحقيق حقه في تقرير المصير.

مخطط عمل بين وكالة الأمن الصحي ومنظمة الصحة العالمية

التزام بالتوجهات الاستراتيجية العالمية فـــي مجـــال الصحـــة

وقعت الوكالة الوطنية للأمن الصحي ومنظمة الصحة العالمية، أمس الأربعاء، بالجزائر العاصمة، على برنامج عمل مشترك، بحسب ما أفاد بيان للوكالة.

جاء في البيان: "في إطار مواصلة تجسيد مهامها وتنفيذ برنامج عملها، وقعت الوكالة الوطنية للأمن الصحي، أمس الأربعاء، ممثلة برئيسها البروفيسور كمال صنهاجي، ومنظمة الصحة العالمية بممثلها الدكتور حمادو نوحو، على برنامج عمل مشترك وذلك بمقر وزارة الشؤون الخارجية والجالية الوطنية بالخارج والشؤون الإفريقية".

وتأتي هذه الخطة -يضيف البيان- "كنتيجة لحوار بناء وتحليل معمق للاحتياجات والأولويات الوطنية في مجال الأمن الصحي، وكذا الالتزام بالتوجهات الاستراتيجية العالمية في مجال الصحة لمنظمة الصحة العالمية، والتي يسعى من خلالها كلا الطرفين إلى تعزيز الثقة المتبادلة والعمل المشترك وتوحيد الجهود، وتبادل الخبرات، وتوظيف الموارد لتحقيق نتائج ملموسة ومستدامة تواكب التحديات الصحية التي تواجهنا الآن".

وأبرز البيان، أن هذا التعاون المشترك يندرج في إطار "رؤية طموحة" تهدف إلى تحقيق المحاور الاستراتيجية ذات الأولوية، لاسيما الوقاية من الأوبئة والجائحات من خلال تعزيز اليقظة الصحية وتطوير آليات الرصد وبناء أنظمة صحية مستدامة قادرة على التصدي للأزمات الصحية بفعالية وضمان توفير رعاية صحية عادلة وعالية الجودة وكذلك ترسيخ الأمن الصحي وتفعيل دور المجتمع من خلال برامج توعية هادفة تجعل المواطن عنصرا فاعلا في حماية صحته.

ورشة تكوينية لمحامين متربصين بقسنطينة

مـــن أجـــل نشـــر ثقافـــة قانونيـــة فـــي الدفـــع بعـــدم الدستوريـــة

أشرف أعضاء من المحكمة الدستورية، أمس الأربعاء، على تنظيم الورشة التكوينية الرابعة لفائدة المحامين المتربصين على مستوى منظمة المحامين - ناحية قسنطينة، وذلك في إطار الطبعة التجريبية الأولى للمسابقة الوطنية لأحسن مرافعة في الدفع بعدم الدستورية، بحسب ما أورده بيان لذات الهيئة.

أوضح البيان، أنه "في إطار الطبعة التجريبية الأولى للمسابقة الوطنية لأحسن مرافعة في الدفع بعدم الدستورية، التي تنظمها المحكمة الدستورية بمعية برنامج الأمم المتحدة الإنمائي بالجزائر، لفائدة المحامين الشباب المتربصين على مستوى المنظمات الجهوية للمحامين لناحية الجزائر، قسنطينة، وهران، معسكر، المدية وورقلة، والمجالس القضائية التابعة لها، وتحت إشراف رئيس المحكمة الدستورية السيد عمر بلحاج، تنظم المحكمة الدستورية، بالتعاون مع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي بالجزائر، سلسلة من الورشات التطبيقية لفائدة المحامين المتربصين حول موضوع الدفع بعدم الدستورية".

وترمي هذه الورشات التكوينية، إلى "تمكين المحامين الشباب المتربصين من المفاهيم الأساسية في الدفع بعدم الدستورية، وتحسيسهم بالدور الجوهري الذي يلعبه المحامي في تحرير مذكرة الدفع بعدم الدستورية التي تتطلب مؤهلات قانونية متقدمة، ومن جهة أخرى تدريب المحامين المتربصين حول تقنيات تحرير مذكرة الدفع بعدم الدستورية والمرافعة أمام هيئة المحكمة الدستورية".

في هذا الإطار،"وبعد الورشات التكوينية الثلاث لفائدة المحامين المتربصين، التي أشرف عليها أعضاء من المحكمة الدستورية على مستوى مجلس قضاء الجلفة، التابع لمنظمة المحامين ناحية المدية، وكذا على مستوى منظمة المحامين ناحية معسكر ووهران، أشرف أعضاء من المحكمة الدستورية، يوم 20 نوفمبر 2024، على تنظيم الورشة التكوينية الرابعة لفائدة المحامين المتربصين على مستوى منظمة المحامين ناحية قسنطينة"، وفقا لذات المصدر.

مشاركون في أشغال ملتقى دولي بالبليدة:

المياه المحلاة والمصفاة.. دورهام فـــي مواجهـــة شـــح الأمطـــار

أكد مشاركون في أشغال ملتقى دولي حول المياه نظم، أمس الأربعاء، بجامعة البليدة-1، أن حل مشكل نقص الأمطار الناتج عن التغيرات المناخية، يكمن في التوجه نحو استغلال المياه المحلاة والمياه المستعملة المصفاة.

شدد خبراء وأساتذة من عدة جامعات وطنية وأجنبية خلال أشغال الملتقى الدولي الأول حول موضوع "المياه، البيئة والتغيير المناخي"، أن حل مشكل نقص المياه الذي أضحى يطرح بشدة في السنوات الأخيرة بفعل التغيرات المناخية، يكمن في الخصوص في الاستثمار في إنجاز محطات تحلية المياه من جهة واستغلال المياه المستعملة بعد تصفيتها بإيجاد حلول للجزيئات الناشئة الموجودة بها والتخلص منها، من جهة أخرى.

واستعرض الخبير والمستشار الدولي في المياه، أحمد كتاب، في مداخلته "الجهود الجبارة" التي بذلتها الجزائر في مجال توفير المياه للمواطنين كلفتها خلال 20 سنة الأخيرة 60 مليار دولار وجهت لإنجاز 81 سدا، لافتا إلى أن "التغيرات المناخية وقلة الأمطار أثرت كثيرا على هذه الجهود، لأن هذه السدود مملوءة حاليا بنسبة 30٪ فقط"، على حد قوله.

وأكد أن الحل يكمن في إنجاز محطات تحلية مياه البحر الذي أولت له الدولة أهمية بالغة في السنوات الأخيرة، بإنجازها لعدد هام من المحطات سيبلغ عددها 27 محطة بحلول سنة 2030، ستوفر مليار متر مكعب من المياه يوميا.من جهتها، أوضحت الأستاذة في المعهد العالي للدراسات التكنولوجية بسفوان (تونس)، ريم رياحي، وهي رئيسة مشروع جزائري-تونسي خاص بالجزيئات الموجودة في المياه المستعملة، أن فريق بحث مشترك بين البلدين عمل على إيجاد حلول للجزيئات الموجودة في المياه المستعملة الناجمة عن المواد الصيدلانية التي تحتوي على مواد سامة مسرطنة، تهدد المياه الجوفية المشتركة بين البلدين والعديد من الدول المغاربية كليبيا وموريتانيا.

في هذا الشأن، قالت رئيسة الملتقى، خليدة بوتماق، إن الجهود الجزائرية-التونسية انصبت خلال السنوات الثلاث الأخيرة على إيجاد حلول وتطبيقات للتخلص من الجزيئات الناشئة الموجودة بالمياه المستعملة الناجمة عن المواد الصيدلانية واستغلالها في ميادين مختلفة، على غرار السقي والصناعة.

نشاط زراعي وصناعي دؤوب لا يتوقّف

"السيقوّاز".. علامة جودة عالمية في إنتاج الزيتون

تاريخ طويل وخبرة متأصّلة في الصّناعة الغذائية

تعتبر مدينة سيق بمعسكر مركزًا حيويًا لزراعة الزيتون وجني ثمار هذه الشجرة المباركة، حيث يضفي موسم جني الزيتون حيوية مميزة على المنطقة، ويكتسي أهمية خاصة لدى السكان، كما يشهد نشاطًا دؤوبًا من قبل الفلاحين والناشطين في مجال التحويل.

معسكر: أم الخير – س

تبلغ مساحة حقول الزيتون في محيط سيق أكثر من 7000 هكتار، مما يجعلها وجهة للعمالة الموسمية، حيث يستفيد الآلاف من الفلاحين من الأجر اليومي الذي يتراوح بين 4500 دج بفضل الإنتاج الكبير الذي كان يصل في السابق إلى 700 ألف قنطار، ومع ذلك فقد تأثّرت هذه الصناعة مؤخرًا بتقلبات المناخ، حيث سجلت انخفاضًا في الإنتاج هذا الموسم بنسبة تصل إلى 40-50 ٪، ممّا أثّر سلبًا على وحدات التحويل والمصانع التي تعتمد على هذا المنتج، في وقت يُواجه الفلاحون تحديات تتعلق بشح مياه الري وارتفاع درجات الحرارة، ممّا يتطلّب جهودًا أكبر لتحسين الظروف الزراعية.

يأتي موسم جني الزيتون كنبض للقلب في مدينة سيق، فيضفي على كل زاوية من شوارع مدينة سيق نكهة مميزة، حيث تتناغم رائحة الأرض وثمار الزيتون مع الحماس الذي يغمر الفلاحين والعائلات في هذا الموسم، فيتحدث الزيتون بلغة الأرض، ويُسرد على ألسنة الأجيال حكايات عن الفصول التي مضت، وعن أمل في موسم جديد يحمل في طياته خيرات الطبيعة.

ويتحول إقليم دائرة سيق وضواحيها في بداية شهر أكتوبر من كل موسم فلاحي إلى قبلة لليد العاملة الموسمية، التي تشتغل في مجال جني الزيتون من حقوله المترامية على مساحة تزيد عن 7 آلاف هكتار بمحيط سيق، فضلا عن العمل الموسمي في وحدات التحويل والتصبير المتخصصة، المتمركزة داخل النسيج الحضري لمدينة سيق، والتي تشكّل عصبا اقتصاديا حيويا، بعدد يزيد عن 340 وحدة تحويل وتصبير نظامية تشغّل زهاء 3325 يد عاملة، بالإضافة إلى عدد معتبر من الوحدات المنتجة لزيتون المائدة بطريقة تقليدية، حيث تمتلئ شوارع هذه المدينة المترامية الأطراف بالمركبات المحملة بثمار الزيتون، القادمة من كل حدب وصوب لتقتحم مستودعات تخزين الزيتون استعدادا لتحويله بعناية فائقة.

مجال مدرّ للثّروة ومستقطب لليد العاملة

ويعني موسم جني الزيتون بمدينة سيق الكثير لسكانها، فهو فترة مليئة بالحيوية والنشاط لسكان المنطقة رجالا ونساء من مختلف الأعمار، حيث يسترزق الآلاف من عمال حقول الزيتون من جنيه الموسمي يدويا، بأجرة تصل إلى حدود 450-700 دج عن صندوق الزيتون الواحد، ما يرفع أجرة العامل الواحد إلى 4500 يوميا كحد أدنى عن 10 صناديق في مواسم الوفرة، حيث تعتبر هذه الفئة العاملة في مجال الجني الموسمي للزيتون، نشاطها فرصة للربح والإسترزاق بالتخلي مؤقتا عن مجالات عملها اليومية والخروج في عطلة سنوية، بالنسبة لبعض العمال ذوي الالتزامات الإدارية من أجل التفرغ لحملة الجني وسط الحقول، زيادة على العمل الموسمي بوحدات التصبير الذي تختص فيه اليد العاملة البسيطة من كلى الجنسين، على امتداد ساعات اليوم التي تبتدئ بالنسبة لهذه الفئة قبل شروق الشمس.

وتعد اليد العاملة أحد أعمدة صناعة الزيتون، حيث يعرف سكان مدينة سيق بخبرتهم النافذة في تحويل وتصبير الزيتون، وهي الحرفة المتوارثة أبا عن جد، وتعتبر اليوم واحدة من روافد الصناعات التحويلية الغذائية ذات الآفاق الاقتصادية الواعدة، وعلى الرغم من أن شعبة الزيتون تستقطب كتلة معتبرة من اليد العاملة، بداية من الإنتاج إلى الجني ثم التحويل والتسويق، غير أنّها تسجّل نقصا ملحوظا في اليد العاملة المؤهلة في عدة مجالات فلاحية وصناعية، من بينها اليد العاملة المختصة في تقليم الأشجار وحماية النباتات، والمختصة في التصبير والتحويل، التغليف والتعليب ومراقبة النوعية، وهي مهن يقدّمها قطاع التكوين المهني لولاية معسكر، في شكل عروض تكوين في شعبة الفلاحة في 19 تخصصا، تتواجد كلها بمؤسسات التكوين المهني خارج أقليم دائرة سيق، ما يشكّل عائقا أمام سكان المنطقة من أجل الحصول على تكوين مهني يؤهّلهم لاقتحام مجال الصناعات التحويلية ضمن مؤسسات مصغرة خاصة بهم أو الظفر بمنصب عمل دائم براتب محترم في الوحدات الصناعية.

تقريب مجالات التّكوين وتنويعها

ولا يمكن تجاهل الدور الكبير لليد العاملة في تعزيز إنتاجية هذه الشعبة الفلاحية والحيوية، فرغم التحديات التي تواجهها اليد العاملة، إلا أن الفرص المتاحة في مجال التدريب وتحسين ظروف العمل، يمكن أن تساهم في تعزيز هذه الصناعة وجعلها أكثر استدامة وفعالية، حيث أبرز المهنيون في هذه الشعبة، أهمية تقريب مجالات تكوين وتأهيل اليد العاملة في المنطقة لتحقيق الأهداف والتطلعات الاقتصادية، وعملا على تحفيز وتشجيع الاستثمار في مجال الصناعة الغذائية، من خلال توفير برامج تدريبية لتحسين مهارات وكفاءة اليد العاملة والرفع من فعاليتها، مقابل إسهامات هذه الشعبة في تنشيط قطاعات وصناعات أخرى، ما يسهم بالتالي في تنمية الاقتصاد الوطني.

سرّ التّسمية

وتعود زراعة الزيتون بمنطقة معسكر إلى حقب متقدمة من تاريخ منطقة شمال إفريقيا وحوض البحر المتوسط، حسب المختصين في التاريخ، الذين يؤكّدون أن عامل المناخ ساعد في انتشار زراعة الزيتون وتطويرها بهذه المنطقة، لاسيما خلال فترة الوجود العثماني والفترة الاستعمارية الفرنسية، التي استغلت تواجدها بالجزائر لاستنزاف وتحويل خيرات البلاد إلى الضفة الشمالية من الأبيض المتوسط، الأهم من ذلك، أنه ويفضل احتكاك أهالي منطقة سيق وغيرها من المناطق التي تشهر بزراعة الزيتون في ولاية معسكر، تمكّن هؤلاء من اكتساب خبرات المعمر في مجال زراعة الزيتون حتى أصبح ذلك إرثا متداولا بين الأجيال المتعاقبة.

أما تسمية منتوج الزيتون المصبّر "سيقواز"، فهي لا تعود لثمار المنتوج الفلاحي، إنما على المنتوج الذي مرّ عبر طريق التحويل والتصبير، كتسمية ملتصقة بخبرة سكان منطقة سيق في هذا المجال، والمتوارثة عن حقب متقدمة من الممارسة الفلاحية، حيث زاد الاهتمام بزراعة الزيتون في معسكر بعد سياسات الدولة وبرامجها لتثمين وترقية هذه الشعبة الفلاحية، عملا على تنويع مصادر دخل الاقتصاد الوطني وتحقيق الاكتفاء الغذائي، برفع تحدي تكثيف زراعة الزيتون وتوسيع المساحة المنتجة، التي يتموقع 50 بالمئة منها بإقليم مدينة سيق ذات الشهرة الواسعة بزراعة الزيتون، تليها منطقة وادي التاغية في جنوب الولاية، التي تعتبر هي الأخرى من الركائز الأساسية لزراعة الزيتون بالولاية على مساحة تقدر بألف هكتار.

وتشتهر مدينة سيق بحقول الزيتون الشاسعة، وبخبرة سكانها المتوارثة في تحويل وتصبير زيتون المائدة، في حين اكتسبت المنطقة شهرتها في إنتاج زيتون "سيقواز" المحوّل، والذي كثيرا ما تدخل كميات كبيرة منه إلى مصانع سيق من ولايات مجاورة، تزيد أحيانا عن المليون قنطار، إضافة إلى المنتوج المحلي لمعسكر الذي يتربع على مساحة زراعية تزيد عن 19 ألف هكتار من أشجار الزيتون، منها 15 ألف هكتار مساحة منتجة، وتصل مردودية إنتاجها إلى 700 ألف قنطار في مواسم الوفرة.

يذكر أنّ موسم الجني الماضي لامس مردود الإنتاج 570 قنطار، ومع توالي موسمين من الجفاف والقحط، تراجع الإنتاج إلى نحو 40-50 بالمئة هذه السنة عن الموسم الماضي.

تحدّي التّقلبات المناخية

ويعتمد النشاط الصناعي لوحدات تحويل زيتون المائدة، على ما يجود به مردود الشجرة المباركة في المنطقة، زيادة على الكميات الكبيرة التي ترد إلى مصانع المنطقة من ولايات الوطن على غرار تلمسان، سعيدة وغليزان، ما أهّل المنطقة أن تكون قطبا فلاحيا وصناعيا بامتياز، على الرغم من تقلّب ظروف الإنتاج وتأثّرها بالوفرة، نتيجة التقلبات المناخية التي تسبّبت في تراجع مردودية حقول الزيتون بمحيط سيق، حيث تتسابق مصانع المنطقة على احتلال حقول الولايات المجاورة التي نجت بقدرة قادر من الجفاف، اعتمادا على السقي التكميلي خلال فترة الانتاج.

شعبة فلاحية مباركة

فعلى الرغم من الجهود الحثيثة لترقية زراعة الزيتون بولاية معسكر، غير أنّ تأثر المنطقة بالعوامل المناخية أرخى بظلال ثقيلة على الصناعيين، ناهيك عن تضرر منتجي الزيتون، فالجميع هنا يتحدث عن تراجع المنتوج الأساسي الذي تعتمد عليه وحدات التصبير والتحويل، على غرار المتعامل الصناعي الحاج بسايح، الذي تكلّم كثيرا عن شهرة زيتون سيق، وخبرة المنطقة في مجال التحويل، قائلا إن مصانع المنطقة تشغّل الآلاف من أرباب الأسر، وذلك الجانب الوحيد الذي لا يتأثر بعامل وفرة المنتوج من عدمه، باستثناء ساعات العمل التي تقلصت هي الأخرى بسبب انخفاض كميات الزيتون التي تعالجها أياديهم الخبيرة، بالاستعانة بالمعدات والتجهيزات الحديثة بالمصانع، مؤكّدا أنّ أكبر المصانع وأكثرها شهرة لن يتعدى نشاطها تحويل ألف قنطار من ثمار الشجرة المباركة هذا الموسم.

أمّا منتجو الزيتون الذين تبدو عليهم ملامح التأثر والتذمر لتراجع محصول ثمار الشجرة المباركة، فقد أرجعوا أسباب ذلك إلى شح مياه السقي الفلاحي التي استلموا منها دورة سقي فلاحية واحدة بقدرة 10 ملايين متر مكعب، زيادة على عامل ارتفاع درجات الحرارة والتقلبات الجوية التي أثرت على نوعية الإنتاج وكميته، فضلا عن عجز كميات المياه الموفرة عن تغطية احتياجات المنتجين خارج محيط سيق ببلديتي العلايمية وعقاز على مساحة تزيد عن 100 هكتار، ما تسبب في تضرر المنتوج كما ونوعا، متطلعين إلى رفع حظوظ الولاية الفلاحية من الإنتاج، خاصة في هذه الشعبة الفلاحية المباركة المدرّة للثروة والمشغّلة للآلاف من شباب المنطقة في مختلف مراحل الجني والإنتاج.

وتمتلك مدينة سيق مؤهلات عظيمة في مجال انتاج الزيتون وتحويله، زيادة على خبرة السكان المحليين في هذا النشاط، الذين يتطلعون إلى دعم هذه الشعبة الفلاحية التي ترتبط بها صناعات تحويلية غذائية، وأخرى مبتكرة ناتجة عن تحويل مخلفات عصر وتصبير الزيتون، على غرار النواة التي تستخرج منها زيوت طبيعية تستعمل في صناعة مستحضرات التجميل، وحتى تحويلها إلى الفحم الفاخر النباتي المعروف بجودته العالية، الذي ارتفع عليه الطلب في السوق المحلية والوطنية، وحتى استخدام هذه البقايا كأعلاف للحيوانات، وهي صناعات ترافق إنتاج الزيتون وتساهم في تحقيق الاستدامة البيئية، من حيث التقليل من نفايات المصانع وتحويلها إلى موارد مفيدة.

وعلى الرغم من هذه التحديات، يظل الزيتون رمزًا للخصوبة والتاريخ في المنطقة، حيث تواصل سيق التطلع إلى تعزيز قدراتها في هذا المجال، بما يسهم في دعم الاقتصاد المحلي، وتحقيق استدامة بيئية من خلال تحويل المخلفات إلى موارد مفيدة.

عـــاش وكافـح فـــي سبيـــل أسرتـــه الكـــبرى..الجزائـــر

حســـــــين عسلـــــة..

حيـاة قصيـرة وبطـولات كبـيرة

• مـــــن السبّاقـــــين فـــــي الحركـــــة الوطنيـــــة المطالبـــــين بالاستقـــــلال مطلـــــع الثلاثينيـــــات

حسين عسلة، اسم أطلق على إحدى شوارع العاصمة التي نمر بها صباحا ومساء، لكنّنا بالمقابل نجهل الكثير عن المناضل التاريخي الذي قدّم الكثير من أجل استقلال الجزائر الحديث. استوقفتنا هذه الشخصية مع شهادات رفقائه في النضال، والتي دونتها الجمعية التاريخية والثقافية 11 ديسمبر 1960، في إصدار بالتنسيق مع المنظمة الوطنية للمجاهدين بمناسبة ذكرى وفاته، وهذا عمل قيّم يساهم في كتابة التاريخ ونفض الغبار عن رموز الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954.

سهام بوعموشة

حسين عسلة من أوائل المناضلين في حزب الشعب الجزائري ثم حركة انتصار الحريات الديمقراطية، كل الشهادات تجمع على وطنيته وإخلاصه في النضال ونبل أخلاقه.

كرّس حياته لتوعية الجزائريين استعدادا لتحرير البلاد من براثن الاستعمار لولا أن المرض سبقه وتوفي عن عمر لا يتجاوز 31 سنة، وخصّص له سكان الجزائر جنازة تاريخية شارك فيها آلاف الأشخاص، الذين جاؤوا من كل ناحية ليؤدوا له الوداع الأخير.

وجه بارز في الحركة الوطنية هكذا وصفه ابن عمه المجاهد رمضان عسلة، من السباقين للحركة الوطنية المطالبين باستقلال الجزائر مطلع الثلاثيات، رغم ضعف صحته، قال: "إن حماسه والتزامه ووطنيته جلبت الإنتباه ضمن حزب الشعب الجزائري وحركة انتصار الحريات الديمقراطية، حيث مارس وظائف ومسؤوليات هامة الى غاية وفاته المبكرة في سن 31 سنة".

وأضاف: "إنّ كفاح حسين عسلة ضد الاستعمار والنهج الذي سلكه لم يذهب سدى، فقد كان له الأثر البالغ على شباب الجزائر العاصمة وعلى شبان قرية مسقط رأسه، الذي انضم الكثير منهم الى صفوف حزب الشعب وحركة انتصار الحريات، وبعد ذلك في صفوف جيش التحرير الوطني".

من السباقين للانضمام إلى حركة الاستقلاليّين

حسين عسلة من مواليد 20 مارس 1917 بقرية إغيل إيمولا بتزي وزو، قضى جزءا من طفولته في مسقط رأسه وتربى على يد والده عمار ولحاج، الذي يعترف بشجاعته وحكمته كل سكان القرية، حسب شهادة رمضان عسلة.

أدخله والده إلى المدرسة القرآنية والفرنسية في آن واحد، وهكذا تعلم المبادئ الأولى في اللغتين العربية والفرنسية، وفي 12 من عمره التحق بأخيه الأكبر أعراب الساكن في الجزائر، وكان رجل أعمال ومستشارا قانونيا.

واصل حسين عسلة دراسته الابتدائية بمدرسة فاتح إبراهيم أعالي القصبة، كما كان يتابع دروسا في اللغة العربية بإحدى المدارس الحرة.

كان يدرك أهمية التعليم كسلاح في الكفاح ضد العدو الفرنسي، فكان يحث الشباب على التعليم في أي لغة كانت، ولم ينقطع عن التعليم والتثقيف طيلة حياته، وكان يتحكم في اللغتين العربية والفرنسية، يقول ابن عمه رمضان عسلة.

كان من السباقين للانضمام إلى حركة الاستقلاليين وهو صاحب 19 سنة، حيث أسّس في 1936 مجموعة مكونة من الشباب الوطنيين في إقامته، بعدها ربط الاتصال مع محمد طالب، الذي جمع عددا من الشباب في 22 ديسمبر 1942 بمدرسة الرشاد 10 نهج ميدي بالقصبة، وعددهم سبعة شبان وهم محمد طالب، محمود عبدون، حسين عسلة، سيد علي عبد الحميد، أحمد بن شيخ حسين، علي حليت وعبد المالك تمام.

تقرّر خلال هذه الجلسة إنشاء منظمة شبان القصبة، التي نفّذت عمليات فدائية وتوسّعت فيما بعد إلى حي بلكور، حيث أنشئ قسم آخر للمنظمة، وكان هؤلاء قد انضموا الى حزب الشعب الجزائري ودعّموه بمناضلين متحمّسين وذوي كفاءات.

من بين العمليات التي شارك فيها حسين عسلة، تنظيم مظاهرة مع محمد طالب في 30 سبتمبر 1943، حضرها ما بين 400 إلى 500 متظاهر منادين بشعارات "تحيا الجزائر حرّة إلا الفاشية"، في 1944 عيّن عضوا في المكتب السياسي مع بعض أعضاء المنظمة لما تميز به من حيوية وانضباط وسهولة في ربط العلاقات مع الاخرين.

أدّى دورا فعّالا ضمن حزب الشعب منذ توليه المسؤولية رغم متاعبه الصحية، حيث كلّف بمهام حسّاسة من طرف قيادة الحزب داخل الجزائر وخارجه فيما بعد، تنقل عبر التراب الوطني من أجل تنصيب الخلايا السرية للحزب، خاصة في منطقة القبائل أين كان يلتقي المسؤولين المحليين أمثال علي حليت، منسق تيزي وزو، محمد أوشيش، مسؤول منطقة ذراع الميزان.

في هذا الإطار، كلّف ابن عمه رمضان عسلة، كاتب هذه السرية بتكوين خلية لحزب الشعب في بوغني، حيث كان موظفا في مصلحة البريد، وفي 1943 كلفه الحزب مع محمد لمين دباغين بمهمة التفاوض مع فرحات عباس، ورفقائه لوضع أرضية سميت بأحباب البيان والحرية، حسب شهادة محفوظ قداش، عقدت الجلسة في منزل الأستاذ المحامي بومنجل في 02 نهج فيالار الجزائر.

في 1944 تنقّل حسين عبر كامل الجزائر لنشر المبادئ التي يتبناها الحزب ويدافع عنها، ساهم في إنشاء جريدة الحزب عنوانها "L'Action Algérienne"، وكان من بين كتابها حسين لحول، مصطفى لشرف، بن علي بوكرت، قدور سطور، محمد غرسي، وحسين عسلة، كانت توزع سريا صدرت ما يقارب سنة أثّرت تأثيرا كبيرا في أوساط الشباب.

كان حسين عسلة يبعث بنسخ من الجريدة إلى ابن عمه رمضان في بوغني، حيث تقرأ من طرف الآلاف من المناضلين والمحبين في قرى القبائل، توقفت عن الصدور في 1945.

رغم الاضطرابات الصحية التي كان يعاني منها حسين لحول، وهي مرض القلب، إلا أنه كان لا يتردّد ولا يتأخر عن كل العمليات في مواجهة المخاطر من بينها تنظيم مظاهرات 1 ماي 1945، مع مجموعة من رفقائه.

ألقي عليه القبض في المظاهرات رفقة أحمد مزغنة وسجن، وعندما اكتشف أنه يعاني من مرض خطير نقل إلى مستشفى مصطفى باشا، لكنه تمكّن مع رفيقه من الهرب من المستشفى بداية 1945 للالتحاق بقادة الحزب وجدا في انتظارهما سعيد عمران على متن سيارة.

توجّه أولا نحو منزل ابن عمه محمد بن أحمد عسلة الكائن بـ 3 نهج الدكتور رو، لأنه كان ينزف دما من فمه وأنفه نتيجة التعب الذي أصابه أثناء هروبه. عندما تحسّنت حالته بعد أيام، أخذه صديقه سعيد عمراني إلى مكان آخر، حيث دخل في السرية التامة لينشط مع بعض القياديين، الذين تمكّنوا من الإفلات من الشرطة الفرنسية، وفي 1946 أصدرت الحكومة الفرنسية عفوا شاملا لصالح الأشخاص الذين شاركوا في أحداث ماي 1945.

في أكتوبر 1946، وبتكليف من قيادة الحزب سافر عسلة إلى فرنسا لإعادة تنظيم الفدرالية هناك، خلال سنوات 1946-1947 قرّر الحزب خوض معركة الانتخابات البلدية والبرلمانية تحت مظلة حركة انتصار الحريات الديمقراطية.

ترشّح للمجلس البلدي للجزائر العاصمة وفاز بالأغلبية في المدن الكبرى الجزائر، قسنطينة، عنابة، بجاية، تلمسان وتيزي وزو، رغم ضغوطات الإدارة الاستعمارية، شغل منصب نائب رئيس بلدية الجزائر وبعد مؤتمر حزب الشعب / حركة انتصار الحريات الديمقراطية المنعقد في فيفري 1947 ببلكور، تقرّر إنشاء منظمة خاصة شبه عسكرية لتحضير وتدريب المناضلين القادرين استعدادا للكفاح المسلح.

شارك حسين عسلة في هذا المؤتمر، وكانت آخر أعماله النضالية من أجل تحرير الجزائر، ونهاية 1947 تأزّمت حالته الصحية بسبب مرض القلب الذي كان يعاني منه مدة سنتين، أدخل مستشفى مصطفى باشا، لكن لم يتمكّن الأطباء من إنقاذه وتوفي في 10 جانفي 1948 وعمره 31 سنة.

حضر تشييع جنازته العديد من مسؤولي الحزب والمناضلين والمحبين وآلاف الأشخاص من كل الشرائح الاجتماعية، ألقى كلمة تأبينية محمد خيضر، عضو المكتب السياسي لحركة انتصار الحريات الديمقراطية ونائب البرلمان باسم أعضاء المكتب السياسي.

صفـــات وتضحيـــات

وذكر محمد خيضر في الكلمة التأبينية خصال الفقيد والمسيرة النضالية التي سلكها، وأشاد مدير مدرسة الرشاد عبد الحكيم بن الشيخ الحسين، بالصفات والمزايا الحميدة للفقيد والتضحيات التي قدّمها من أجل الجزائر.

دفن المرحوم حسين عسلة في مقبرة القطار في 12 جانفي 1948، يقول ابن عمه: "عاش حسين حياة قصيرة لكنها مليئة بالتضحيات والكفاح من أجل القضية الوطنية، إنه لم يكن يفكر في نفسه إطلاقا ولم يفكر حتى في إنشاء أسرة، كان يرد على الذين يكلمونه في هذا الموضوع: أنا أعيش وأكافح من أجل أسرتي الكبرى: الجزائر".

وقال عنه رفيقه سيد علي عبد الحميد: "بذل حسين عسلة كل ما في وسعه في إعادة هيكلة المناضلين والتحسين من مستواهم السياسي، إنه الرجل المناسب حقا ذو فعالية نادرة، مصمم وصارم، إنّه نموذج في مواقفه وتحاليله، يجيد المجادلة وإقامة الحجة بالدليل والإقناع، كان من مؤسسي وقيادي المنظمة الخاصة".

حلـــم الأجيـــال السّابقـــة

وأضاف: "مناضل القضية الجزائرية يستحق حقيقة أن نخرجه من طي النسيان أين يرقد الكثير من وجوه الحركة الوطنية، إن إحياء ذكرى رجل عزيز أعطى كل ما لديه من أجل تحقيق الحرية لشعبه والإستقلال لوطنه، لشرف يؤدي بنا إلى الإنحناء أمام روحه وأرواح أمثاله من المناضلين...إنّهم حقا المثل الأعلى لتلك الشبيبة الرائدة الناضجة قبل الوقت، والتي حققت حلم الأجيال السابقة".

وفي شهادة للمحامي المجاهد عمار بن تومي، قال: "كان يقول لي أثناء أحاديثنا أنت محظوظ لأنّك ستشاهد تحرير الجزائر أو على الأقل بداية ثورة التحرير، لقد كان متأكّدا أن مرضه لن يترك له إلا قليلا من الوقت، لهذا كان له نشاط فياض في كل الميادين وخاصة في العمل النضالي".

وأضاف: "لقد عرفته في 1941 عندما إلتحقت بفريق كرة السلة لمولودية الجزائر، حيث كان من المسيّرين مع عملاق آخر في الحركة الوطنية محمود عبدون، ومن بين اللاعبين معي في الفريقي عبد المالك تمام، الذي سيصبح وزيرا للمالية بعد الإستقلال".

ووصف المجاهد تومي، المرحوم حسين عسلة بأنّه نقي النفس هادئ له فنيات التواصل يحسن الحديث مع الناس سواء أثناء المباريات أو التدريبات في المقهى أو في إطار العمل، كان يساعد أخاه الأكبر أعراب في تسيير وكالة عقارية وخدماتية تراه يسوق دائما الحديث حول الحالة المزرية، التي يعيشها الجزائريون نتيجة ظلم واستبداد الإستعمار.

وقال: "إنّه يحسن الحديث إلى التاجر والعامل والطالب، المعرب أو المفرنس أو الأمازيغي أينما وجد يعتبر نفسه في مهمة ويؤديها بكل ثقة وإيمان راسخ في حتمية انتصار الشعب على الإستعمار".

وقال أيضا: "لا يمكن إحصاء عدد المناضلين الذين جلبهم حسين عسلة إلى صفوف النظام ثم إلى حزب الشعب الجزائري ومن بعده حركة انتصار الحريات الديمقراطية، لم يتوقّف عن تثقيف نفسه بنفسه، أتذكّر كيف ألح على متابعة الدروس في معهد العلوم السياسية والإدارية في 1944، وكيف كان يطلب منّي دفاتري لقراءتها وأخذ المعلومات التي تهمه منها، فكان لا ينسى شيئا تعلّمه أو قرأه أبدا".

وأضاف: "تعرّفت عن حقيقة الرجل أثناء مظاهرات عيد الفطر يوم 30 سبتمبر 1943 للاحتجاج عن اعتقال فرحات عباس وعبد القادر سايح، ومن أجل إطلاق سراح المعتقلين السياسيين، كان محترما من الجميع حتى من خصوم الحزب، وقد كانت له مصداقية وسمعة طيّبة لدى الراحل فرحات عباس، وكثيرا ما كان يجالسه ويستأنس بآرائه ويشيد بسلوكه وأخلاقه".

بيتكوفيتش يحقّق أرقاما مميّزة مع المنتخب الوطني

هذه هي حصيلة «الخضر» خلال تصفيات «كان» 2025

حقق المنتخب الوطني فترة إيجابية مليئة بالأرقام المميزة خلال تصفيات كأس افريقيا للأمم 2025 بقيادة الناخب الوطني فلاديمير بيتكوفيتش الذي عرف كيف يوظف إمكانيات زملاء القائد رياض محرز، الذين أنهوا التصفيات في صدارة المجموعة الخامسة برصيد 16 نقطة من أصل 18 نقطة ممكنة، من 5 انتصارات، تعادل واحد، دون التعرض لأية هزيمة في حصيلة تعتبر أكثر من إيجابية للناخب الوطني الجديد.

عزيز . ب

حقق المنتخب الوطني تحت قيادة المدرب بيتكوفيتش 7 انتصارات مقابل تعادلين وهزيمة واحدة فقط، وسجل الفريق 25 هدفا بينما استقبلت شباكه 10 أهداف وهذا معدل يبرز قوة الخط الهجومي وتحسن تدريجي للمنظومة الدفاعية، وتمكن المنتخب الوطني من التسجيل في 9 مباريات من أصل 10، بينما حافظ على نظافة شباكه في 4 مباريات، وحقق «المحاربون» تحت قيادة التقني البوسني، الفوز بخماسية كاملة مرتين في تصفيات كان 2025، بعدما قبلوا الطاولة على كل من المنتخب الطوغولي وكذا البيبيري، أفضل نتيجة له إلى حد الآن مع المنتخب الوطني، في انتظار التأكيد مع استئناف تصفيات كأس العالم 2026 شهر مارس المقبل في مواجهتي بوتسوانا والموزمبيق تواليا.

وأثبت المدرب السابق للازيو روما الإيطالي جدارته بسرعة، حيث لم يتعرض المنتخب لأية هزيمة في آخر 7 مباريات منها 4 تحت الجزائر وكلها كانت مواجهات رسمية، كما أصبح أول مدرب في تاريخ المنتخب الوطني يحقق الفوز في أول 3 مباريات رسمية خارج الديار، ما يعكس قوّة الشخصية والنهج التكتيكي الذي أضفاه على الفريق، وقد استدعى بيتكوفيتش 10 وجوه جديدة ارتدت قميص المنتخب الوطني لأول مرّة، في صورة الحارس الكسيس قندوز، الشاب مازا، في جانب كلا من رضواني، حاج موسى، وبكرار وأخرين، كما استدعى بيتكوفيتش 42 لاعبا في مختلف المباريات، وشارك 37 منهم، بحسب أرقام وإحصائيات شبكة سوفا سكور للإحصائيات، حيث يعد ماندي اللاعب الوحيد الذي خاض جميع المباريات العشر تحت قيادة بيتكوفيتش، يليه كل من بونجاح، زروقي، بن رحمة، وبن زية بـ9 مباريات، من جهة أخرى، هناك لاعبون لم تتح لهم فرصة المشاركة مثل الحارسين بن بوط وبوخلايفة.

ورغم أن المدرب فلاديمير بيتكوفيتش تعرض لانتقادات من قبل المتابعين لشؤون المنتخب الوطني، بسبب عدم منحه خلال المباريات الست من هذه التصفيات الوقت الكافي لبعض اللاعبين الشباب على غرار بدر الدين بوعناني وعماد عبدلي وكذلك ابراهيم مازة وآخرهم أمين شياخة في المباراتين الأخيرتين، إلا أن المدرب السابق للمنتخب السويسري أعطى الفرصة كذلك لعدد من الأسماء الأخرى التي عانت كثيرا في الماضي القريب، على غرار أحمد قندوسي وأدم زرقان وكذلك ياسين بن زية وسعيد بن رحمة، وصولا إلى أمين غويري الذي يعد اللاعب الأحسن وبشهادة الكثيرين في اللقاءات الأخيرة وكان هدافا بامتياز مباشرة بعد دخوله أرضية الميدان سواء كان أساسيا أو احتياطيا.

خطط تكتيكية متنوعة.. وأشواط ثانية مميزة

وسمحت التصفيات المؤهلة إلى كأس إفريقيا للأمم 2025 التي انطلقت شهر سبتمبر الماضي للمدرب بيتكوفيتش بإظهار مرونة تكتيكية، سواء داخل الديار أو خارج القواعد، خاصّة أن هذه التصفيات كانت تعتبر سهلة على الورق بالنسبة لـ «الخضر»، نظرا للفوارق الفنية والزاد البشري بين المنتخب الوطني والمنتخبات الأخرى في المجموعة، حيث لجأ الناخب الوطني إلى الاعتماد في اللقاءات الستة الماضية على الرسم التكتيكي 3/4/3 و2/4/4 وكذلك 3/4/3 التي يبدو أن بيتكوفيتش قد استقر عليها قبل دخول الاستحقاقات الأخرى في قادم المواعيد.

وبعد الخروج من الدور الأول خلال نهائيات كان 2024، وإجراء تغيير على العارضة الفنية للمنتخب الوطني، فإن القائد رياض محرز، كان من بين اللاعبين الذين أبقاهم بيتكوفيتش في التشكيلة الأساسية في اللقاءات الأخيرة .. وكأن الناخب الوطني يقول لنجم الأهلي السعودي، هذه هي فرصتك للعودة إلى مستواه مع الخضر، والعودة كذلك لتسجيل الأهداف. وقبل المواجهة الأخيرة من تصفيات كأس افريقيا للأمم 2025 ضد ليبيريا على ملعب المجاهد الراحل حسين آيت أحمد، بتيزي وزو، لم يسجل محرز في 12 مباراة رسمية على التوالي، وكان بيتكوفيتش يريد من نجمه أن يحافظ على ديناميكية تسجيل الأهداف وتقديم التمريرات الحاسمة التي انطلقت مؤخرًا مع ناديه السعودي في دوري روشن السعودي وارتباطه أبطال آسيا للنخبة، وبالفعل كان محرز عند حسن ظن بيتكوفيتش، وسجل هدفا ضد ليبيريا، ليفك بذلك صيامًا تهديفيا استمر لفترة طويلة في المباريات الرسمية مع الخضر، والغريب أن الهدف جاء برأسية، وهي أول مرة يسجل فيها بهذه الطريقة، ليصل بذلك إلى الهدف الـ 32 في 99 مباراة دولية، 27 منها بالقدم اليسرى، و4 بالإبهام، وهدف واحد فقط برأسية.

مدافع المنتخب الوطني.. عيسى ماندي لـ «الشعب»:

هكذا أنهينا تصفيات «الكان» دون خطأ

عند نهاية مباراة الجولة السادسة من تصفيات كأس أمم إفريقيا لكرة القدم 2025 ضد منتخب ليبيريا، اقترب نا من المدافع المخضرم عيسى ماندي في المنطقة المختلطة، وأجرينا معه هذا الحوار الذي تحث خلاله عن عديد النقاط المهمة.

حوار: محمد فوزي بقاص
تصوير: عدلان سنواني

الشعب، هنيئا لكم الفوز العريض أمام منتخب ليبيريا، كيف كانت المواجهة؟

•• **عيسى ماندي:** فوز عريض، لكنه عكس ما يتوقعه البعض لم يكن سهلا، دخلنا المواجهة جيدا وخلقنا فرصتين سانحتين للتهديف، وعكس مجريات اللقاء سجل علينا هدف السبق مبكرا، الأمر الذي زعزع استقرارنا بعض الشيء، لكننا عرفنا كيف نعود في النتيجة وأنهينا المرحلة الأولى متفوقين بهدفين لواحد، وعدنا في المرحلة الثانية أقوى وأضفنا ثلاثة أهداف أخرى، سمحت لنا من تحقيق فوز عريض، وإسعاد الجماهير الغفيرة التي تنقلت بقوة لمساندتنا في أول خرجة لنا بملعب حسين آيت أحمد بمدينة تيزي وزو .. نودّ أن نلعب في كل ربوع الوطن وإدخال البهجة في كل مدينة نحط بها.

تمكّنت من تسجيل هدف التعادل وإعادة زملائك في المواجهة؟

•• الحمد لله، كما قلت أعدت زملائي في اللقاء، وتمكنت من تسجيل الهدف السادس لي بألوان المنتخب الوطني، وهذا ما حرر زملائي وأعاد إليهم التركيز، وكنت قاب قوسين أو أدنى من إضافة هدف ثاني لولا سوء الحظ، وعموما سعيد جدا للأداء القوي والمستوى الذي ظهرنا به خلال أطوار المقابلة، وطريقة لعبنا وكيفية تسيير اللقاء خصوصا عندما كنا منهزمين، هذه نقاط إيجابية يجب الاحتفاظ بها والعمل على تصحيح الأخطاء لنكون أقوى سنة 2025.

حققتم تأهلا دون خطأ بخمسة انتصارات وتعادل خارج الديار وبرصيد 16 نقطة كاملة، وأنهيتم سنة 2024 بفوز، ما هي الأهداف سنة 2025؟

•• يجب أن نشدّد على هذه النقطة، أنهينا مشوار التصفيات برصيد 16 نقطة من أصل 18 نقطة ممكنة، وفي تاريخ المنتخب الوطني نادرا ما نضمن التأهل بهذا العدد من النقاط ومن دون أي هزيمة.. وهي حصيلة جد إيجابية وعلينا أن نستثمر في 2025، لكن لا يجب أن ننسى بأن تاريخ الاتحاد الدولي «فيفا» المقبل لشهر مارس، سنعود فيه للتنافس من أجل محاولة اقتطاع تأشيرة العبور لنهائيات كأس العالم 2026، نحن في صدارة المجموعة السابعة برصيد 9 نقاط، وسنسعى بداية من 17 مارس المقبل لمواصلة سلسلة الانتصارات والعودة بالنقاط الثلاثة من بوتسوانا، لتعبيد الطريق نحو مونديال 2026، الذي نهدف لخوضه خصوصا أنه سيكون الأخير بالنسبة لي ولكثير من زملائي في المنتخب الذين تقدموا في السن.

منذ قدوم المدرب بيتكوفيتش، لعبتم لحد الآن بـ 6 خطط تكتيكية مختلفة، هل تأقلمتم معها بعدما ختمتم العديد من المواجهات بثلاثة مدافعين محوريين في الخلف؟

•• بطبيعة الحال، نحن لاعبون محترفون وتحت تصرف الجهاز الفني في أي خطة يريدنا أن نلعب بها، التنوّع التكتيكي أمر جيد وهو ما يسمح لنا من إخلاط أوراق المنافس، الذي يمكننا أن نباغته بخطة جديدة أثناء أطوار المواجهة، يمكننا اللعب بأي طريقة يريدها المدرب بما أننا نملك خطي وسط ميدان وهجوم من أقوى الخطوط في إفريقيا، وبغياب عناصر مهمة مثل إسماعيل بن ناصر ونبيل بن طالب وهشام بوداوي وحسام عوار، الذين يعانون من الإصابة لم نتأثر نظرا للعدد الكبير من اللاعبين الذين يملكهم المنتخب.

تملك خبرة واسعة في الميادين، وخضت مباريات بألوان «الخضر» في عدة مدن، كيف كان جمهور مدينة تيزي وزو .. وما رأيك في هذا الملعب الجديد ؟

•• كما قلت لك منذ قليل عند دخولنا للقيام بعملية الإحماء، انبهرنا للجمهور القياسي الذي كان متواجدا على المدرجات، ورفعوا أصواتهم لمساندتنا، وعند النشيد الوطني الجمهور أدى النشيد بقوة صوتية مميّزة، وهو الأمر الذي شكل ضغطا علينا بعض الشيء، ليس خوفا من الأنصار بل خوفا من التعثر في أول لقاء لنا بمدينة تيزي وزو، كانت ليلة تاريخية وكنا نود أن نسجل أسماء بأحرف من ذهب في هذه الليلة، ونسعد الجماهير المتنقلة التي كان أغلبها مشكلا من العائلات والأطفال، والصورة كانت رائعة فوق المدرجات، والحمد لله أننا أدينا المهمة على أكمل وجه.

أما بالنسبة للملعب، الدولة الجزائرية أنفقت أموالا طائلة لتشييد ملاعب جديدة في عدة مدن جزائرية، وملعب حسين آيت أحمد بمدينة تيزي وزو، يعد تحفة معمارية مميزة ويملك مواصفات عالمية، واللعب به هو متعة حقيقية للاعب كرة القدم، لأنه يدفعك لبذل المزيد دائما، وهو ما جعلنا اليوم نخوض المواجهة بنسق عالي جدا خلال جميع أطوار اللقاء، ولم يكن لدينا وقت للتراخي والدليل أن الهدف الخامس جاء في الأنفاس الأخيرة، وهذا الملعب يؤكد على أن كرة القدم الجزائرية في تطور دائم، وهو ما سيرفع المستوى أكثر.

حطمت اليوم الرقم القياسي لأكثر لاعب حمل ألوان المنتخب الوطني بـ 103 مباريات، ما تعليقك؟

•• هذا شرف كبير بالنسبة لي ولعائلتي، أتذكر جيدا اليوم الأول الذي دخلت للعب فيه بألوان المنتخب الوطني، وكنت سعيدا يومها لأنني حققت حلم الطفولة، والآن بلغت 103 مباراة بألوان «الخضر» وأصبحت اللاعب الأكثر مشاركة بألوان المنتخب، وهذا ما يضاعف المسؤولية عليّ في المباريات المقبلة، ودائما ما ألعب بـ 100 بالمائة من إمكانياتي، وأسعى لتقديم الأفضل بهدف إسعاد شعبنا العاشق للمنتخب ولكرة القدم.

رئيس الاتحادية الجزائرية للكرة الطائرة.. محمد حسن لـ «الشعب»:

وضعنا كل الترتيبات لتحضير الفرق الوطنية

• الجمعية العامة العادية ستكون يوم 7 ديسمبر

أكد رئيس الاتحادية الجزائرية للكرة الطائرة، محمد حسن في حوار خاص لـ «الشعب»، أنهم وضعوا الترتيبات اللازمة من أجل السماح للمنتخبات الوطنية التحضير في أفضل الظروف، للظهور بوجه مشرف ضمن بطولة العالم سواء للأكابر أو الفئات الشبابية التي حققت تأهلا تاريخيا، كما تطرق للبطولة الوطنية حيث وصف الانطلاقة للموسم الرياضي الجديد 2024/ 2025 بالمحتشمة نظرا للمشاكل المالية التي تعاني منها الأندية، إضافة لعديد النقاط التي تتعلق بمجال التكوين والتطوير الذي يعتبر الأهم بالنسبة للمكتب الفيدرالي الحالي.

حاورته: نبيلة بوقرين

«الشعب»: كيف تجري التحضيرات الخاصة بالفريق الوطني (أكابر) الخاصة بالمونديال؟

•• **«محمد حسن»:** الأمور تسير بطريقة جيدة بالنسبة للمنتخبات الوطنية حيث نواصل العمل وبوتيرة منتظمة مع كل المنتخبات الوطنية، سواء الفئات الشبانية التي تعتبر خزانا للفريق الوطني الأول، أو الأكابر لأنهم مقبلون على المشاركة في بطولة العالم بالفلبين بين 25 أوت و12 سبتمبر 2025 من أجل ضمان أفضل جاهزية لهم لتشريف الراية الوطنية وتحقيق مشاركة إيجابية.. لأنها جد مهمة للعودة للتصنيف الدولي الذي يسمح لنا بالمشاركة في المواعيد الدولية المؤهلة للألعاب الأولمبية من دون البطولة الأفريقية مثلما هو عليه الحال بالنسبة لمنتخبي تونس ومصر، ولهذا فإن العمل الذي نقوم به يمتد على المدى البعيد للعودة بقوة للمنافسات الدولية.

ماذا عن الهدف المسطّر ضمن البطولة العالمية؟

•• حاليا نواصل العمل من خلال برمجة تربصات قصيرة المدى وطويلة المدى بحسب الرزنامة التي وضعها المدرب الوطني، لكي يكون عمل متواصل وتحضير في المستوى خاصة بالنسبة للاعبين الذين ينشطون في البطولة الوطنية، لأن المحترفين في الخارج لا يستطيعون الدخول في التربصات في الفترة الحالية لأنهم على التزامات مع نواديهم.. كما أننا حققنا تأهلا تاريخيا للمنتخب الوطني للالتزاك لأقل من 20 سنة لبطولة العالم بعدما احتل الفريق المركز الثالث في البطولة الأفريقية بتونس.. نفس الشيء بالنسبة لمنتخب الذكور لفئة أقل من 18 سنة الذي احتل بدوره المركز الثالث قاريا، وهي سابقة في تاريخ الكرة الطائرة الجزائرية بتواجد ثلاثة منتخبات في بطولة العالم ما يؤكد نجاح الاستراتيجية المنتهجة لحد الآن وسنواصل العمل لتحقيق نتائج أفضل مستقبلا.

ما هو تقييمك للنتائج المحققة خلال العهدة الأولمبية الماضية 2021 / 2024؟

•• حققنا نتائج عديدة رغم الصعوبات التي وجدناها والتي ما زالت لحد الآن، لكن بفضل العمل الذي قمنا به رفقة أعضاء المكتب التنفيذي وكذا الفاعلين في محيط الكرة الطائرة تمكنا من رفع المستوى بالنسبة للبطولة الوطنية، أين أصبح تنافس بين مختلف الأندية على الألقاب في كل الأصناف العمرية. لكن المشاكل المالية كان لها تأثير سلبي ومباشر وكان له تأثير على أعرق الأندية وكل ذلك من دون شك سيكون له انعكاس على الفرق الوطنية التي تحضّر لاستحقاقات دولية، أما الجانب التنظيمي الأمور سارت في الطريق الصحيح في ظل الاستقرار حيث عملنا على تجسيد البرنامج الذي جئنا به.. خاصة فيما يتعلق بالتكوين لأنه أساس النجاح والحمد لله النتائج المحققة لم تكن صدفة بل ثمار عمل كبير.

كيف ترى انطلاق الموسم الرياضي الجديد 2024 / 2025؟

•• عملنا كل جهدنا من أجل انطلاق الموسم الرياضي الجديد 2024/ 2025 رغم الصعوبات المالية الكبيرة التي تعاني منها الأندية، والتي أثرت على المستوى على غرار نادي شباب برج بوعريريج الذي يعتبر واحد من أفضل النوادي في البطولة خلال 15 سنة الأخيرة، نفس الوضع بالنسبة لأندية بجاية لدى الاتاك، كما سجلنا انسحاب لنادي أرزيو من البطولة .. ورغم تلك المشاكل إلا أننا لا نستطيع الانتظار أكثر وقررنا انطلاق البطولة رجال وسيدات، وكلنا أمل في أن تكون مساعدات من طرف مدراء الشباب والرياضة والولايات المعنية لإنقاذ الموسم بالنسبة للكرة الطائرة، لأن البطولة الوطنية هي الخزان الحقيقي للمنتخبات الوطنية، ولكي يكون المستوى العالي يجب أن تكون بطولة قوية.

متى ستنعقد الجمعية العامة العادية للاتحادية؟

•• الجمعية العامة العادية ستكون بتاريخ 7 ديسمبر القادم ..في حين ستكون الجمعية الانتخابية يوم 14 من ذات الشهر، ولهذا فإننا نحضّر لكي يكون اللقاء في المستوى وفي ظروف أخوية مثلما جرت عليه العادة، كما أنني أريد أن أشكر كل أعضاء الجمعية العامة على المساهمة في تجسيد البرنامج الخاص بالعهدة الأولمبية الماضية لأنه كان تحد كبير بالنظر للوضعية التي كانت عليها الكرة الطائرة الجزائرية، لكن بفضل الجميع تمكنا من تحقيق عديد المكاسب أبرزها العودة بقوة للساحة القارية والدولية بالنسبة للمنتخبات، ومرافقة الأندية لتطوير الكرة الطائرة ورفع مستوى البطولة الوطنية من خلال التركيز على التكوين والعمل الجماعي بين كل الفاعلين.

الرابطة المحترفة الأولى

متوسط ميدان «الخضر».. سعيد جدا بعودتي إلى صفوف المنتخب الوطني

أدى مواجهة كبيرة في وسط الميدان وجلب الإضافة المرجوة منه في الخط الأمامي، عند نهاية المواجهة أمام منتخب ليبيريا، اقتربنا من متوسط ميدان فريق انتراخت فرانكفورت الألماني فارس شعايبي، الذي تحدث لنا عن المواجهة والاستحقاقات المقبلة، وعن الكثير من الأمور الأخرى في هذا الحوار:

حوار: محمد فوزي . ب

الشعب، مباراة اليوم شهدت عودة فارس شعايبي إلى أجواء المنافسة ورقصة المنتخب الوطني، بعد غياب عن التربصات الثلاثة الأخيرة لـ «الخضر»؟

•• **فارس شعايبي:** سعيد جدا للعودة إلى صفوف المنتخب الجزائري، وسعادتي أكبر بدخول مواجهة اليوم أساسيا واللعب أمام جمهور مدينة تيزي وزو المميز، اشتقت كثيرا لأجواء المنتخب الوطني وعدت الحمد لله كما قلت بعد غياب خلال التربصات الثلاثة الأخيرة وأنا جد سعيد بذلك، استدعاء المنتخب الوطني أمر أنتظره على أحرّ من الجمر، والحمد لله عودتي كانت في سرح كروي جديد، بعد لعبنا حسين آيت أحمد، ألعب هنا لأوّل مرّة وكان هناك حماس كبير وخضنا اللقاء في ملعب بكل المواصفات العالمية، كل اللاعبين أعجبوا باللعب والجمهور وتمنى أن نلعب مواجهات أخرى هنا.

اليوم حققتم فوزا عريضا أمتعتم به الجمهور في أول ظهور لكم هنا، والأكثر من ذلك أنهيتم التصفيات برصيد 16 نقطة كاملة؟

•• هذا أمر عادي جدا لأننا بكل بساطة نحن المنتخب الجزائري، ووقعنا بمجموعة في المتناول، نحن مطالبون بالفوز بكل المباريات وعدم إهدار أي نقطة، للأسف عدنا بالتعادل من غينيا الاستوائية في أجواء مناخية قاسية للغاية، واللعب في الظهيرة أمر لا يطاق، واللقاء جرى على أرضية ميدان صعبة جدا لا يمكن فيها تقديم لعب جميل، لم ألعب المواجهة لكن عندما شاهدت زملائي فوق الميدان الأمور لم تكن سهلة، لكن الحمد لله أخذنا كل النقاط في المباريات الأخرى التي كانت متاحة بالنسبة لنا.

خلال شهر مارس المقبل ستتنقلون إلى بوتسوانا ومنه سنستقبل موزمبيق، كيف ترى عودة «الخضر» إلى المنافسة سنة 2025؟

•• سنة 2025 ستكون صعبة لأننا سنكون أمام تحديات كبيرة بالعبور إلى نهائيات كأس العالم 2026، وخوض منافسة قوية خلال نهائيات كأس أمم إفريقيا بهدف الذهاب بعيدا، بوتسوانا منتخب صعب المنال أتذكر لما واجهناهم على أرضية صعبة لم أتلحق وقتها بعد بالمنتخب، لكن أتذكر بأن الفوز جاء بسط والصعوبة من ركنية مباشرة ليوسف بلايلي الذي سجل الهدف الوحيد في اللقاء، ومنتخب موزمبيق كنت حاضرا عندما فزنا عليه بملعب مابوتو، وسجلت يومها الهدف الأول في المواجهة، هذه المرة سننتقل إلى بوتسوانا وتستقبل موزمبيق بالجزائر، وسنسعى لتحقيق فوزين خلال تصفيات المونديال للحفاظ على صدارة ترتيب المجموعة السابعة، والاقتراب أكثر من التأهل لأكبر محفل كروي بالعالم، علينا حصد أكبر عدد ممكن من النقاط خصوصا أن التصفيات تلعب على 10 جولات بالنظام الجديد، وهدفنا هو ضمان التأهل باكرا للتفرغ للتحضيرات الخاصة بالاستحقاقات التي تنتظرنا.

آخر سؤال لوضع حدّ للإشاعات، هناك من قال أنه حدث بينك وبين المدرب سوء تفاهم، وهو ما كان سببا في إبعادك لمدة طويلة؟

•• لا هذا غير صحيح، تلقيت تربية جيدة من عند والدي وأحترم كل شخص يفوقني في السن، ولا يمكنني أن أقول له كلام زائد مثلما قلت، أنا لاعب لا يجلب المشاكل في المجموعة، وأتقبل قرارات المدربين منذ كنت لاعبا في الأصناف الدنيا، ويمكنكم تأكيد أقوالي عند زملائي في المنتخب أو زملائي السابقين في الفرق، ليس لدي أي مشكل مع الناخب الوطني، الأهم اليوم أنني هنا وعدت للمنتخب ولعبت، ودون المدرب الذي منحني هذه الفرصة لكنت اليوم قد ضيعت فرصة اللعب أمام هذا الجمهور الرائع، وشاهدت المواجهة خلف الشاشة مثل أي مناصر عادي.

شباب قسنطينة -إتحاد العاصمة.. مباراة واعدة

تتواصل مقابلات الجولة العاشرة من الرابطة المحترفة الأولى بإجراء مباراة واعدة اليوم بين شباب قسنطينة وضيفه اتحاد العاصمة، الذي لم ينهزم في الحد الأن، حيث من المنتظر أن تعرف المقابلة مستوى كبيرا.

سيكون اتحاد العاصمة في سفرية صعبة تقوده الى قسنطينة، حيث ينزل ضيفا على شباب قسنطينة، الذي تحذوه رغبة كبيرة في العودة الى الواجهة، وتعويض الانهزامين الأخيرين، وهو ما يمّ حتما بتحقيق الفوز على أقوى دفاع في البطولة (تلقى هدف وحيد في 8 لقاءات)، مما يوحي أن اللقاء سيكون قويا ومفتوحا على كل الاحتمالات.

بالمقابل، تطمح مولودية وهران الى تعويض خسارتها الاخيرة بجباية، عندما تستقبل غدا اتحاد خنشلة (12 ن).

ويستفيد «الحمراوة» من عامل الاحصائيات، كونهم لم ينهزموا بملعبهم -ميلود هدي- بحصيلة 13 نقطة من بين 15 نقطة ممكنة، أمام تشكيلة اتحاد خنشلة الفائز في اللحظات الأخيرة على شباب قسنطينة (1-0) والذي سيحل بوهران وكله رغبة في العودة بنتيجة ايجابية لتأكيد استفاقته وتحسين ترتيبه.

وفي لقاء آخر، يسعى أولمبي آقبو، الفائز على مولودية وهران (3-1) في الجولة الماضية، الى المواصلة على نفس المنوال، عندما يستقبل وفاق سطيف، سعيا منه للبقاء على مقربة من كوكبة المقدمة.

وستكون هذه المباراة صعبة على وفاق سطيف، المتنقل للمرة الثانية تواليا بعد الخسارة في وهران أمام المولودية (0-1)، بالنظر للنتائج المتذبذبة التي سجلها في بداية هذا الموسم.

وفي وسط الترتيب، تتطلع جمعية الشلف الى تحقيق الفوز الثالث لها على التوالي عندما تلعب بميدانها يوم السبت أمام نجم مقرة.

أما الصاعد الجديد، ترجي مستغانم، الذي منى بخسارتين في الجولتين السابقتين، سيهدف الى العودة الى السكة السليمة عندما يستضيف شبيبة الساورة، في لقاء يدخل فيه الفريقان بحظوظ متساوية.

يذكر ان الجولة العاشرة ستكون مبتورة من لقائي: شبيبة القبائل -مولودية البيض ونادي بارادو -اتحاد بسكرة، حيث تم تأجيلهما الى تاريخ لاحق.

الفنّان ديديا النايلي لـ"الشعب":

الأغنية النايلية.. من الموّال الصحراوي إلى الإيقاع الحديث

على أنغام ألحان الأغنية النايلية وأصالة الكلمات التي تمجّد التراث المحلي، يواصل الفنان كحول لخضر، المعروف بـ"ديديا النايلي"، رحلته الفنية المميّزة التي بدأها منذ عقود، مجسّدا التراث النايلي ومساهما في إبرازه على الساحة الوطنية. فقد كانت أغانيه أحد العوامل الأساسية في انتشار "التصديرة النايلية" أو زيّ العروس التقليدي للمرأة النايلية، فكانت مصحوبة بالأغنية النايلية الأصيلة في مختلف الأعراس الجزائرية، ممّا أضفى على هذه المناسبات طابعا تراثيا عريقا.

حوار: موسى دباب

ديديا النايلي، من رواد الأغنية النايلية، يروي لنا حكاية هذا الفنّ ومراحل تطوّره، ودوره في إبراز الزيّ النسوي النايلي، ليصبح جزءا من الهوية الثقافية للمجتمع الجزائري، في هذا الحوار.

■ الشعب: كيف بدأت رحلتك مع الموسيقى، وما قصّة لقب "ديديا"؟

■■ الفنّان ديديا: بدايتي كانت مع الفنّ وأنا في السابعة من عمري، حين انضممت إلى "كشافة الأمل"، وأثناء وجودي في الكشافة، شاركت في عدّة مسابقات، وكنت دائما أفوز بالمراتب الأولى، منها مثلا في مسابقة الأصوات الكشفية بولاية تيزي وزو عام 1981، حيث تنافست مع مشاركين من 21 ولاية. وفزت بالمرتبة الأولى، وقد كانت تلك اللحظة فارقة بالنسبة لي. ومن هناك، شقّيت طريقي نحو عالم الموسيقى، لأنضمّ بعد ذلك إلى فرقة "تكنوكولور" التي أسّسها الدكتور محمد كاكي رحمه الله.

وفي عام 1986، انتقلت إلى فرقة "النجوم" وشاركت معهم في مهرجانات ومسابقات عديدة، حتى حصلت على المرتبة الأولى في المهرجان الوطني للموسيقى العصرية بوهران عام 1993، بأغنيتين وطنيتين هما "أرض بلادي وخيراتها" و«لالة تركية"، وهنا أطلق عليّ الموسيقار الكبير بلاوي الهواري، رحمه الله، لقب "جوهرة أولاد نايل".

وأتذكّر أيضا كمال زريعة، رحمه الله، الذي كان قائدا لفرقة النجوم، وكان عازفا وملحّنا بارعا، وقد لحّن لي أغنية "يا لالة عرعارة"، وهي أغنية نايلية بطابع عصري. حيث كان له دور كبير في نجاحي، وحصولي على المرتبة الأولى على المستوى الوطني.

ولا أنسى أيضا، الفنّان المداني بلحاج الذي بدأ قبلي، وكان في فرقة "الأطلس الصحراوي"، ثمّ أصدر الأغنية النايلية "قادر يا قادر" صدرت في ألبومه الأول، و«مايسة" في ألبومه الثاني حوالي عام 1995 أو 1996، وكان لها صدى كبيرا لأنّها كانت الأولى من نوعها. وفي ذلك الوقت كنت أشارك في المسابقات عبر الولايات، وحصلت على الجائزة الأولى في الموسيقى العصرية التي نظّمتها دار الشباب بحي الظلّ الجميل.

أما عن لقب ديديا، فمنذ ولدت، إذ لم يكن أحد يناديني باسمي لخضر، بل ينادوني دائما بديديا، وهو اسم يدلّ على الاحترام والتقدير، مثل لقب "داد" أو "سيدي".

■ حدّثتنا عن مسيرتك الفنّية، مع الأغنية النايلية؟

■■ بدأت مسيرتي مع الأغنية النايلية، في عام 1997، عندما غنّيت أول أغنية في هذا الطابع بعنوان "الرقاديات"، وهي أغنية مستوحاة من التراث، ممّا جعلني أبدأ فعليا في تقديم الأغنية النايلية بروح جديدة. ثمّ أصدرت أول ألبوم "كوكتيل" جمع بين الأغنية النايلية والشرقية والراي والمودرن، وتضمّن أغنيات مثل "الرقاديات"، "عوالي"، "عطاتلي هدية"، و«يا سيدي نايل لا تنساني."

وكانت أغنية "الرقاديات" بمثابة حجر الأساس لصناعة الأغنية النايلية الحديثة، ومنذ ذلك الحين، انطلقت في الفنّ النايلي، فعملت مع شعراء وملحّنين مثل الأستاذ عبد الرحمان قاديري والمبدع عبد القادر بن هورة. بدأنا بإصدار ألبومات حملت الطابع النايلي الأصيل، وقدّمناها للجمهور الجزائري بأفضل صورة.

وأتذكّر حصّة "ليالي الجزائر" التي كان يقدّمها الإعلامي جلال، عام 1997، حيث حقّق هذا البرنامج نجاحا كبيرا وقد أعيد بثّه 15 مرّة بناء على طلب الجزائريين. وشارك معي بعض الفنّانين، مثل، مداني بلحاج، ثامر النايلي، وأستاذ الموسيقى عبد الرحمان النايلي، صاحب "إيديسيون دنيا الفنّ"، والشيخ عطاء الله أحمد بن بوزيد رحمه الله كفكاهي.

■ وما الّذي تعنيه لك الأغنية النايلية كموروث ثقافي؟

■■ لقد حقّقت الأغنية النايلية الكثير للتراث النايلي، حيث ساهمت في التعريف بالزيّ التقليدي النسوي الذي أصبح رمزا في الأعراس بجميع مناطق الوطن. ولم يكن الزيّ التقليدي للمرأة النايلية معروفا بهذا الشكل من قبل، لكن بفضل الأغنية النايلية، صار عنصرا أساسيا في طقوس الزواج والتصديرة التي ترافق العروس في ليلة زفافها، سواء في الشرق أو الغرب، فاليوم، أصبحت الأغنية النايلية سفيرا لتراثنا، وأعطت هوية ثقافية لموروثنا الشعبي الذي يحكي قصّة مجتمعنا وأصالته.

وقد كان الطابع النايلي الذي يعبّر عن تراث منطقتنا غير معروف على المستوى الوطني إلى حدّ كبير، ولكنّه بدأ يكتسب شهرة وانتشارا بفضل جهود مبدعي الأغنية النايلية الذين ساهموا في إبرازه للعلن، حتّى صار جزءا من موروثنا الثقافي المعروف في كافة أنحاء البلاد.

اليوم، تجد الأغنية النايلية حاضرة في كلّ الأعراس، حيث ترافق تصديرة العروس وتضفي رونقا خاصّا على هذه المناسبة التقليدية في مختلف مناطق الوطن.

فقد ساهمت الأغنية النايلية في إحياء وترويج الموروث النايلي بالأخصّ الزيّ التقليدي للمرأة النايلية "الروبة النايلية" التي أصبحت رمزا مميّزا في الأعراس الجزائرية، ومطلوبة في حفلات الزفاف من الشرق إلى الغرب، ومن الجنوب إلى الشمال. واكتسبت مكانة رفيعة كجزء من التقاليد المرافقة للعروس في تصديرتها.

■ كيف تطوّر الطابع النايلي مع مرور الزّمن، وهل ما تزال الأجيال الحالية متأثّرة به؟

■■ الأغنية النايلية كانت في البداية تعتمد على الموّال الصحراوي، وكانت تؤدّى سابقا بإيقاعات الدفّ، أو "القصبة والبندير"، ومع مرور الوقت تطوّرت لتصبح مزوّدة بالآلات الموسيقية الحديثة. حيث بدأنا نضيف الآلات الموسيقية العصرية تدريجيا. أستطيع القول إنّني كنت من أوائل من طوّروا الأغنية النايلية، حيث قدّمت أغنيات مثل "دوقا دوقا يا الحمام" و«يا لالا عرعارة" بلمسة جديدة.

وأنا من أدخلت "القيثارة" في الأغنية النايلية، وقدّمتها بنمط موسيقي عصري، ما ساهم في تجديد الطابع وتوسيع نطاقه ليصل إلى جمهور أوسع. وأضفنا هذه الآلات لتواكب الأغنية النايلية العصر وتتلاءم مع ذوق الأجيال الجديدة. ونقوم حاليا بالغناء في الأعراس، وفي المهرجانات التي تقام، وفي العطل الصيفية.

■ من هم الفنّانون أو الشعراء الذين أثّروا في مسيرتك؟

■■ عملت مع نخبة من الشعراء المبدعين، مثل الأستاذ محفوظ بلخيري، والأستاذ بلقاسم زياني، والأستاذ أحمد قدوري رحمه الله، ومن الملحّنين الأستاذ عبد القادر بن هورة، والمبدع فيرح عمر، والشاعر والملحّن الأستاذ محمد عمارة، الذين كانوا شركاء في صياغة وتطوير هذا الطابع الموسيقي المميّز. وكان دائما هدفنا هو أن نقدّم فنّا نظيفا يعكس أصالة تراثنا، كما هو الحال في باقي مناطق الوطن.

فقد امتازت الأغنية النايلية بالكلمة النظيفة واللّحن الرائع، وهي عناصر جمعت بين الجمال والتراث، ممّا جعلها تقف في صفّ الموروثات الفنية الأصيلة في الجزائر. وهذا بفضل جهود الأوائل ومن جاء بعدهم من صنّاع الأغنية النايلية، باتت الأجيال الجديدة تتعرّف أكثر على هذا الطابع، حيث أقبل العديد منهم، خاصّة أصحاب الأصوات الجميلة، على أداء الأغنية النايلية وحبّهم لهذا النمط التراثي الفريد، لتستمرّ رسالتنا وتزداد تأثيرا عبر الزمن.

■ باعتبارك أحد روّاد الطابع النايلي، كيف يمكن الحفاظ على هذا الموروث الثقافي للأغنية النايلية؟

■■ أوّلا يجب أن أقول إنّ الفنّان النايلي يواجه اليوم عدّة تحدّيات، تتمثل أولا في إنتاج الموسيقى، فقد أصبح الإنتاج من أكبر المشاكل التي يواجهها الفنانون. إذ كانت في السابق شركات الإنتاج أو "الأديسيون". كان المنتجون هم من يتواصلون معنا، يقدّمون لنا الدعم المالي، ويأخذوننا إلى الاستوديو لتسجيل أغاني، وكنا نحن نغنّي فقط، حيث كانوا يتكفّلون بكلّ شيء، بمصاريف شراء الكلمات واللّحن وتسجيل الأغنية، ولكن مع ظهور وسائل التواصل الاجتماعي، وهيمنة التكنولوجيا، ومشاكل القرصنة، توقّفت شركات الإنتاج عن العمل، ما دفع بالفنّانين حتّى المحترفين إلى إنتاج أغانيهم بشكل منفرد، ثمّ نشرها على قنواتهم الخاصّة.

ولقد كان أيضا في السابق المغنّي يصدر ألبوما كلّ عام، بينما اليوم، قد يصدر أغنية واحدة كلّ عامين، وذلك بسبب تكاليف الإنتاج التي يتحمّلها من جيبه الخاصّ.

ومشكلة الإنتاج أثّرت سلبا حتّى على المبدعين الذين يمتلكون أصواتا جميلة. اليوم، لا يوجد من يقدّم الدعم لهم، ويشتري لهم الكلمات، أو يؤجّر لهم الاستوديو.

■ وما هو الحلّ برأيك، أو ماذا تقترح في ظلّ هذا الوضع؟

■■ أقترح أن يكون هناك دعم حقيقي للفنّانين لمساعدتهم على التكيّف مع هذه الظروف الجديدة، من خلال تخصيص صندوق للمبدعين يساعدهم على إنتاج إبداعاتهم، وكذلك للمساهمة في الحفاظ على هذا التراث الثقافي، وتعزيز الشعر والكتابة.

كما أقترح على دار الثقافة ومديرية الثقافة والفنون أن تخصّص قاعة لتعليم فنّ الطابع النايلي للشباب، وتخصيص أيّام العطل لإقامة ورشات تعليمية..إنّني أطمح أن يتاح للشباب فرصة تعلّم هذا الفنّ الأصيل، كي يتمكّنوا من حمل الراية وإبقاء هذا الموروث حيّا.

■ وما هي الرسالة التي تريد أن توّجهها لجمهورك ولمحبّي الفنّ النايلي؟

■■ رسالتي لكلّ جمهوري، إن شاء الله أكون في حسن ظنّهم، ودمتم محبّين للفنّ النايلي عامة ولدى ديديا خاصّة. وأقول أيضا بأنّ هذا الجيل الحالي يقدّر جدّا الفنّ النايلي، لأنّ هذا الفنّ النايلي يحمل مواضيع تتعلّق بطاعة الوالدين، بالأخلاق والتربية، إضافة إلى مواضيع ورسائل أخرى هادفة تعكس واقع المجتمع.

■ هل لديك مشاريع جديدة تسعى لإنتاجها؟

■■ أعمل حاليا على ألبومي الذي يتضمّن أغنية وطنية عن الجزائر الحبيبة، وأنتظر أن يقوم بإنجازها لي الأستاذ عبد القادر بن هورة. كما أنّ هناك أغاني نايلية قيد الإصدار، منها أغنية عن اليتيم بعنوان "لا ميمة في الدار..لا خية في الجار..لا من جانا عارا" من كلمات الأستاذ بلقاسم زياني، وتلحين من التراث. وهناك أيضا أغنية بعنوان "الله يسهل" من كلمات وألحان الأستاذ مصطفى ملاك، وأخرى عن الشيخ النعاس.

المجاعة تفتك بشمال قطاع غزة

عشرات الشهداء والمفقودين بمجازر صهيونية في فلسطين

مع دخول العدوان الصهيوني الغاشم على قطاع غزة يومه الـ412، تواصل حكومة الاحتلال، إفشال كل فرصة لعقد صفقة من شأنها وقف الحرب، مضرة على مواصلة إبادتها التي تفتك بالفلسطينيين وتحوّل حياتهم إلى جحيم.

استشهد 16 فلسطينيا وأصيب عدد آخر، أمس الأربعاء، بغارات صهيونية على منزلين بمدينتي غزة وبيت لاهيا شمال القطاع، وتجمعا لمواطنين بمدينة رفح جنوب القطاع الذي يتعرض لإبادة جماعية منذ أكثر من عام.

وفي اليوم الـ48 للعملية العسكرية شمال القطاع، ارتكب الجيش الصهيوني مجزرة جديدة بقصف منزل لعائلة "جودة" ببلدة جباليا، ما أسفر عن استشهاد 12 فلسطينيا وإصابة آخرين، وفقدان 10 آخرين تحت الأنقاض، وفق شهود عيان.

وأضاف الشهود أن الطائرات والمدفعية شنّت قصفا مكثفا على بلدة بيت لاهيا، فيما واصل الجيش عمليات نسف منازل بجباليا ومخيمها.

وفي 5 أكتوبر الماضي بدأ الجيش الصهيوني اجتياحا بريا في شمال قطاع غزة؛ بذريعة "منع حركة حماس من استعادة قوتها في المنطقة".

بينما يقول الفلسطينيون إن القوات الصهيونية ترغب في احتلال شمال القطاع وتحويله إلى منطقة عازلة بعد تهجير سكانه، تحت وطأة قصف دموي متواصل وحصار مشدد يمنع إدخال الغذاء والماء والأدوية.

استهداف مقصود للدفاع المدني

وفي مدينة غزة، وصل جثامين 3 فلسطينيين، بينهم رجل من الدفاع المدني، بالإضافة إلى عدد من الإصابات لمستشفى "المعمداني" إثر قصف استهدف شقة سكنية بحي الصبرة جنوب غزة.

وفي السياق ذاته، قال متحدث الدفاع المدني بغزة، محمود بصل، في بيان، إن "طائرات للاحتلال استهدفت طواقمنا أثناء انتشال شهداء وجرحى من قصف استهدف شقة سكنية بحي الصبرة، ما أدى إلى استشهاد أحد رجال الإنقاذ وإصابة 3 آخرين".

وأضاف أن "هذه هي المرة الـ18 التي يستهدف فيها الجيش طواقم الدفاع المدني أثناء أداء مهامهم الإنسانية، ما يهدف إلى منعهم من الوصول إلى المواطنين الأحياء تحت الأنقاض وإنقاذهم".

وأشار إلى أن "استشهاد هذا العنصر يرفع عدد شهداء الدفاع المدني إلى 87 شهيدا منذ بداية الإبادة على غزة".

أما في مدينة رفح جنوب القطاع، استشهد فلسطيني وأصيب آخرون بجراح مختلفة بقصف استهدفهم، بحسب مسعفين فلسطينيين.

شمال غزة يُباد

في الأثناء، أعلن مدير "مستشفى كمال عدوان" حسام أبو صفية، أمس الأربعاء، استشهاد مسن فلسطيني جراء الجفاف الحاد وإصابة 17 طفلا بسوء تغذية جراء الحصار الصهيوني على شمال قطاع غزة منذ 48 يوما ضمن الإبادة المستمرة منذ 7 أكتوبر 2023. وقال أبو صفية في بيان: "بدأت حالات سوء التغذية بالتوافد منذ الثلاثاء، حيث حضر 17 طفلًا إلى الطوارئ، يعانون من علامات سوء التغذية، كما توفي رجل مسن نتيجة الجفاف الحاد".

وأضاف: "الوضع أصبح أكثر كارثية، ولا يوجد تحرك من أي جهة دولية لفتح ممر إنساني يمكن من خلاله إدخال المستلزمات الطبية، الوفود الطبية الجراحية، وطعام أطفال وحليبهم، بما في ذلك الحليب العلاجي، حتى نتمكن من معالجة حالات سوء التغذية".

وتابع أبو صفية: "نحن ما زلنا تحت الحصار الشديد، ولا يسمح بدخول أي شيء، لا دواء ولا طواقم طبية ولا طعام ولا مركبات إسعاف ولا خدمة الدفاع المدني".

وأشار إلى أن المستشفى يعالج حاليا 85 إصابة من الأطفال والنساء بالحد الأدنى من الرعاية الصحية، ويوجد 6 حالات وصفهم بـ«الحرجة جدا" في قسم العناية المركزة.

الحصيلة ترتفع لـ800 قتيل منذ بدء الحرب

مصرع ضابط صهيوني وإصابة آخر بشمال غزة

أعلن الجيش الصهيوني أمس، مقتل ضابط وإصابة آخر بجروح خطيرة في معركة بشمال غزة، ما رفع حصيلة قتلاه المعلنة إلى 800 عسكري منذ بدئه حرب الإبادة الجماعية في القطاع.

يأتي الإعلان رغم مواصلة الاحتلال اجتياح محافظة شمال غزة واستشهاد أكثر من 2000 فلسطيني، مع فرض حصار مشدد يمنع إدخال الغذاء والماء والأدوية لإجبار الفلسطينيين على النزوح جنوبا، وفق المكتب الإعلامي الحكومي بالقطاع.

وبحسب معطيات الجيش الصهيوني، ارتفع بذلك عدد القتلى إلى 800 عسكري منذ بدء حرب الإبادة في 7 أكتوبر 2023، بينهم 377 خلال المعارك البرية التي بدأت في 27 من الشهر ذاته.

فيما أصيب 5 آلاف و381 عسكريا، بينهم ألفان و440 بالمعارك البرية، وفق موقع الجيش الذي يواجه اتهامات محلية بإخفاء حصيلة أكبر لخسائره بغزة ولبنان، ضمن حرب نفسية وحفاظا على معنويات الصهاينة.

وقالت صحافة الاحتلال، إن من بين العسكريين الصهاينة القتلى 23 لقوا مصرعهم في نوفمبر الجاري و62 قتلوا في أكتوبر الماضي.

وبحسب المصادر، فإن بين العسكريين القتلى 272 من قوات الاحتياط و143 في الخدمة الدائمة النظامية.

كما أن بين هؤلاء 28 عسكريا وضابطا قتلوا خلال العملية البرية الأخيرة التي يشنها الجيش الصهيوني في جباليا ومناطق أخرى شمالي قطاع غزة منذ الخامس من أكتوبر الماضي.

وقالت المصادر إن الكيان الغاصب لم يواجه مثل هذا العدد الكبير من القتلى منذ أكثر من 51 عاما، وتحديدا منذ حرب العام

شهيد كل يومين

أطفال الضفة في مواجهة رصاص الاحتلال

أدى تصاعد العدوان الصهيوني على الضفة الغربية منذ السابع أكتوبر 2023، إلى استشهاد 171 طفلا فلسطينيا، وهو ما يعادل قتل طفل كل يومين تقريبا، وفقا لبيانات الأمم المتحدة، وذلك إضافة إلى إصابة أكثر من 1000 آخرين.

جاء في تقرير لصحيفة "الغارديان" أن محمد كان يبلغ من العمر 12 عاما، وهو طفل مولع بكرة القدم، قضى أيامه يحلم بمسيرة في الملعب وقضى دقائقه الأخيرة في التدرب على مهارات الكرة.

في حين كان غسان يبلغ من العمر 14 عاما، وهو فتى هادئ وكريم كان يقوم بخدمة الأقارب المسنين، مع شقيق محب يبلغ من العمر ست سنوات كان يلتصق به مثل الظل.

وأضاف التقرير أن الصبيين استشهدا برصاص عساكر صهاينة هذا الصيف، وسط ارتفاع غير مسبوق في الهجمات على الأطفال في الضفة الغربية المحتلة وشرق مدينة القدس.

وأوضح أن "الضحية الأصغر كانت فتاة تبلغ من العمر أربع سنوات، قُتلت بالرصاص عندما كانت هي ووالدتها جالستين في سيارة أجرة بالقرب من نقطة تفتيش في جانفي".

وذكر التقرير أنه رسميا لا توجد حرب في الضفة الغربية المحتلة، وقد طغى عدد الشهداء في غزة على الخسائر هناك، لكن الأطفال يقتلون بأعداد أكبر من أي وقت مضى منذ استولى جيش الاحتلال على المنطقة عام 1967.

وأكد المتحدث باسم اليونيسف في فلسطين، جوناثان كريكس، أنه "خلال العام الماضي، كان هناك زيادة مقلقة للغاية في عدد الأطفال الذين قتلوا في الضفة الغربية، ونحن نرى بالفعل أن هذا الاتجاه مستمر.. تريد اليونيسف دق ناقوس الخطر، بأن الأطفال يُقتلون ويُصابون بجروح خطيرة بشكل منتظم، ومعظمهم بالذخيرة الحية".

يذكر أن الأمم المتحدة لا تحصي سوى الضحايا الأطفال الذين تم التحقق من أسمائهم وأعمارهم وسبب وفاتهم، بينما لم يتم توجيه اتهامات لأي عسكري صهيوني بشأن أي من عمليات إطلاق النار، ولم يتطرق جيش الاحتلال بشكل مباشر إلى زيادة عدد الضحايا من الأطفال عندما تم الاتصال به للتعليق من قبل الصحيفة البريطانية.

وزعم جيش الاحتلال في بيان أن الأطفال في الضفة الغربية المحتلة "غالبا ما يشاركون في أعمال شغب حيث يتم إلقاء الحجارة وزجاجات المولوتوف والمتفجرات، وحتى في عمليات المقاومة ضد قوات الأمن والمواطنين الصهاينة".

وأضاف أنه عندما يستشهد فلسطيني، لا يفتح الجيش تحقيقا جنائيا ولا يعاقب الجناة.

وكانت الهجمات الصهيونية على الأطفال الفلسطينيين الذين نشأوا في الضفة الغربية المحتلة قد بلغت ذروتها في عام 2002، خلال الانتفاضة الثانية، عندما استشهد 85 طفلا.

هجمات جديدة لحزب الله بالمسيرات

الجيش الصهيوني يحصي خسائره في لبنان

كثف حزب الله اللبناني هجماته على الكيان الصهيوني، في وقت أعلن فيه جيش الاحتلال مقتل عسكري وإصابة 3 بنيران مسيرة انقضاضية كما أقرّ بإصابة 11 عساكر في يوم واحد خلال المعارك في لبنان.

أعلن المتحدث باسم الجيش الصهيوني صباح أمس الأربعاء رصد تسلل 3 مسيرات أطلقت من لبنان، وتسببت في تفعيل الإنذارات بخليج حيفا والجليل وعشرات البلدات بشمال الكيان.

وتحدثت مواقع إعلامية صهيونية عن سقوط مسيرة في معسكر للجيش بالجليل الغربي ووقوع أضرار في كنيس داخله.

كما أفادت مصادر إعلامية للاحتلال بتضرّر مبنى بالجليل الغربي جراء سقوط شظايا صاروخية.

وقالت المصادر إن الجيش يقرّ أن مسيرات عدة أطلقت من لبنان واخترقت المجال الجوي.

في الأثناء تواصلت الغارات على بلدات وقرى عدة في جنوب لبنان حيث شنّت المقاتلات الحربية الصهيونية غارات على بلدات حانين والجبين والمنصوري ودير قانون رأس العين، ومحيط بلدات عيتيت وزبقين وقانا. وفي وقت سابق، أعلن الجيش الصهيوني مقتل عسكري من لواء غولاني وإصابة 3 بجروح خطرة في معارك جنوب لبنان.

كما أعلن عن إصابة 11 عسكريا في معارك بجنوب لبنان خلال الساعات الـ24 الماضية.

إحباط تقدم

هذا، وقال حزب الله إن القوات الصهيونية عمدت إلى التقدم باتجاه بلدة شمع في القطاع الغربي من جنوب لبنان بهدف السيطرة عليها وعلى بلدات أخرى لتقليص قصف المقاومة على مدينة نهاريا ومنطقة حيفا. وأضاف الحزب أن مقاتليه اشتبكوا مع قوات للعدو في بلدة شمع ومحطيها، ومع أخرى كانت متقدمة باتجاه مدينة الخيام جنوبي لبنان. وأكد أنه أجبر القوات المعتدية على الانسحاب الجزئي من نقاط تقدمت إليها في جنوب الخيام.

كما أشار الحزب إلى أنه هاجم بالمسيرات الانقضاضية تجمعا للجيش الصهيوني في بوابة العمرا وفي منطقة الحمامص جنوبي مدينة الخيام. وأضاف أنه قصف قاعدة غليلوت الاستخبارية في ضواحي تل أبيب وقاعدتين في حيفا وناتانيا.

وأكد حزب الله أنه نفذ 350 عملية ضد القوات الصهيونية منذ التوغل البري مطلع أكتوبر الماضي.

الجيش اللبناني واليونيفيل

من جانبه، أعلن الجيش اللبناني أن 3 من عناصره استشهدوا في غارة صهيونية استهدفت أحد مراكزه في بلدة الصرفند جنوبي لبنان.

وقالت وزارة الصحة اللبنانية إن 17 شخصا أصيبوا جراء الغارة ذاتها، ونُقلوا إلى المستشفى لتلقي العلاج.

من جهتها، قالت قوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة (اليونيفيل) إن 4 من أفرادها أصيبوا في استهداف منشآتها في 3 مواقع منفصلة في جنوب لبنان الثلاثاء.

ومنذ بدء المواجهة بين حزب الله والكيان في الثامن من أكتوبر 2023، استشهد أكثر من 3544 شخصا على الأقل في لبنان وجرح أكثر من 15 ألفا، بينهم عدد كبير من الأطفال والنساء، فضلا عن نحو 1.4 مليون نازح، وجرى تسجيل معظم الضحايا والنازحين بعد 23 سبتمبر الماضي.

بعد إقرار قانون يسمح بسجنهم

شرطة الاحتلال تعتقل 5 أطفال من القدس المحتلة

أعلنت الشرطة الصهيونية أمس الأربعاء، اعتقال 5 أطفال فلسطينيين من مدينة القدس، بعد أيام من إقرار الكنيست قانونا يسمح بفرض عقوبة السجن على أطفال لم يبلغوا 14 عاما.

ذكرت شرطة الاحتلال في بيان، أنها خلال الأسابيع الأخيرة اعتقلت 4 أطفال بمخيم شعفاط للاجئين، وخامسا في بلدة الطور بالقدس، تتراوح أعمارهم بين 14 و15 عاما، مشيرة إلى أنها تعتزم تقديم لوائح اتهام ضدهم.

وزعمت أن "الأطفال شاركوا في إلقاء زجاجات حارقة وإطلاق ألعاب نارية ورشق حجارة تجاه قوات الأمن على حاجز مخيم شعفاط شمال القدس".

وتابعت: "لم تقع إصابات في صفوف قواتنا ولم تحدث أي أضرار في هذه الحوادث".

وأشارت إلى أنه "خلال أيام التحقيق معهم، وبناء على طلب مباحث الشرطة، تم تمديد توقيفهم في المحكمة من وقت لآخر، وذلك لاستكمال كافة إجراءات التحقيق المطلوبة في قضيتهم".

وفي 7 نوفمبر الجاري، صادق الكنيست الصهيوني بشكل نهائي، على قانون يسمح بفرض عقوبة السجن على أطفال فلسطينيين لم يبلغوا 14 عاما.

ويكاد لا يمر أسبوع دون أن يناقش الكنيست أو يقر قانونا لملاحقة الفلسطينيين والاستيلاء على أراضيهم وممتلكاتهم، وهي جرائم زادت وتيرتها منذ بدء حرب الإبادة الجماعية على قطاع غزة.

ولا يتوانى الجيش الصهيوني والشرطة عن تنفيذ عمليات اعتقال شبه يومية للأطفال في كافة الأراضي الفلسطينية المحتلة، موجهين لهم تهما مختلفة.

وفي انتهاك لقرارات الأمم المتحدة والمواثيق الدولية بشأن اعتقال الأطفال، تعتقل سلطات الاحتلال أكثر من 270 طفلا فلسطينيا، وفق معطيات هيئة شؤون الأسرى الفلسطينيين.

يدفع نحو مزيد من الاحتقان وسط الشارع

قانون المالية بالمغرب يعمّق واقع الهشاشة والفقر

■ حرمان وإقصاء اجتماعي وضرب حق المغاربة في العيش الكريم

لم تمرّ مصادقة البرلمان المغربي على مشروع قانون المالية لسنة 2025 مرور الكرام، بل على العكس تماما، حيث أثار المشروع والمصادقة عليه معارضة حزبية وشعبية شديدة تنذر بمزيد من الاحتقان الاجتماعي والتصعيد ضدّ نظام المخزن الذي بدل أن يستجيب للاحتياجات المعيشية والتنموية للمغاربة، ويمنح الأولوية للقطاعات ذات الأهمية مثل الصحة والتعليم والشغل والسكن، وهي قطاعات تئن تحت وطأة الضغط والتوتر، فقد راهن على رفع ميزانية الجيش بما مقداره (500 مليون دولار) بهدف تعزيز القدرات الدفاعية للقوات الملكية المسلحة.

فضيلة دفوس

قانون المالية المغربي الجديد الذي يرسخ الاهتمام الكبير بقطاع الدفاع على حساب القطاعات الأخرى، أثار سخطا واستنكارا كبيرين وسط المعارضة ومجموع المغاربة الذين أدانوا بشكل صريح إصرار الحكومة على الاستمرار في قهرهم وتجويعهم من خلال اتخاذها تدابير تفتقر إلى التوازن المطلوب بين النمو الاقتصادي وحماية الفئات الاجتماعية وتقاعسها عن تبني سياسة تنعش التشغيل، وتحسّن القدرة الشرائية والمعيشية التي تشهد مزيدا من التردي والانهيار.

وقد سجل المعارضون، بأن الحكومة المخزنية وهي تضع مشروع قانون المالية، أقصت تماما أهداف المشروع المجتمعي، وركّزت على نفس النهج الليبرالي لقوانين المالية السابقة التي خضعت لمنطق الموازنات المالية على حساب التوازنات الاجتماعية، معتبرين بأنها أخلّت بالتزاماتها وبالعهود التي قطعتها على نفسها لإقرار نموذج تنموي يرفع نسبة النمو ويوفّر المداخيل الضرورية للاستجابة للاحتياجات المعيشية الملحّة.

وأخذ المعارضون على المقاربة الحكومية للمالية العامة كونها "مقاربة تقنية صرفة يعوزها العمق السياسي"، مشكّكين في قدرتها على تعبئة 51 مليار درهم سنويا لتمويل ورش الحماية الاجتماعية.

وقالوا بخصوص بعض التدابير التي تضمنها مشروع قانون المالية على مستوى الحوار الاجتماعي، لاسيما ما يتعلق منها بمراجعة أشطر الضريبة على الدخل، والزيادات المقررة في الأجور، أن هذا المجهود المالي لا يغطي فارق ارتفاع كلفة المعيشة، داعين الحكومة إلى عدم التعامل مع هذه المكاسب المادية بمنطق المقايضة مع الفرقاء الاجتماعيين أو المساس بحقوق الطبقة العاملة.

هجوم على الحقوق الاجتماعية

بدورها سجلت "الجمعية المغربية لحقوق الإنسان" أن مشروع قانون المالية لسنة 2025 يعكس استمرار الهجوم على الحقوق الاقتصادية والاجتماعية، ويكرس من جديد ارتهان الدولة لإملاءات المؤسسات الدولية، ويتبنى سياسات تعمق واقع الهشاشة والحرمان والإقصاء الاجتماعي، ويضرب حق المغاربة في العيش الكريم.

وعبرت عن رفضها لاستمرار مسلسل الغلاء والسياسات الضاربة للقدرة الشرائية للمواطنين، مجددة قلقها من فشل السياسات الموجهة لحل الأزمات واستمرار معاناة المواطنين المتضررين من زلزال الحوز، والفيضانات ومن الجفاف وندرة المياه والعطش.

كما حذرت "الكونفدرالية الديمقراطية للشغل"، الحكومة المغربية من تنامي منسوب الاحتقان الاجتماعي، ونبهتها إلى خطورة إخلالها بالتزاماتها وانفرادها بالتقرير في الملفات والقوانين الاجتماعية.

وانتقدت الكونفدرالية في بيان لها، قفز الحكومة المخزنية على مؤسسة الحوار الاجتماعي، محملة إياها مسؤولية ما سيؤول إليه الوضع جراء تعاطيها اللامسؤول مع التعاقدات والاتفاقات الاجتماعية.

وقالت، إن الحكومة تواصل مراكمة الاختلالات في تعاطيها مع الملفات والقضايا والقوانين الاجتماعية، وهو ما يظهر جليا في استمرار ضرب المكتسبات الاجتماعية والحريات النقابية والقدرة الشرائية للمواطنين والإخلال بالالتزامات الاجتماعية وتعطيل الحوار الاجتماعي.

وأضافت المركزية النقابية أن الحكومة قدمت مشروع قانون المالية لسنة 2025 دون الأخذ بآراء ومقترحات الحركة النقابية.

وتتجه الكونفدرالية إلى التصعيد في وجه الحكومة، حيث دعت كل أجهزتها التنظيمية وعموم منتسبيها إلى الرفع من مستوى التعبئة، استعدادا لخوض كل الأشكال النضالية دفاعا عن حقوق ومكتسبات الطبقة العاملة وعموم المواطنين، وأعلنت عن دعوة مجلسها الوطني إلى الانعقاد يوم الأحد 24 نوفمبر الجاري.

تدبير كارثي يزيد الاحتقان

أما "فدرالية اليسار الديمقراطي" المغربية فقد عبّرت عن قلقها من استمرار تردي الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية بالمملكة، واستنكرت تدبير الحكومة الكارثي للعديد من الملفات والقضايا وعجزها عن إيجاد الحلول للعديد من الملفات المطروحة.

وأوردت أن "الحكومة زادت منسوب الاحتقان في المجتمع بسبب الارتجال والتسرع وتبني مشاريع قوانين واتخاذ قرارات أحادية هدفها ضرب الحقوق في العديد من القطاعات والملفات الاستراتيجية باسم الإصلاح المفترى عليه".

وانتقدت الفدرالية تغييب المقاربة التشاركية والحوار الهادف مع مكونات المجتمع ومع المعنيين مباشرة بهذه المشاريع، مشيرة في نفس الوقت إلى حملات الابتزاز والاستفزاز والقمع المنتهجة من قبل الحكومة بحق المضربين في العديد من القطاعات.

موجة الرفض والاستياء التي أثارها قانون الموازنة العامة المغربي، عبّر عنها أيضا أساتذة وخبراء من خلال إشارتهم إلى أن القانون يحمل توجها نيوليبراليا ويعكس فشل الحكومة بشكل ذريع في الوفاء بالتزاماتها، خاصة فيما يتعلق بنسب النمو الاقتصادي وخلق فرص الشغل وإخراج المواطنين من عتبة الهشاشة والفقر.

واعتبر هؤلاء الأساتذة والخبراء بأن الحكومة لا تعبّر في قانون مالية 2025 عن أي إرادة واضحة من أجل تصحيح إخفاقاتها، مسجلين بأن الاقتصاد في المملكة أمام معضلتين الأولى هي وتيرة النمو الاقتصادي، والثانية مرتبطة بطرق إعادة توزيع الثروة. وجزموا بأن نسبة نمو الاقتصاد المغربي تتحرك ببطء شديد وهذا غير كاف للتصدي للأزمات والتحدّيات.

تهديد بالطعن لدى المحكمة الدستورية

في الواقع لم يسبق لقانون ميزانية مغربي سابق أن أثار مثل الاستياء الذي يثيره قانون المالية الجديد، حتى أن فرق ومجموعة المعارضة بمجلس النواب هدّدت بالطعن فيه لدى المحكمة الدستورية، خاصة لما تضمنه من إجراءات غير قانونية تعتدي على حقوق الأفراد مثل نزع الملكية.

وفي السياق، هدّد رئيس المجموعة النيابية لـ «العدالة والتنمية»، بالطّعن في مشروع قانون المالية أمام المحكمة الدستورية، بعد التشاور مع المعارضة، بسبب إجراء الاعتداء المادي.

وقال: «هناك خرق للفصل 35 من الدستور المتعلق بنزع الملكية، فالاعتداء المادي غصب وفعل غير مشروع، ومن غير المعقول أن يشرّع قانون المالية لأمر غير دستوري وغير قانوني».

الأمر نفسه ذهب إليه عضو الفريق الاشتراكي بالمعارضة الاتحادية ورئيس لجنة العدل والتشريع بمجلس النواب، الذي قال في هذا الخصوص: «الاعتداء المادي هو نزع الملكية دون احترام الإجراءات القانونية، فلا أحد يُوافق طواعية على منح ملكيته للدولة إلاّ في حالات خاصّة، ولا يُعقل أن نضيع حق مواطن من أجل آخرين والملكية حق يضمنه الدستور".

الحكومة بلا كفاءة وأرقامها مزيّفة

في الأثناء، كالت فرق ومجموعة المعارضة انتقادات شديدة للحكومة المغربية وللإنجازات التي أعلنت عنها، واعتبرت أن الأرقام والنسب المقدمة في مختلف المجالات تم تضخيمها وأنها مجانبة للصواب، جازمة "بأن الحكومة لم تحقق خلال السنتين المنصرمتين أي رقم أعلنته بخصوص النمو والتضخم وعجز الميزانية".

وقالت مجموعة المعارضة، أن الحكومة التي تنكرت لالتزاماتها التي قطعتها على نفسها تفتقد للكفاءة السياسية، ففرضيتها بخصوص مستويات التضخم بعيدة كل البعد عن الواقع المعيش للمغاربة، خاصة في ظل استمرار مجموعة من المواد الاستهلاكية في الارتفاع، بالإضافة إلى باقي التدابير التي جاءت بها والتي ستضر بالقدرة الشرائية للمواطن، كالزيادة في رسوم الاستيراد وفي الضريبة الداخلية على الاستهلاك والضريبة على القيمة المضافة بالنسبة للماء والكهرباء والنقل وتغذية الرضع وصغار الأطفال والأجهزة الكهرومنزلية والهواتف الذكية وغيرها.

وأضافت المعارضة خلال مناقشة مشروع قانون المالية في البرلمان وردّ الحكومة، أن «حديث رئيس الحكومة عن تسجيل معدل 4 بالمائة في النمو خلال السنوات الثلاث الأولى من عمر الحكومة هو كذب، والأمر نفسه علاقة بمعدل المديونية والتضخم ». وسجلت أن نسبة البطالة بلغت 13.7 في 2023 و13.6 في 2024، وهي أرقام غير مسبوقة، كما أن 82.5 بالمائة من المواطنين صرّحوا بتدهور مستوى معيشتهم، والتحق 3.2 مليون مواطن بدائرة الفقر والهشاشة.

بعيد عن هموم المغاربة

يبدو أن المغرب الذي يواجه في السنوات الأخيرة ضغطا شعبيا كبيرا بسبب الأوضاع الاجتماعية المتدهورة، سيكون على موعد مع مزيد من التوتر والتحديات التي ستقود إلى انفجار وشيك خاصة مع إصرار النظام المخزني على تجاهل المطالب الشعبية الملحة وتركيز أولويته على التسلّح ونسج المؤامرات الخارجية وتوسيع تهديداته للمنطقة.

وبدون شك، سنشهد في الأيام القادمة تفاقما للسخط الشعبي، حيث سيتحول قانون المالية إلى عود ثقاب يلهب المملكة التي تقف على برميل بارود، خاصة وأن هذا القانون، لم يكن في مستوى تطلعات وهموم المغاربة وأغفل الحديث عن محاربة الفساد والرشوة والريع، وتجاهل الإطار المتعلق بالاستثمار، وهو الإطار الذي من شأنه أن يحرّك عجلة التنمية ويقضي على البطالة ويرفع مستوى المعيشة.

مـــــن أجلهـــــم..كـــــلّ يـــــوم

لنـــــا كلمـــــة

كلّ يوم موعدٌ مع الأسرى هنا صوت فلسطين يصل إلى القدس والأسرى" ليكون لهم بمثابة رسالة منهم إلى من يهمّه الأمر، نضعه كالضمير أمام ضميرهم، ضميراً واضحاً كالليل ومثله ساتراً غير مستتر، نخزُ بضميرهم كلّ الضمائر، ونخدش باسمهم كلّ الأسماء، ونضعهم سارية على بؤبؤ العيون ونحاصرُ بهم جلاديهم والنسيان، فلا نامت أعين الغافلين عن آلام المأسورين، الذين يدفعون ضريبة الحرية بالنيابة عن الوطن وكلّ الشعب، رغم أنّ الضريبة هنا فرض عين، وقد ارتضينا أن يكون حظنا منهم أن نجعل ضريبتهم علينا فرض أن نصرخ هنا بصوتهم ونفضح ما حرص ليل زنازينهم أن يخفيه في قيود الصّمت والسكون والخفاء والنسيان، كلّ يوم، نصرخ باسمهم أحدٌ أحد.

نصّ لأسْرى الحُريّةِ..الشهداء مع التنفيذ.. شكراً للجزائر أُمّ الشهداء وحاضنة النّهار

نتوجّه باسم الأُمّةِ من مائِها إلى مَوجِها، وباسم شعبنا في مخيّماتِ شواهدِ الإثبات، وباسم الأقصى والجرسيّةِ، والشهداءِ الأحياءِ والجرحى الأولياءِ، وباسم الشرفاء..ومن ساحات الوطن الذي كسَر بقبضته الهواءَ الفاسدَ وقهرَ العنصريةَ والأبارتهايد، ومن تلالِ البلاد، على بُعْدِ قُبْلةٍ من القدسِ العاصمة، وعلى مَرمى وَردةٍ من يافا، ومن ساحات غزّةَ هاشم، أُمِّ الأساطيرِ التي لا تموت، نتوجّهُ إلى الجزائر البطلة أُمِّ الشهداء والتلال النابضة بالحياة، حاضنة النّهار والبطولات العبقرية، على وقفتها المتواصلة والأكيدة مع شقيقتها فلسطين، وعلى احتضانها الملف الفلسطيني بكلّ مكوّناته الرجراجة، وتبنّيها لقضايا أسرى الكرامةِ؛ أرواحِ الأرض، أنبياءِ الصبر، الذين أرجعوا لنا مرايا الجبّارين وفجرَ العماليق، وزاوجوا بين الوَترِ والعرين، وأعادوا الزغاريدَ إلى الأرجوان.

بقلم: المتوكل طه

نقول للأسرى: إذا خُلِق السجنُ لكم فقد خُلِقتُم للحريّة. وسلامٌ على جوعِكم المقاتل، وعلى عطشِكم الجليل، الذي تدافعونَ به عن فلسطين، البعيدةِ عن خطوطِ السُّوءِ والهزيمةِ واليأسِ والانقسامِ المشبوهِ، وتواجهونَ به الجهويةَ والحزبيّةَ والحرائقَ وانغلاقَ السُبُلِ والضُّمورَ والتعويم..وتقفونَ في وجهِ العَبثِ الاحتلالي الذي يسعى إلى تفريغِ الحركةِ الأسيرةِ من مضامينِها ومحتواها الوطنيِ والإنساني.

سيأتي البحرُ ليملأ ضلوعَكم، لتظلّوا زَخمَ الرَّعد، والبرقَ المُختَزنَ في غيوم السماء..حتى تبقى المعتقلاتُ قِلاعاً، إلى أنْ ينشقَّ البابُ ويدخلَ النّهار، ولترجعَ الحركةُ الأسيرةُ إلى سَبيكَتِها الذهبيّة، تحفظُ مُنجزاتِ الشهداءِ والمناضلين، وحتى لا نستمرئَ السّكين على رقابنا، أو يشحذونَها على عظامِنا. نقولُ لكم: لستُم وحدَكم! إنَّ أُمّتكم وشعبَكم يتنفّسُ في ظهوركم، ومعكُم المآذنُ والأسوارُ والأجراسُ والرُّضّعُ والهتافُ والمعابدُ والأغاني. تترتّعون الآن على سِدَّةِ الخلود، في كَعْبةِ الأقوياء وكَرَنَكِ الأشدّاء، ترسمون صورةً بالأمعاء اللّاهبةِ، والماءُ يبحث عن الظمآنين.

ستقهرون الفاشيةَ والسّاديّةَ، ففي صوتكُم دماءُ الشهداءِ وصراخُ الجرحى ونداءُ الأُمّهاتِ وجِراكُ الميادين وجرأةُ الموسيقى وطيورُ النار. أيّها الأسيرُ، يا ابنَ الناياتِ والشُّجن، ويا زهرتَنا الزجاجيةَ وشمعتَنا البابليةَ، يا ابنَ البدايةِ التي لا تنتهي، يا سيّدَ الأعراس، ونشيدَ المتراس، يا عسلَ الأعرافِ الرَّانخةِ على رقابِ الخيولِ الوحشيّةِ، يا انفجارَ الربيعِ وعاصفةَ السنبلةِ، يا بُخارَ جراحِنا ويا خُبزَنا الجَمريّ، سيقرأ عميد الأسرى المتكاثر حروفَه المأنوسةَ، وسيرفعُ النَّرجسةَ إلى المُلصقِ، وسيسعى إلى الضوءِ المُشعِّ والكتابِ القويمِ وإلى النسَغِ المخبأ في الجذورِ، وسيرمي الماسةَ بين الرّحى، حتى يرتجَّ المعدنُ وتتوالى فيه البراكين، ليبلغَ الكَشْف..ومع صموده وجُوعِه سيبدأ يومٌ جديد، وهو على صوابٍ إذ يقدِّمُ كلَّ شيءٍ من أجل الحرية، ويمهِّدُ لمنظرٍ رورديٍّ للزمنِ الآتي.

أيُّها الأسيرُ! يا أيقونتَنا المخبّأة مثل شمس الغَسَق! إنّ إرادَتكم هي إرادةُ النّصر الأكيد. وإنَّ رفَضَ السجّانُ مطالبَكم الإنسانية العادلة وانتهاك حقوقكم، يؤكّد زيفَ احتكاره لصورةِ الضحيّة، لأنّه الجلاد بامتياز. وليرى العالَم جرائمَ هذا المحتلّ، حتى لا يظلّ البعض خاضعاً لابتزازه، أو مصدّقا لدعاويه الملفّقة التي تحارب كلّ ما هو بريء، وتحرق كلّ ما هو طفل، وتمنع كلَّ صلاة لله. فهل آن الأوان للعالم لأن يُعيد هذا القاتلَ إلى أقفاص المحاكمة، لما يقترفه من إرهاب منَظّم، يطال الحياةَ ويلوّثُ المعايير البشرية والمواثيق الدولية.

أيُّها الأسرى !

سيشربُ قَرنُ الغزالِ من ريقِ صخركم، ويطلعُ الزَّعترُ من ملحِ نارِكم، وسيأتي الفجرُ من رَئَةِ الصخورِ الفارغةِ على رفوفِ الصدى. إنّ شرارةَ صمودكم الفذّ المتواصل في وجه إدارة السجون الفاشية، ستقودُنا إلى السَّرْجِ من جديدٍ، وستوَصِّلُ لطوفان الحُريّةِ المُشرعةِ، ولن نصعدَ، ثانيةً، إلى الجُلجلةِ، وسنفرشُ دربَ ألآمِكم بالشقائق والحبَقِ، وسترفعُ الشرفاتُ مناديلَها في زفّاتِ القمرِ الطليق.

أنتم لَحمُ الشمسِ ونبضُ البركانِ ورجّةُ الغناءِ الذي سيلدُ البقاءَ. نقول لجلّادِكم، الذي يَسجِنُ حتى الجثّة، في مُدنِهِ الجهنميّةِ وباستيلّاتِه البربريّة: كِلانا، أيّها المحتلّ يعرف الموتَ، لكنَّ واحداً منّا يعرف الحياة. إنّه الأسيرُ! الذي لن يسمحَ لِزَمَنِكُم لأنْ يقدَّ أثوابَه السوداءَ من أعمارنا..فهو على يقينٍ بأنّ كلّ هذه الآلامَ ستصبحُ حريةً، وإنَّ اقترفتم ألفَ مذبحةٍ في العيد.

■■■■

ونقولُ لأبناء شعبنا الأسرى والمعتقلين، في مدن الحصار وقرى الانغلاق ومخيّمات الأصفاد، إنّ هذا العُرْسَ الصوفيّ والأَلَقَ الخارقَ لا يكتمل إلا بالتحامِكم، وأنتم في حَمْأةِ المذبحة، ومع المُضربين عن الذّل، على بُرْشٍ واحدٍ، يحتلّ مساحة فلسطين، في العتماتِ المقيّدة.

نرجو أن تُعلنوا انضمامَكم فوراً إلى هذه الملحَمة الفارقة، ولا تتركوا خاصرةَ البلاد مبذولةً للطعنات والتطهير العرقي والشطب المخيف. ونتمنّى على العالَم ومؤسّساته الحقوقية والإنسانية أن يُعيدَ للسيدة العمياء، العدالةِ، بصرَها وبصيرتَها، حتى لا يظلّ القاتلُ دون مساءلةٍ وحساب.

■■■■

عندما لم يكن في الأعالي سماءٌ، ولم يكن في الأسفلِ أرضٌ..لم يكن في الوجودِ سوى ضُوءٍ يتوهّجُ بين الملحِ وبين الماءِ، ليواجهَ البَطَشَ والعنكبوت، عندها وُلِدَت الكرامة وجاءَت الحريّة، وكانتِ الأسطورةُ التي مات فيها الغولُ وغابَ السُّكوت.

■■■■

وهنا نشكرُ كلَّ الذين تضامنوا، وما زالوا يقفون بجسارة ورحْمةٍ، في كلّ الدنيا، مع غزّة وفلسطين والأسرى. ولتتعاظمْ تجلّياتُ المساندةِ في كلّ الجهات. ونعلن هنا، أنّ الأُمّةَ والشعبَ والبيوتَ والقبابَ، والزيتونَ المُستوي على عَرْشِه الأبديِّ، وهي تتماهى مع جُموعِ الشّعب، تقبضُ على جَمرةِ الثوابت الوطنية، وتؤكّد على حقوقنا غير القابلة للتصرّف، وكلُّنا ثقةٌ بأنَّ شعبَ فلسطين الخالد سيبقى حارساً أميناً، حتى تنقشعَ المَظْلَمةُ الهوجاءُ، وينأى آخرُ احتلالٍ عن أرضنا، وتنفتحَ أبوابُ القلب، ونعبرَ من رِبْقةِ الحسرات، إلى فضاءِ فلسطين الوهّاج بالألوان..

وستكون أيادي الأسرى تتشابكُ مع أذرع أبناء العروبة من الماء إلى الماء..أقواساً للغارِ وشبابيكَ للحياة، التي سنعبرها، غير منقوصين، بكاملِ الحرية والكرامة.

أيها الأسرى ! لم يكن بينكم وبين الرّمز مجازٌ، لهذا لن يكون بينكم وبينه حِجاب، فهو الذي يرى الجنّةَ في الصّحوِ والمَنام، ويجعل من دخانِ الماءِ غيمةً تُثير الخشوع. قمرُهُ ساخنٌ، وهو في كلّ الجهات. وذكرياتُه لن تحرقَها المسافاتُ والزنازين، وهو الذي اجترح عشقَ المستحيل، وأثارَ القشعريرةَ في الحديد.

قد يتعب المحيطُ، لكنَّ الأسرى لا يتعبون! إنّهم يرسمون السماءَ ثم يهبطون بها إلى الأرض، يُزوّضون الهواءَ المتوحّش ويحبّون فلسطين، وحكمتُهم البالغةُ تقول: إنَّ ما يريده أيُّ دم هو ألّا يُسْفَك، ومن الدم يأتي دمٌ جديد. ستظلّ عيونُ الأسرى تلتمعُ وسط الظلمةِ، سيضربون بالزّعدِ، وستتألّقُ وجوهُهم مثلَ نارٍ تتأجّج، كلماتُهم حيّة، وقد كتبوا شغفَهم على قُمصان السّحاب، ونقشوا انتصاراتِهم على حيطانِ الهواء، فلتأخذُهم الوردةُ نُسوراً إلى الشمس، ليظلّ مجراهُم سماوياً، ويبشّرونَنا بالخلاص، وعندها سنطلقُ الحمامَ وندحرجُ الرّمانَ المصهورَ، وننتحبُ من عطشِ العشقِ السرمدي. عاشت الجزائر، وعاشت فلسطين وعاش اسمُها الجديد: أسرى الحرية، وعشتَ أيُّها الكبْش المُكحَّل، أيُّها الصامدُ الجسور، فالنّصرُ لك.

يولدون.. يفارقون.. ويرحلون

في السجون الصهيونية، هنالك رجال فلسطينيون أسرى، نساء أسيرات، وحتى فتيان وفتيات دون الثامنة عشر، ولكن كيف لنا أن نفهم أو نقبل أنّ هنالك أطفالاً أسرى رضّع، أطفالاً أسرى مع أمهات أسرى، أطفالاً يولدون في السّجن، وأطفالاً يُنتزعون من أمّهاتهم قسراً ؟!

بقلم: د.عدنان جابر

كيف لا يدمى القلب حزنا وأسى، عندما تحلم طفلة بزيارة والدها الأسير، وتنتظر هذه الزيارة لحظة بلحظة، ثم يتبخّر كلّ هذا الشّوق، ويتبدّد هذا الحلم، لأنّ بوّابة حديدية لأحد الحواجز العسكرية الصهيونية، قد أطبقت على جمجمة الطفلة!

وكيف يمكن أن ننسى، أنّ فلسطين المطرّزة بالدم والكبرياء والزيتون العتيق والبرتقال الحزين، المليئة بعشرات السجون الصهيونية، عشرات الأقفاص من شمالها إلى جنوبها، هي أسيرة في سجن واحد، نحن فيه جميعاً، قفص كبير قبيح واحد، نحن فيه جميعاً، اسمه الاحتلال، الاحتلال الذي يقتل الفرح، ويُيتّمُ هدى غالية، على البحر، في وضح النّهار؟!

نحن أسراكم "يا أسرانـــا"

لا أعرفُ فيما أعرفُ شيئاً أكثرَ امتهاناً للإنسان من إلغاء حريته، ومصادرة حركته، ومنعه من التواصل مع باقي المفردات الكونية، حجارةً وشجراً ومساحاتِ فضاء، خلوةً واتصالاً، أو مجرّدَ احتمالٍ قائم للحرّية، احتمالٍ ممكنٍ حتى لو لم يُمارس بالفعل، ذلك أنّ الحرّيّة هي امتلاكُها وليس فقط ممارستَها، بمعنى حرّيّة ممارسةِ الحرّيّة.

كتب: علي شكشك

لا أظنُّ عقوبةً أقسى من أسْرِ الإنسان، ولو لم يكنْ هناك تراثٌ إنسانيٌّ طويلٌ في مصادرةِ هذه الحرّيّة لبدا الأمرُ غريباً ومستهجَناً لو تَم اقترافُه من أيِّ جهةٍ كانت، فتصوّروا لو لم يكنْ السجنُ عادةً إنسانيّة معروفةً وسمِعنا أنَّ شخصاً ما أو جهةً ما قد قدّمتْ اقتراحاً للبرلمان مثلاً بوضع الإنسان في مساحةٍ ضيّقةٍ محاطةٍ بجدران تمنعُ عنه الشمسَ والهواء، وتُحرِّمُ عليه رؤيةَ غيرِه من البشَر وتُعطلُ استخدامَ أقدامه وعينيه، وتفرضُ عليه أنواعاً معيّنةً من الغذاء والشراب وتقطعُ عليه الطريقَ إلى مضاجعِ أطفاله وعلى عينيه الطريقَ إلى أشعّة الشمس والمدى.

وتُوجِبُ قضاءَ الحاجة بجانب المضاجع ومواعيدَ للاستحمام، إلى ما لا يمكن تتبعه من التفاصيلِ التي تسعُ ما تتسعُ له الحياة، وهو يعيدُ فينا اكتشافَ ما فينا من نزوعٍ طاغٍ للانطلاق، كأنَّ الإنسانَ هو أحدُ ترجمات سِفرِ الحرّية، أو كأنّ الحريةَ حين كان عليها أنْ تتبلور أبعاداً كانَ عليها أن تكونَ إنسانا.

هو أمرٌ يكادُ يلخّصُ الإنسانَ ويشكّلُ جوهرَه، بل وأساس التكليف الإلهي في الكون لتمايزه عن باقي المفردات بهبةِ الحرية في الحرية، وهو الذي يسابقُ ويسبقُ الضوءَ فكرُه وروحُه وأملُه ورجاؤه وحلمُه وأشواقُه وأحزانُه وخيالُه.هو الأوسعُ من الكون والساعي إلى احتوائه في وعيه، وقد ضاق به فاتّجه إلى ما وراءه وكأنَّ ذلك حاديه إلى الأوّلِ والآخِر والظاهرِ والباطن، وقد قالَ ربُّ العِزّةِ في الحديث القدسيّ: "أَبَتْ السماواتُ والأرضُ أنْ تسعاني وَوَسِعَني قلبُ عبدي المؤمن".

وهي سَمْتُ الوجود وطابعُه وسُنّتُه فالفضاء شاسعٌ بلا قدرة للمجازِ على تداركه وإدراكِه، والأشجارُ بلا سلاسل، واخضرارُها يقتاتُ من الفوتونات، وجذورها تسبح، تسرحُ في ما لا يصلُ إليه الإنسان في باطنِ الأرض، تلمُّ منها ما تشاءُ وتُعانقُ ما جاء من الجذور بما انسكب فيها من أقاصي النور ليكونَ إبداعُ الحرية ثماراً وتكاثراً حرّاً وبذوراً خلقٍ جديد، والماءُ يجري وينسكبُ أنهاراً وبحارا ثمَّ يتسامى بخارا وينهمرُ حرّاً مدرارا، والدوابُّ في الغاب والطيورُ في السماء، وكذا الهواء والأفلاك، والإلكتروناتُ حول النواة، والليل والنّهار والأشواق.

بحيثُ يكون انتزاعُ الحرية من أيِّها يعني بالضرورة انتفاءَ الشيء ذاتِه، والأسرُ كالموت، انتباهٌ ربّما، فكما أنَّ الناسَ نيامٌ إذا ماتوا انتبهوا، فكذلك السجن يفتحُ حواسَّ جديدةً في الإنسان، ويرودُ مناطقَ كانت مجهولةً ويضيءُ بُؤَراً بكراً لأوّلِ مرّة، وينتبهُ الأسيرُ لأشياءَ "صغيرة"، كان يراها كذلك، ويُعيدُ اكتشافَ الأسئلةِ من جديد، ويُشكّلُ الحياةَ بطريقةٍ مختلفةٍ أكثرَ قرباً منها، كأنّه يعرفُ الشمسَ لأولِ مرّة، وينتبه إلى قيمةِ دعوات جدّه، ويعيد تأويلَ كلمات أمّه.

وقد يعزمُ على عدمِ رفضِ طلبِ لابنه بعد خروجه، وفي الأسر تتشكّلُ من جديد الخريطةُ الإدراكيةُ للإنسان، وتكتَسبُ الأشياءُ معانيَ وأبعاداً أخرى تبدو مطلقةً أو عاديّة، فالسيجارةُ والكتابُ والزائرُ الجديد، والحائطُ والنافذةُ والخطواتُ في الممرّ، وخبَر عمليّةٍ فدائيّةٍ أو اختطافٍ جنديٍّ صهيوني يُستَقبَلُ بطريقةٍ لا يُمكِنُ مُقاربتُها إلّا باستخدامِ الخريطةِ الإدراكيّة التي وُلدت في عقلِ ووجدانِ الأسير.

وهي خريطةٌ أكثرُ شفافيةً وحساسيةً من غيرِها، وأكثرُ امتلاءً بالحياة، وترى الأشياء بعين ذات الحياة، ولِطفلٍ شجرةٍ في تعريفِها مفهومٌ لا ننتبه إليه، لِنُصْغِ إليهم كما نُصغي لِطفلِ الحياة، فنحن أيضا أسرى حرمانِهم من الأشياءِ الصغيرة الكبيرة، نحن الذين يدفعون فواتيرنا ويرسمون طريقَنا، وهم الذين يحلمون بعناقنا ويتوسّلون وِفاقَنا، مِن أجلِهم "هم أسرانا"، ومن أجلِنا "نحن أسراهم"، لِنَمنحَهم منّا قليلاً ممّا منحونا من الحرية.

الأرضُ هامدة والأُمّة نائمة

ما أشبه الليلة بالبارحة، وما أشبه اليوم بالأمس"؛ فبعد أن مضى عام كامل على العدوان الصهيوني الوحشي الإجرامي على الشعب الفلسطيني، والذي بدأ بعد يوم السابع من أكتوبر 2023م، حتى تجاوزنا تاريخ السابع من أكتوبر 2024، وحرب الإبادة مُستمرّة.

بقلم : د. جمال عبد الناصر
محمد عبد الله أبو نحل

تواصل عصابة الاحتلال الصهيوني العُنصري حرب الإبادة الوحشية بوتيرة عالية ومتصاعدة، وبشكلٍ جنوني، وهستيري، ولازالت ترتكب العديد من المجازر الوحشية في كلّ مكان في قطاع غزّة؛ مُستغلّة انشغال العالم ووسائل الإعلام بسبب الحرب الصهيونية على لبنان؛ وقد قامت عصابة كيان الاحتلال المجرم بفرض حصار خانق على شمال قطاع غزّة خاصّة مدينة بيت حانون، وبيت لاهيا، ومخيّم جباليا.

وتزامن الحصار الوحشي على شمال قطاع غزّة مع منع دخول الطعام، والشراب، وشاحنات المساعدات منذ إحدى عشر يومًا، معرّضة بذلك ما يقارب من نصف مليون فلسطيني في شمال قطاع غزّة ممّن بقوا صامدين في بيوتهم طيلة أكثر من عام لخطر الموت جوعًا، وعطشًا، مع قصف وحشيّ لا يتوقّف!؛ ممّا أدّى إلى وقوع مجازر بشعة في شمال القطاع بعيدًا عن الإعلام، وتشابه تلك المجازر لما حصل من مجازر صهيونية وحشية في المخيّمات الفلسطينية في صبرا وشاتيلا عام 1982م، التي قام بها السفّاح الصهيوني المجرم الهالك "شارون" في ذلك الزّمان!

والليلة الماضية حصل ما لم يخطر على بال، ولم يتصوّره إنسان من وحشية صهيونية فاقت النازية والداعشية في إجرامهم!؛ ويُصدم الإنسان من هول ما يشاهد من مجازر صهيونية إرهابية تقشعر لها الأبدان وتشيب لهُولِهَا الولدان!. حيثُ تعتصر منها قلوبنا ألَمًا، وحسرةً، ولوعةً، ومرارةً، وهمًا، وحُزنًا ممّا يجرى أمام مسمع، ومرأى العالم الأبكم الأعمى من مجازر وحشية لا تتوقّف، وخاصّة ما حدث بالأمس حينما أُبصرنا النيران مُلتهبة، لهابة، وهي تلتهم، وتحرق أجساد وأفئدة الأبرياء من النساء، والأطفال، والشباب، حينما كانوا نياما ليلاً في داخل خيام اللّجوء، والنُزوح في "دير البلح" في غزّة، وتطايُر الشرر على أثر القصف الصهيوني الوحشي الإجرامي، فاستشهد بعضهم حرقًا!.

وهذا المشهد المؤلم الأليم يُذكّرنا في قصّة أصحاب الأخدود قال تعالى: "قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ، إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ وَهُمْ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ "!؛ وعلى الرغم مرور أكثر من عام على المجازر الوحشية الصهيونية، واستمرار عملية التطهير العرقي والإبادة الجماعية لكلّ سكان غزّة، والتي ترتكبها عصابة الجيش الصهيوني؛ والشعب الفلسطيني وحيدًا يُباد من غير ظهير، ولا نصير لهم من الأخوة العرب، والمسلمين، وصار الصّمت حاليًا هو سيد الموقف، وكأنّهم يتفرّجون على "فيلم" لشعبٍ يباد من غير رحمة، ولا رأفة، وتقف الشعوب العربية والإسلامية عاجزة، ومتفرّجة مثلها مثل الحكام لا يحركون ساكنًا لوقف تلك المجازر، وحرب الإبادة!

وحتى أنّهم لم يخرجوا مُجدّدًا في مظاهرات تكُون حاشدة ليُساندوا أشقّائهم من أبناء الشعب الفلسطيني المكلوم!؛ بل بات من الواضح بأنّ الأمّة العربية الحالية قد تفتّتت، وتفكّكت، وتمزّقت، وضاعت في وحل التصدّع والصراع، والنزاعات العرقية، والطائفية، والخلافات السياسية سيدة الموقف فصاروا في ذيل الأُمم!؛ ولذلك فإنّ بعض نكباتنا هي من صُنع أيدينا، بسبب هوانا على أنفسنا، وتفرّقنا، لدول، ولدويلات، وفرق، وأحزاب.

وما حلّ في العالم العربي والإسلامي منذ قرون إلى الآن إنّما هو كالوحل، وهو من نتاج نجاح الأعداء في إيجاد كلّ أنواع الشقاق، وتأجيج نار الفرقة بين أبناء الأمتين العربية، والإسلامية، بدءاً من تقسيم المسلمين عرقيًا، وطائفيًا، بعدما قسّمهم جغرافيًا بعد اتفاقية سايكس بيكو، وتعيين بعض الحكام ممّن هواهم تابعين للأعداء، وضدّ هوى أوطانهم، وشعوبهم، ودفعهم، وحرّضهُم على الاقتتال فيما بينهم!

ولنا من القصص التاريخية أكبر موعظة فيما يحصل اليوم، وعلى سبيل المثال: "في عام 1099م وصلت جيوش الحملة الفرنجية (الصليبية) الأولى إلى أسوار بيت المقدس، هذه الجيوش التي خرجت تلبية لنداء المؤسّسة البابوية الصليبية في أوروبا، فاجتاحت بلاد الشرق محدثةً الفظائع، والمذابح في سكّانها من مسلمين وغيرهم، وقد تتوّجت هذه الحملة الإفرنجية باحتلال بيت المقدس وإخلائه من سكانه ذبحاً وتهجيراً"

وكان العالم الإسلامي آنذاك تحكُمه الدولة العباسية، والدولة الفاطمية الإسماعلية في مصر، كما كان هناك عدد من الدول والدويلات ذو النزعات الانفصالية، والتي كانت تدين بالولاء إمّا للدولة العباسية أو الفاطمية، وفي خضمّ هذا الصراع بين مكوّنات العالم الإسلامي، وجد الفرنجة طريقاً معبّدًا، وسالكاً كي يمرّوا به، وصولاً لهدفهم الصليبي الأول، ألا وهو احتلال بيت المقدس، وممّا زاد الطين بلة، أنّ أطرافًا من المكوّن الإسلامي تطوّعت بكامل إرادتهم للتحالف مع العدوّ من الغزاة الفرنجة ضدّ السلاجقة الذين كانوا يحكمون فعلياً الدول العباسية!.واليوم كأنّ الزّمن يعيد نفسه تمامًا تجد من يطبّع مع العدوّ الصهيوني، ويوقّع بعضهم على مَقتَلة بيده من خلال مؤامرة جديدة سمّوها:« الديانة الإبراهيمية"!

ويشاهد شعب فلسطين يذبّح، ويُقتل ولا ينصرونهم؛ وفي المقابل يُصرّح بعض قادة عصابة العدو الصهيوني التطبيع بتصريحات علنية مثل ما صرّح به الخنزير وزير مالية المُستعمرة الصهيونية المجرم "بتسلئيل سموتريتش"، والذي قال علنًا في مقابلة مع قناة تلفزيونية صهيونية إنّ "حدود القدس يجب أن تمتدّ بعد لبنان إلى العاصمة السورية دمشق، ثم الاستيلاء أيضا على الأردن!

والنّاظر إلى علم عصابة الكيان الصهيوني تجد فيه خطّين أزرقين، وهما يرمزان حسب التوراة المُحرّفة عندهم إلى حدود المستعمرة "الكبرى" التي يسعون حسب أحلامهم الشيطانية لتمتدّ من نهر الفرات في العراق شرقا إلى نهر النيل في مصر غربا، وتشمل هذه الحدود كلّ الأراضي الواقعة بين النهرين بما فيها الأردن ولبنان وسوريا، وكُل فلسطين، والعراق، وشمال السعودية، وصولاً إلى النيل في مصر!

كلّ تلك المخطّطات " الشيطانية السرطانية " من أفكار وأحلام الصهيونيّة المسيحيّة الغربية اللاهوتية "، والتي تعمل جاهدة اليوم، وبصورة علنية بتطبيق معتقدات توراتية باطلة، ويسعون في الأرض فسادًا من أجل تدمير المُدمّر ممّن تبقّى من الدول العربية المتماسكة، وتقسيم المُقسّم، والسيطرة على كل خيرات العرب، وتدمير كل مقدرات الوطن العربي واحتلاله من المحيط إلى الخليج!!.

كُلّ ذلك، والأرض العربية بعدها هامدة، تنتظر نزول الغيث لتهتزّ، ولتنمو، ولتزدهر؛ وأمّا الشعوب العربية فهي لا تزال نائمة، لكنّها تتأمّل، وتنتظر خروج قائد عربي إسلامي، ولكن أنّا لهم ذلك، والأمّة نائمة!؛ وليس الحكام فقط النيام!؛ بل أغلب الشعوب العربية، والإسلامية لاهية قلوبهم، ويتفرجون على فلسطين، ولبنان من خلف شاشات التلفاز، وهما يذبحان! ألا يعلم هؤلاء أنّ الدور سيأتي عليهم كذلك.

وصدق الشاعر المتنبي حينما قال: " وإذا تركت أخاك تأكله الذئابُ فاعلم بأنّك يا أخاه ستُستَطابُ، ويجيء دورك بعده في لحظةٍ، إن لم يجنُك الذئب تنهشك الكلابُ، إن تأكل النيرانُ غرفة منزلٍ، فالغرفة الأخرى سيدركها الخرابُ، فلا تتركوا فلسطين، ولبنان تُستباحان!؛ وختامًا على الرغم من كلّ تلك الجراح النازفة، والقتل والدمار، وتغوّل الأعداء سيبقى بصيص من الأمل، ولنعلم أنّ في نهاية النفق المظلم سيكون فتحة تؤدّي إلى النور، وحتى ولو كانت الشهادة، والموت فليست تلك النهاية، والدليل خلال المعراج بالنبي صلى الله عليه وسلّم للسماوات العلا، وجد رائحة طيبة كرائحة المسك، وعندما سأل عليه الصلاة والسلام عن ذلك، أجابه جبرائيل عليه السلام أنّه رائحة الوصيفة التي كانت تعمل في بيت فرعون (زمن موسى عليه السلام).

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (لَمَّا كَانَتْ اللَّيْلَةُ الَّتِي أُسْرِيَ بِي فِيهَا ، أَتَتْ عَلَيَّ رَائِحَةٌ طَيِّبَةٌ، فَقُلْتُ: يَا جِبْرِيلُ، مَا هَذِهِ الرَّائِحَةُ الطَّيِّبَةُ؟ فَقَالَ: هَذِهِ رَائِحَةُ مَاشِطَةِ ابْنَةِ فِرْعَوْنَ وَأَوْلادِهَا، قَالَ: قُلْتُ: وَمَا شَأْنُهَا؟ قَالَ: بَيْنَا هِيَ تُمَشِّطُ ابْنَةَ فِرْعَوْنَ ذَاتَ يَوْمٍ، إِذْ سَقَطَتْ الْمِدْرَى مِنْ يَدَيْهَا، فَقَالَتْ: بِسْمِ اللَّهِ، فَقَالَتْ لَهَا ابْنَةُ فِرْعَوْنَ: أَبِي؟ قَالَتْ: لا، وَلَكِنْ رَبِّي وَرَبُّ أَبِيكِ اللَّهُ، قَالَتْ: أُخْبِرُهُ بِذَلِكَ! قَالَتْ: نَعَمْ، فَأَخْبَرَتْهُ، فَدَعَاهَا فَقَالَ: يَا فُلانَةُ! وَإِنَّ لَكِ رَبًّا غَيْرِي؟ قَالَتْ: نَعَمْ؛ رَبِّي وَرَبُّكَ اللَّهُ، فَأَمَرَ بِبَقَرَةٍ مِنْ نُحَاسٍ فَأُحْمِيَتْ، ثُمَّ أَمَرَ بِهَا أَنْ تُلْقَى هِيَ وَأَوْلادُهَا فِيهَا، قَالَتْ لَهُ: إِنَّ لِي إِلَيْكَ حَاجَةً، قَالَ: وَمَا حَاجَتُكِ؟ قَالَتْ: أُحِبُّ أَنْ تَجْمَعَ عِظَامِي وَعِظَامَ وَلَدِي فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ وَتَدْفِنَنَا، قَالَ: ذَلِكَ لَكِ عَلَيْنَا مِنَ الْحَقِّ، قَالَ: فَأَمَرَ بِأَوْلادِهَا فَأُلْقُوا بَيْنَ يَدَيْهَا وَاحِدًا وَاحِدًا إِلَى أَنْ انْتَهَى ذَلِكَ إِلَى صَبِيٍّ لَهَا مُرْضَعٍ، وَكَأَنَّهَا تَقَاعَسَتْ مِنْ أَجْلِهِ، قَالَ: يَا أُمَّهْ؛ اقْتَحِمِي فَإِنَّ عَذَابَ الدُّنْيَا أَهْوَنُ مِنْ عَذَابِ الْآخِرَةِ، فَاقْتَحَمَتْ).

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما: تَكَلَّمَ أَرْبَعَةٌ صِغَارٍ: عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلام، وَصَاحِبُ جُرَيْجٍ، وَشَاهِدُ يُوسُفَ، وَابْنُ مَاشِطَةِ ابْنَةِ فِرْعَوْنَ"؛ فأين اليوم أولئك المجرمين الكفرة الفجرة فرعون، وهامان، وقارون، والنمرود، وشارون" في نار جهنّم خالدين فيها أبدًا، وأين الموحّدين من الأنبياء، والشهداء والصّالحين، في جنّاتٍ، ونهر مقعد صدق عند مليكٍ مُقتدر"؛ فيا أهل فلسطين": "ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين"؛ ونختم بالحديث الشريف عن عتبة بن عبد الله - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم : " لو أنَّ رجلاً يُجرُّ على وجهه من يوم وُلد إلى يوم يموت هرمًا في مرضاة الله، لحقره يوم القيامة".

رئيس نادي الأسير الفلسطينيّ..عبد الله الزغاري:

التشريعات العنصرية للاحتلال.. ركن أساسي في سياق حرب الإبادة

قال رئيس نادي الأسير الفلسطينيّ عبد الله الزغاري، في ضوء تصاعد التشريعات الصهيونية التي تستهدف الوجود الفلسطينيّ، والتي وصلت إلى ذروتها مع استمرار حرب الإبادة، "إنّ هذه التشريعات تشكّل ركناً أساسياً في سياق حرب الإبادة المستمرّة، وسياسات المحو التّاريخية والتي مسّت حياة شعبنا بشكل لحظي.

أكّد الزغاري، إنّ القوانين الأخيرة التي صادق عليها ما يسمى (بالكنيست)، سواء بالقراءة النهائية أو حتى بالقراءة التمهيدية، إنّما هي حلقة جديدة من مسار طويل رسّخه الاحتلال وانتهجه من خلال استخدام القانون أداة لمحاربة الوجود الفلسطيني، واتخذ هذا المسار تحوّلات كبيرة خلال السنوات القليلة الماضية، وتحديدا منذ تولي حكومة المستوطنين المتوحشة سدّة الحكم، وتمثلت هذه التّحوّلات بتصاعد أدوات العنصرية، وترسيخ مزيد من أدوات نظام الفصل العنصريّ التي تفرضه منظومة الاحتلال على الشعب الفلسطينيّ. وتابع الزغاري.

إنّ هذه القوانين تأتي عمليا بعد ممارسة سابقة، فغالبية ما أقرّته حكومة المستوطنين المتوحّشة، كانت قد مارسته عمليا، وحتى تعمل على ترسيخ هذه الممارسة العشوائية، وتحويلها إلى واقع دائم يمكن ممارسته بشكل منظّم، ومدعوم من أعلى هرم في السلطة، فهي تتعمّد تحويلها إلى قوانين؛ فعمليا القانون الذي صادق عليه الكنيست بالقراءة النهائية، والذي يقضي بطرد عائلات المقاومين، قد مارسه الاحتلال بأشكال أخرى، من خلال جريمة (العقاب الجماعي) وسياسة الانتقام الممنهجة، منها: هدم منازل عائلاتهم، وملاحقتها عبر سياسة الاعتقال والتضييق.

وأكّد الزغاري، إنّ من أكثر القوانين خطورة هو إقرار قانون يقضي بفرض أحكام طويلة على الأطفال دون 14 عاماً في إطار قانون الطوارئ ولمدّة خمسة أعوام، فاستهداف الأطفال الفلسطينيين في ضوء حرب الإبادة شكّل المعنى الحقيقي لعمليات المحو، من خلال قتل أجيال من الأطفال، واستهداف حياتهم بكلّ الأدوات المتاحة، وكان من بينها القوانين والتشريعات المنافية للقوانين والاتفاقيات، والأعراف الدولية التي نّصت على حماية حقوق الطفل، هذا عدا حملات الاعتقال المتصاعدة بحقّ الأطفال والتي طالت المئات منذ الحرب، واستهدافهم من خلال جريمة الاعتقال الإداري التي طالت العشرات في سابقة تاريخية لهذا العدد من المعتقلين الأطفال إدارياً.

وفي سياق تقديم مشروع قانون، لمنع زيارات الأسرى في السجون، لأسرى من تنظيمات فلسطينية مقاومة تحتجز لديها رهائن صهاينة، فإنّ الاحتلال مارس ذلك دون قانون سابقا، ونذكر أنّ الاحتلال حرم أسرى غزّة على مدار سنوات من الزيارة قبل الحرب، كما ويواصل حرمان كافة الأسرى والمعتقلين في سجون الاحتلال من زيارة عائلاتهم منذ بداية الحرب، مع التأكيد على أنّ الآلاف من عائلات الأسرى حرموا لسنوات طويلة من الزيارة تحت ذرائع (أمنية). ولفت الزغاري، إلى أنّ تشريعات الاحتلال اليوم فقط تصبّ في ترسيخ حرب الإبادة، كما تستخدم اليوم نظامها القضائي غطاء على جرائمها، والذي تعرّى بشكل كامل، حيث شكّلت محاكم الاحتلال ساحة لتنفيذ تلك التشريعات العنصرية الاستعمارية الإحلالية.

يُشار إلى أنّ (الكنيست) صادق على عشرات من القوانين ومشاريع القوانين بعد الحرب، وشملت كلّ مناحي حياة الفلسطيني ووجوده.

ودعا الزغاري مجدّداً المنظومة الحقوقية الدّولية باستعادة حقيقة دورها الذي تحوّل مع استمرار حرب الإبادة وحالة العجز التي تلفّها، إلى محطّ تساؤل أمام فظاعة الجرائم غير المسبوقة بمستواها، واستمرار التعامل مع منظومة الاحتلال الصهيوني في خانة الاستثناء من الحساب والعقاب.

الشعب 24
ech-chaab
يومية إخبارية وطنية جزائرية تأسست في 1 ديسمبر 1963

مواقيت الصلاة

الفجر:	06:02
الشروق:	07:33
الظهر:	12:34
العصر:	15:16
المغرب:	17:38
العشاء:	19:01

الطقس المنتظر اليوم و الغد

عنابة	22°	الجزائر	22°	وهران	21°
عنابة	24°	الجزائر	20°	وهران	20°

لمَن لم يسعفهم الحظ في القرعة العادية

الرئيس تبون يخصّص 2000 دفتر حجّ إضافي للمواطنين

■ القرار يشمل المسنّين البالغين 70 سنة وسجلوا 10 مرات فأكثر

قرر رئيس الجمهورية، السيد عبد المجيد تبون، تخصيص حصة إضافية تقدر بـ2000 دفتر حج لفائدة البالغين سن 70 سنة فما فوق وسجلوا 10 مرات فأكثر في القرعة العادية ولم يسعفهم الحظ في الفوز، بحسب ما أفاد به، مساء الأربعاء، بيان لوزارة الداخلية والجماعات المحلية والتهيئة العمرانية.

جاء في البيان: «تنهي وزارة الداخلية والجماعات المحلية والتهيئة العمرانية، إلى علم كافة المواطنات والمواطنين الذين قاموا بالتسجيل لقرعة الحج لموسم 1446هـ/ 2025م والبالغ سنهم سبعين (70) سنة فما فوق وسجلوا عشر (10) مرات فأكثر ولم يسعفهم الحظ في الفوز في القرعة العادية، التي جرت يوم السبت 9 نوفمبر 2024، أن رئيس الجمهورية، السيد عبد المجيد تبون، قد قرر تخصيص حصة لفائدتهم تقدر بألفي (2000) دفتر حج، وهذا حرصا منه على إعطاء هذه الفئة من المواطنين فرصة أكبر لأداء مناسك الحج».

وتعلم الوزارة «كافة المعنيين بهذه العملية، أن القرعة الخاصة بهم ستجرى، يوم السبت 23 نوفمبر 2024، على مستوى مقرات الولايات أو أيّ مكان مناسب يتم اختياره من قبل السلطات المحلية، بحضور المعنيين أو من ينوب عنهم».

وأكدت، أن هذه «القرعة مخصصة حصرا لفائدة المواطنين الذين يتوفر فيهم شرطا السن وعدد التسجيلات السابقة دون غيرهم، ولا يؤخذ بعين الاعتبار أي مسجل لا يتوفر فيه هذان الشرطان».

أشاد بمواقف الزعيم فيدال كاسترو.. قوجيل:

أصدقاءُ الجزائر.. دورٌهام في دعم الثورة التحريرية

أشاد سفراء بالمواقف الشجاعة المشرفة للزعيم الكوبي الراحل فيدال كاسترو، في مناهضة نظام الأبرتايد ودعم قضايا التحرر في العالم، وذلك في منتدى الذاكرة، الذي نظمته جمعية مشعل الشهيد بالتنسيق مع يومية المجاهد، أمس، تخليدا للذكرى الثامنة لوفاة هذا الزعيم الكوبي.

سهام بوعموشة

أبرز رئيس مجلس الأمة المجاهد صالح قوجيل، في كلمة قرأها نيابة عنه محمد لوبر، دور أصدقاء الثورة في دعم النضال التحرري للجزائريين ضد الاستعمار إبان الثورة. وأشاد قوجيل، بمبادرة جمعية مشعل الشهيد في تنظيم هذه الندوة تخليدا لذكرى هذا الزعيم الكبير، والتي تزامنت مع سبعينية الثورة الجزائرية. تحدث سفير كوبا بالجزائر، هكتور ايفرطا، عن مواقف الزعيم فيدال كاسترو، تجاه قضايا التحرر في العالم وعلى رأسها القضيتان الفلسطينية والصحراء الغربية، ودعمه السياسي اللامشروط لكل أحرار العالم، ومناهضة نظام التمييز العنصري، وذكر بدعم كاسترو للثورة الجزائرية في كفاحها ضد الاستعمار الفرنسي.

وقال، إن الزعيم الكوبي كان دائما يعتبر الجزائريين مثالا لبلدان العالم الثالث، في كيفية الدفاع عن بلادهم والقيام بثورة عظيمة مناهضة الاستعمار.

وأشار السفير الكوبي، إلى أن فيدال كاسترو، قطع علاقته مع الكيان الصهيوني، الذي ارتكب مجازر في حق الشعب الفلسطيني والممول من طرف الولايات المتحدة الأمريكية. وأضاف، أن فيدال كاسترو، هو أب الأمة الذي قدم كل الدعم للشعوب المظلومة.

كوبا قدمت الدعم للصحراويين في مجال التعليم

أشار سفير الصحراء الغربية بالجزائر عبد القادر طالب عمر، إلى دعم كوبا للشعب الصحراوي في مجال التعليم باللغة الإسبانية يشرف عليها أساتذة كوبيين من خلال إنشاء مراكز تقدم نموذجا ممتازا يحضر الطلبة الصحراويين لدخول الجامعة. وقال، إنه بقوة النظام والتضامن، رغم الحصار المفروض عليها، استطاعت أن تقدم الدعم للشعب الصحراوي.

وأشاد مختار محمد واري، سفير مفوض فوق العادة بسفارة جمهورية أثيوبيا، وسفير جمهورية زمبابوي أوسكار ميليلو، بالمواقف الشجاعة والمشفرة للزعيم الكوبي فيدال كاسترو، الذي ساعد الشعوب المستضعفة في كفاحها.

خلادي: كوبا زودت الجزائر بإطارات في مجال الصحة غداة الاستقلال

أكد المجاهد محمد خلادي، على قوة العلاقة بين الجزائر وكوابا، واصفا إياها بأنها علاقة ثقة. وأشار الى دعم كوبا للجزائر بعد الاستقلال في المجال الصحي، وقال خلادي: «ما يترجم علاقة الأخوة بين البلدين هو وجود ألف طبيب كوبي في الجزائر، كنت من المساهمين في فتح سفارة الجزائر بكوبا».

وكشف رئيس جمعية مشعل الشهيد، محمد عباد، عن غرس 70 شجيرة بحديقة التسلية ببن عكنون، بمناسبة سبعينية الثورة، يوم السبت المقبل 23 نوفمبر، وغرس شجيرة تخليدا للرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات، وشجيرة عن الرئيس الصحراوي محمد عبد العزيز، وكل أصدقاء الثورة، حيث سيكون هذا المكان فضاء لالتقاء أصدقاء الثورة الجزائرية عند زيارتهم للجزائر.

من جهته قدم المجاهد من الولاية الثالثة التاريخية أحمد بن غوية، شهادته عن الصداقة والأخوة الجزائرية- الكوبية، قائلا إنه بفضل الحكومة الكوبية وعلى رأسها الزعيم فيدال كاسترو، تمكن من العيش بعد التبرع له بكلية أنقذته من الموت.

منح وسام الذاكرة لعائلة فيدال كاسترو

تجدر الإشارة، إلى أنه قد عرض شريط حول زيارة الزعيم الكوبي فيدال كاسترو للجزائر في عهد الرئيس الراحل هواري بومدين.

وبهذه المناسبة، منح وسام الذاكرة لعائلة الراحل فيدال كاسترو، وتكريم للذين شاركوا في حرب الرمال في 1963.

إشهـــار

في عمليات لمفارز الجيش الوطني الشعبي خلال أسبوع

إحباط إدخال 04 قناطير «كيف» عبر الحدود مع المغرب

■ إرهابيان يسلمان نفسيهما وتوقيف 6 عناصر دعم للجماعات الإرهابية

سلم إرهابيان نفسيهما للسلطات العسكرية ببرج باجي مختار، فيما تم توقيف 6 عناصر دعم للجماعات الإرهابية إثر عمليات متفرقة نفذتها وحدات ومفارز للجيش الوطني الشعبي عبر التراب الوطني، خلال الأسبوع الماضي، بحسب ما أوردته، أمس الأربعاء، حصيلة عملياتية لوزارة الدفاع الوطني.

أوضح المصدر، أنه «في سياق الجهود المتواصلة المبذولة في مكافحة الإرهاب ومحاربة الجريمة المنظمة بكل أشكالها، نفذت وحدات ومفارز للجيش الوطني الشعبي، خلال الفترة الممتدة من 13 إلى 19 نوفمبر 2024، عديد العمليات التي أسفرت عن نتائج نوعية تعكس مدى الاحترافية العالية واليقظة والاستعداد الدائمين لقواتنا المسلحة في كامل التراب الوطني».

ففي إطار مكافحة الإرهاب، «سلم إرهابيان نفسيهما للسلطات العسكرية ببرج باجي مختار. يتعلق الأمر بكل من «قولاني أحمد» المدعو «أبوبكر الطاهر» و«التيباري الزين» المدعو «عبد الحكيم» واللذين كان بحوزتهما مسدسين رشاشين من نوع كلاشنيكوف وكمية من الذخيرة وأغراض أخرى. كما تم توقيف 6 عناصر دعم للجماعات الإرهابية خلال عمليات متفرقة عبر التراب الوطني».

وفي إطار محاربة الجريمة المنظمة ومواصلة للجهود الحثيثة الهادفة إلى التصدي لآفة الاتجار بالمخدرات بالبلاد، «أوقفت مفارز مشتركة للجيش الوطني الشعبي، بالتنسيق مع مختلف مصالح الأمن خلال عمليات عبر النواحي العسكرية، 55 تاجر مخدرات وأحبطت محاولات إدخال 04 قناطير و6 كيلوغرام من الكيف المعالج عبر الحدود مع المغرب، فيما تم ضبط 6,31 كيلوغرام من مادة الكوكايين و661.439 قرص مهلوس».

في ذات السياق، أوقفت مفارز للجيش الوطني الشعبي «بكل من تمنراست وبرج باجي مختار وعين قزام، 200 شخص وضبطت 30 مركبة و192 مولد كهربائي و97 مطرقة ضغط و8 أجهزة كشف عن المعادن، بالإضافة إلى كميات من خليط خام الذهب والحجارة والمتفجرات ومعدات تفجير وتجهيزات تستعمل في عمليات التنقيب غير المشروع عن الذهب».

كما تم «توقيف 8 أشخاص آخرين وضبط 12 بندقية صيد و4 مسدسات آلية وبندقية 1 قناصة و14.960 لتر من الوقود، بالإضافة إلى 12,75 طنا من المواد الغذائية الموجهة للتهريب والمضاربة، وهذا خلال عمليات متفرقة عبر التراب الوطني».

من جهة أخرى، «أحبط حراس السواحل محاولات هجرة غير شرعية بسواحلنا الوطنية وأنقذوا 231 شخصا كانوا على متن قوارب تقليدية الصنع، فيما تم توقيف 98 مهاجرا غير شرعي من جنسيات مختلفة عبر التراب الوطني».

العملية غير مدرجة في برنامج الحكومة

لا رسوم على دخول الطريق السيار شرق - غرب

أوضحت خلية الإعلام والاتصال بوزارة الأشغال العمومية والمنشآت القاعدية، أمس الأربعاء، في بيان لها، أن تحويل حركة المرور من المسار الحالي للطريق السيار شرق- غرب نحو الرواق المخصص لمحطتي الدفع بموزاية البليدة وخميس الخشنة بومرداس، «لا يتعلق بتاتا بالشروع في أي عملية ذات الصلة بدفع رسم المرور» بهذا الطريق، مؤكدة أن مثل هذه العملية «غير مدرجة في برنامج الحكومة».

أوضح المصدر، أن تحويل حركة المرور هذه «تدخل في إطار أشغال الصيانة الدورية للطريق السيار شرق- غرب».

وجاء في البيان أنه: «بعد صدور بيان من خلية الإعلام والاتصال للجزائرية للطرق السيارة ADA، الموضوعة تحت وصاية وزارة الأشغال العمومية والمنشآت القاعدية، حول برنامج لتحويل حركة المرور من المسار الحالي للطريق السيار شرق- غرب نحو الرواق المخصص لمحطتي الدفع بموزاية في ولاية البليدة وخميس الخشنة في ولاية بومرداس، نعلمكم بأن هذه العملية تدخل في إطار أشغال الصيانة الدورية للطريق السيار شرق- غرب، وهذا لا يتعلق بتاتا بالشروع في أي عملية ذات الصلة بدفع رسم المرور بالطريق السيار شرق- غرب غير المدرجة في برنامج الحكومة».

في هذا الصدد، أكدت الوزارة بأن «توفير الظروف المواتية لضمان السلامة المرورية لمستعملي الطريق السيار شرق- غرب يشكل الأولوية الوحيدة للقطاع وذلك من خلال برمجة عمليات للصيانة التي ستمكن من ديمومة منشآته».